بن سعد رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال يا عم ستترك الله وذريتك من النار وسياتي
في العاشر قوله صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم اني قد سالت الله لكم ان يجعلكم رحماء نجباء وسالته
ان يهدي ضالكم ويومن خائفكم ويشبع جائعكم وسياتي ايضا في الحادي عشر نحوه وان الحاكم
صححه لكن في بني عبد المطلب وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر بن ابي طالب والحسن
والحسين والمهدي اخرجه السري والديلمي في مسنده وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال لي ما ترضى ان تكون رابع اربعة
اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين رضي الله عنهم وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا
خلف ازواجنا اخرجه الثعلبي بسند فيه الكذيمي وهو ضعيف واخرجه احمد في المناقب فيما ذكره
سبط ابن الجوزي من طريق شيخه محمد بن يونس قال حدثنا ابن عائشة هو عبيد الله بن محمد بن
عائشة فلعل غير الكذيمي لان احمد لم يكن يروي عن مشائخه الا عن الثقاة ولان احمد من كبار الطبقة
العاشرة والكذيمي من الحادية عشر ويغلب على ظني ان الراوي له انما هو عبد الله بن الامام احمد
في زوائده عن الكذيمي فليحرر وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه
اما ترضى انك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذريتنا و
اشياعنا عن ايماننا وشمائلنا اخرجه احمد في المناقب وعند الطبراني في الكبير من حديث ابي رافع
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه ان اول اربعة يدخلون الجنة
انا وانت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن
ايماننا وشمائلنا وسنده ضعيف جدا لكن يشهد لما فيه ولما قبله من اللحاق ذريتهم بهم :
ما اخرجه الحاكم في صحيحه وقال صحيح على شرطهما من حديث عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن

ابن عباس في قوله تعالى الحقنا بهم ذرياتهم قال ان الله يرفع ذرية المومن معه في درجته
في الجنة وان كانوا دونه في العمل ثم قرا والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي يقول وما نقصناهم وعن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير
قال يدخل الرجل الجنة فيقول اين ابي اين امي اين ولدي اين زوجي فيقال لم يعملوا مثل عملك
فيقول كنت اعمل لي ولهم ادخلوا الجنة ثم قرا جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم
وازواجهم وذرياتهم فاذا كان هذا في ذرية مطلق المومن فما ذاك بذريته صلى الله عليه وسلم
واهل بيته رضوان الله عليهم وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامة كنت انت وولدك على خيل بلق متوجة بالدر والياقوت فيامر
الله تعالى بكم الى الجنة والناس ينظرون اخرجه الامام علي بن موسى الرضى فيما قاله المحب وعن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال له يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك
ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين اخرجه الديلمي
في مسنده من حديث داود بن سليمان ابن يوسف بن علي بن موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد
عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وعن ابي رافع
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه انت وشيعتك
تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان عدوك يردون على الحوض ظماء مقبحين اخرجه
الطبراني في الكبير من حديث محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده بسند ضعيف وكذا
ماقبله ضعيف وقال الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت هذه الاية
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال صلى الله عليه وسلم لعلي هو انت
وشيعتك تاتي يوم القيامة انت وشيعتك راضيين مرضيين وياتي عدوك غضابا

مقمحين فقال ومن عدوي قال من تبرأ منك ولعنك وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم السابقون الى ظل العرش يوم القيامة طوبى لهم قيل يا رسول الله ومن هم
قال شيعتك يا علي ومحبوك اخرجه ابو سعد الكنجرودي في فوائده تخريج ابو سعيد السكري وقال
السكري هذا حديث غريب من حديث مسلم الخواص وهو قليل الحديث جدا له مناكير قال
ابو حاتم لا يكتب حديثه وفي اسناده سليمان بن احمد الملطي رماه الدارقطني بالكذب و
هو المتهم به واخرج الحافظ ابو الحسن الدارقطني من طرق عن فضيل بن مرزوق عن ابي الجحاف
داود بن ابي عوف عن محمد بن عمرو ابن الحسن عن زينب يعني بنت علي بن ابي طالب عن فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه يا ابا الحسن
اما انك انت وشيعتك في الجنة وان قوما يزعمون انهم يحبونك يلفظون الاسلام ثم يرفضونه
يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فقاتلهم فانهم مشركون و
اخرجه ايضا من طريق ابي الجحاف عن ابي جعفر عن فاطمة الصغرى عن فاطمة الكبرى عن النبي صلى الله
عليه وسلم به ثم قال الدارقطني ولهذا الحديث عندنا طرقات كثيرة كتبناها في مسند فاطمة
رضي الله عنها وتقصيناها هناك ثم اخرج عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كانت ليلتي وكان
صلى الله عليه وسلم عندي فاتته فاطمة فتبعها علي رضي الله عنهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا علي انت واصحابك في الجنة انت وشيعتك في الجنة الا انه ممن يزعم انه يحبك اقوام
يلفظون الاسلام ثم يلفظونه يقرؤون القران لا يجاوز تراقيهم لهم نبز يقال لهم الرافضة فجاهدهم تراقيهم
فانهم مشركون قالوا يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على
السلف الاول قلت وقد سبق الكلام على شيعة علي وما وضعهم به رضي الله عنه في ثالث
التنبيهات في الذكر الخامس وعن موسى بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده ابن علي وكان فاضلا عن ابيه

عن جده قال انما شيعتنا من اطاع الله وعمل مثل اعمالنا وعن يحيى بن الحسين بن علي عن ابيه عن جده عن الحسين بن الحسين
رضي الله عنه قال من اطاع الله من ولدي وجبت طاعته اخرجه الجعاني وروى عن ابن ابي الدنيا عن
حديث محمد بن فضيل حدثنا زكريا بن ابي زايده عن عطية العوفي ان كعب الاحبار اخذ بيد العباس
رضي الله عنه فقال اني اجبهاني الشفاعة عندك فقال وهل لي شفاعة قال نعم ليس احد من
اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الا له شفاعة وسياتي في الذكر العاشر قول الحسين رضي الله عنه
الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا وسبق في السادس
قوله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يزعمون ان رحمي لا ينفع بل حتى يبلغ حا وحكم اني لاشفع
فاشفع حتى ان من اشفع له ليشفع وروى ابو الفرج الاصفهاني من طريق عبد الله بن عمر
القواريري قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن ابان القرشي قال دخل عبد الله بن حسن
بن حسن بن علي ابن ابي طالب على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه
واقبل عليه وقضى حوائجه ثم اخذ عكنة من عكنه فغمزها حتى اوجعه وقال اذكرها عندك للشفاعة
فلما خرج لامه قومه وقالوا فعلت هذا بغلام حدث فقال ان الثقة حدثني حتى كاني اسمعه من
في رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وانا اعلم ان فاطمة لو
كانت حية لسرها ما فعلت بابنها قالوا فما معنى غمزك بطنه وقولك ما قلت
قال انه ليس احد من بني هاشم الا وله شفاعة فرجوت ان اكون في شفاعة هذا

الثامن ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم في نسل البتول والمرتضى رضي الله عنهما

وان يخرج الله منهما كثيرا طيبا وان يجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وامن الامة
وقوله صلى الله عليه وسلم لها اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وانه دعا لعلي
بمثل ذلك وان المهدي الموعود به لاقامة الدين اخر الزمان من اهل بيته ثم من نسلهما [illegible] الكريم

بن سليط البصري عن ابن بريدة هو عبد الله عن ابيه رضي الله عنه ان نفرا من الانصار قالوا
لعلي رضي الله عنه لو كانت عندك فاطمة فدخل رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم
يعني ليخطبها فسلم عليه فقال ما حاجة ابن ابي طالب قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم مرحبا واهلا لم يزد عليها فخرج الى الرهط من الانصار
ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال لا ادري غير انه قال لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدهما فقد اعطاك الاهل واعطاك الرحب فلما كان بعد ما زوجه قال
يا علي انه لا بد للعرس من وليمة قال سعد رضي الله عنه عندي كبش فجمع له رهط من الانصار
اصعا من ذرة فلما كانت ليلة البناء قال يا علي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم بماء فتوضأ منه ثم افرغه على علي وفاطمة رضي الله عنهما وقال اللهم بارك فيهما وبارك
عليهما وبارك لهما في نسلهما رواه النسائي في عمل اليوم والليلة وعبد الكريم مقبول وابن
بريدة ثقة وكذا رواه الروياني في مسنده من هذا الوجه ولفظه ايضا وبارك لهما في نسلهما
واخرجه سمويه في فوائده من هذا الوجه لكنه بلفظ اللهم بارك لهما في شبليهما ولم يقل اللهم بارك
فيهما وبارك عليهما وهو في الذرية الطاهرة للدولابي بلفظ اللهم بارك فيهما وبارك
عليهما وبارك لهما في شبليهما قال الحافظ بن ناصر الدين احد من روى الكتاب صوابه نسلهما
انتهى وباللفظين اورده الضياء في المختارة ونسبه المحب الطبري للنسائي بلفظ وبارك لهما
في شملهما قال ابو الحسن الشمل الجماع وجعل ذلك من جملة ما رواه النسائي بان النسائي اخرجه في
سننه من طريق ابي الحسن احمد بن سليمان الرهاوي بلفظ اللهم بارك فيهما وبارك عليهما
وبارك لهما في شملهما وقال عقبه قال ابو الحسن الشمل الجماع بل قال المحب في الكلام على كون
والشمل ما رواه النسائي مشروح في الحديث وقال الجوهري الشمل بالتحريك مصدر قولك

شمات ناقتنا لقاحا من فحل فلان شملا اذا القحت قال وخرجه الدولابي وقال في شبيلها شبليهما
فان صح فله معنى مستقيم والظاهر انه تصحيف والشبل ولد الاسد فيكون ذلك ان صح كشفا
واطلاعا منه صلى الله عليه وسلم فاطلق على الحسن والحسين شبليين وهما كذلك انتهى وعن انس
رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيه الوحي فلما افاق قال
لي يا انس اتدري ما جاءني به جبريل من عند صاحب العرش عز وجل قلت بابي انت وامي
ما جاءك به جبريل قال قال ان الله يامرك ان تزوج فاطمة من علي فانطلق فادع لي
ابا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعدتهم من الانصار قال فانطلقت فدعوتهم فلما ان اخذوا
مقاعدهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته وذكر الخطبة المشتملة
على التزويج وفي اخرها فجمع الله شملهما واطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن
الحكمة وامن الامة ثم ذكر حضور علي وقد كان غايبا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يا علي ان الله امرني ان ازوجك فاطمة واني قد زوجتكها على اربعمائة مثقال من الفضة
فقال قد رضيتها يا رسول الله ثم ان عليا خر لله ساجدا شكرا فلما رفع راسه قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما وبارك فيكما واسعد جدكما واخرج منكما الكثير الطيب
قال انس رضي الله عنه والله لقد اخرج منهما الكثير الطيب اخرجه ابو علي الحسن بن شاذان فيما نقله
عنه الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين وقد اورده المحب في ذخايره دون قوله
فجمع الله شملهما الى وامن الامة وقال خرجه ابو الخير القزويني الحاكمي واورده ايضا منسوبا
الى تخريج الحاكمي بزيادة قصة في خطبة ابي بكر لها رضي الله عنهما فقال صلى الله عليه وسلم لم ينزل
القضا بعد ثم خطبها عمر مع عدة من قريش كلهم يقول مثل قوله لابي بكر ثم ذكر خطبة علي وساق
الحديث بنحوه وروى ابو داود السجستاني بسنده من طريق قتادة عن الحسن عن انس رضي الله عنه

اخرج

قال اتا ابو بکر النبی صلی الله علیه وسلم فجلس بین یدیه فقال یا رسول الله قد علمت نصحی و
قدمی فی الاسلام وانی وانی قال وما ذاک قال تزوجنی فاعرض عنه فاتی عمر فقال هلکت واهلکت
قال وما ذاک قال خطبت فاطمة الی النبی صلی الله علیه وسلم فاعرض عنی قال فانتظر حتی
اتیه واسئل مثل ما سالت فاتی عمر النبی صلی الله علیه وسلم فجلس الیه فقال یا رسول الله
قد علمت نصحی وقدمی فی الاسلام وانی وانی قال وما ذاک قال تزوجنی فاعرض عنه فاتی
عمر ابا بکر فقال ننتظر امر الله فیها قال رضی الله عنه فاتیانی وانا اعرس فسیلا فقالا الی نبرة ابنت
عمک تخطب وانت جالس ها هنا قال فنبهانی الی امر لم یکن اذکره قال فقمت اجر ردائی
احدهما علی عاتقی والاخر اجره حتی جلست بین یدی رسول الله صلی الله علیه وسلم قلت
یا رسول الله قد علمت نصحی وقدمی فی الاسلام وانی وانی قال وما ذاک قلت تزوجنی
فاطمة قال وعندک شی قلت فرسی وبدنی یعنی درعه قال اما فرسک فلا بد لک منه
واما بدنک فبعها وائتنی بها قال فانطلقت فبعتها باربعمایة وثمانین ثم جئت بها ::
فوضعتها فی حجره قال فقبض منها قبضة وقال ای بلال ابغنا بها طیبا ثم امرهم ان یجهزوها
فعمل لها سریر مشریط فی شریط ووسادة من ادم حشوها لیف وملأ البیت کثیبا یعنی رملا
قال وامر ام ایمن ان تنطلق الی ابنته وقال لعلی لا تعجل حتی اتیک قال فانطلق النبی
صلی الله علیه وسلم فاتاهم فقال لام ایمن ها هنا اخی قالت اخوک وتزوجه ابنتک
قال نعم فدخل علی فاطمة ودعا بماء فاتته بقعب فیه ماء فمج فیه ثم نضح علی راسها وبین ثدییها
وقال اللهم انی اعیذها بک وذریتها من الشیطان الرجیم ثم قال لعلی ایتنی بماء فعلمت
ما یرید فملأت القعب فاتیته به فنضح منه علی راسی وبین کتفی وقال اللهم انی اعیذه
بک وذریته من الشیطان الرجیم ثم قال ادخل باهلک علی اسم الله تعالی وبرکته قال

ابوداود سألت احمد بن حنبل عن هذا الحديث قال هو عن سعيد بن ابي يزيد المديني واما عبد الوهاب
فهو عنده بالشك قال اراه عن عكرمة انتهى واخرجه احمد في المناقب من طريق ابي يزيد المديني نحوه وقال
فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى علي لا تقرب امرأتك حتى آتيك فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فدعا بماء فقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم نضح منه على وجهه ثم دعا فاطمة فقامت اليه تعثر في ثوبها
وربما قال في مرطها من الحياء فنضح عليها ايضا وقال لها اني لم آل ان انكحك احب اهلي الي فرأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم سوادا وراء الباب فقال من هذا قالت اسماء بنت عميس قال نعم
وذكر مخاطبته لها ودعاءه واخرجه ابو حاتم بنحو رواية ابي داود الا انه قال جاء ابو بكر ثم عمر يخطبان
فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكت ولم يرجع اليهما شيئا فانطلقا الى علي يأمرانه بطلب
ذلك قال علي فنبهاني لامر فقمت اجر ردائي حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة
قال وعندك شيء الحديث وفي رواية ذكرها الجمال الزرندي بغير سند ولا عزو بعد ذكر قصة اسماء بنت
عميس ودعائه لها ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا اسماء ائتيني بالمخضب فاملأيه ماء فاتته به فملأت
فمج النبي صلى الله عليه وسلم فيه وغسل وجهه وقدميه ثم دعا فاطمة واخذ كفا من ماء فضرب به رأسها
وكفا بين ثدييها ثم رش جلده وجلدها ثم التزمهما فقال اللهم انهما مني وانا منهما اللهم كما اذهبت
عني الرجس وطهرتني فطهرهما ثم دعا بمخضب آخر فصنع بعلي كما صنع بها ثم قال قوما الى بيتكما جمع الله
بينكما وبارك لكما في شبركما واصلح بالكما ثم قام فاغلق عليهما بابه بيده قال ابن عباس فاخبرتني
اسماء انها رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشركهما في دعائه لهما احد
حتى توارى في حجرة قلت لم ار من تكلم على قوله شبركما والذي يظهر لي انه بمعنى قوله في تلك الرواية
شبليكما يعني الحسن والحسين رضي الله عنهما فقد جاء ان جبريل عليه السلام امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يسميهما باسماء ابني هارون عليه السلام شبر وشبير لان عليا منه بمنزلة هارون من موسى

شبركما

فقال صلى الله عليه وسلم ان لسانى عربى فقال حسنا وحسينا وقد ظهرت بركات دعائه صلى الله
عليه وسلم فى نسلهما فكان منه من مضى ومن ياتى ولو لم يكن فى الاثنين الا الامام المهدى فعن ام سلمة
رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدى من عترتى من ولد فاطمة
رضى الله عنها اخرجه ابو داود والنسائى وابن ماجه والبيهقى واخرون وفى لفظ لابن المنادى
فى الملاحم عنها قالت ذكرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدى فقال نعم هو حق
وهو من ولد فاطمة رضى الله عنها وله من حديث قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب احق
المهدى قال نعم هو حق قلت ممن هو قال من قريش قلت من اى قريش قال من بنى هاشم ::
قلت من اى بنى هاشم قال من ولد عبد المطلب قلت من اى ولد عبد المطلب قال من
اولاد فاطمة قلت من اى ولد فاطمة قال حسبك الان وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدهر الا اليوم واحد لبعث الله رجلا من اهل بيتى
يملاها عدلا كما ملئت جورا رواه ابو داود ولاحمد وابن ماجه وغيرهما عن على رضى الله عنه
رفعه المهدى منا اهل البيت يصلحه الله فى ليلة وللطبرانى عنه ايضا رفعه المهدى منا
اهل البيت يختم الدين بنا كما فتح بنا ولنعيم بن حماد عن على رضى الله عنه قال المهدى يولد
بالمدينة من اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم اسمه اسم نبى ومهاجره بيت المقدس
كث اللحية اكحل العينين براق الثنايا فى وجهه خال اقنى اجلى فى كتفه علامة النبى صلى الله
عليه وسلم يخرج براية النبى صلى الله عليه وسلم من مرط مخملة سوداء مربعة فيها حجر اوحج ::
لم تنشر منذ توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدى ويمده الله
بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفه وادبارهم يبعث وهو ما بين الثلاثين
الى الاربعين ولابى داود فى سننه عن على رضى الله عنه انه نظر الى ابنه الحسن رضى الله عنه

وقال ان ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه
في الخلق ولا يشبهه في الخلق قال ثم ذكر قصة يملأ الارض عدلا وله ايضا عن علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث حراث على مقدمته رجل يقال له
منصور يوطي او يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت على كل مؤمن
نصرته او قال اجابته وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال حسين بن علي رضي الله عنهما
قدره لو ادركته ما كان يخرج الا ان يغلبني بني هاشم فتح وبني هاشم ختم فاذا رايت الهاشمي ملك
فقد ذهب الزمان اخرجه ابن ابي خيثمة في تاريخه من حديث سليم بن حبان عن سعد بن مينا وهو
بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث علي السابق يختم الدين بنا كما فتح بنا وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي منا اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين اخرجه ابو داود وفي لفظ له عند احمد لا تقوم
الساعة حتى تملأ الارض ظلما وعدوانا ثم يخرج من عترتي او من اهل بيتي من يملأها قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا وفيما اخرجه الحاكم في صحيحه يحل بامتي في اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم
لم يسمع ببلاء اشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتي اهل بيتي يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يحبه ساكن السماء وساكن الارض وترسل السماء قطرها وتخرج الارض نباتها
لا تمسك منه شيئا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان او تسع يتمنى الاحياء الاموات مما صنع الله باهل
الارض من خيره وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا
الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني او من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي و
اسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا اخرجه ابو داود والترمذي وقال
حديث حسن صحيح قال وفي الباب عن علي وابي سعيد وام سلمة وابي هريرة ثم روى حديث

ابي هريرة به وقال حسن صحيح انتهى وفي لفظ لابي سعود وعند ابن ماجة من طريق ابراهيم النخعي عن علقمة
عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم
النبي صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا اغرورقت
نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء
وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه
فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملأها
قسطا كما ملؤها جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج وعن ثوبان رضي الله عنه
مرفوعا اذا رأيتم الرايات السود قد اقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها
خليفة الله المهدي اخرجه احمد في مسنده وفي سنده عن ابن زيد عن علي ابن زيد مضعف له مناكير
تفرد بها وانما اخرج له مسلم متابعة وفي سنده رواية ابن ماجة للذي قبله يزيد بن ابي زياد سيئ الحفظ
اختلط في آخر عمره ولو صح هذان الحديثان لم يكن فيهما حجة لمن قال ان المهدي هو ثالث خلفاء
بني عباس وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو رجل من عترتي
يقاتل على سنتي كما قاتلت انا على الوحي اخرجه نعيم بن حماد وعن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف
عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعثن الله من عترتي رجلا افرق
الثنايا اجلى الجبهة يملأ الارض عدلا يفيض المال اخرجه ابو نعيم وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون
لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السماء واهل الارض
والطير في الجو يملك عشرين سنة اخرجه الروياني وكذا الطبراني وعند ابو نعيم والديلمي في مسنده
وعن حذيفة رفعه يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كانما يقطر من شعره الماء

فيقول المهدي تقدم صل بالناس فيقول عيسى انما اقيمت الصلاة لك فيصلي خلف رجل
من ولدي وذكر باقي الحديث اخرجه الطبراني وفي صحيح ابن حبان من حديث عقبة بن عامر في
امامة المهدي نحوه وفي مسند الحرث بن ابي اسامة بسند جيد عن جابر رضي الله عنه مرفوعا ينزل
عيسى بن مريم فيقول اميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم ائمة بعض تكرمة الله لهذه
الامة وعن عكرمة بن عمار عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن ولد عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة
والعباس وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي رضي الله عنهم اخرجه ابن ماجه كما سبق في الذكر
قبله وعن علي رضي الله عنه قال اذا قام قائم ال محمد صلى الله عليه وسلم جمع الله له اهل المشرق
واهل المغرب فيجمعون كما يجتمع قزع الخريف فاما الرفقة فمن اهل الكوفة واما الابدال فمن اهل الشام
اخرجه ابن عساكر وعن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند
موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا الى مكة فياتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره
فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة
فاذا راى الناس ذلك اتاه ابدال اهل الشام وعصايب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشا رجل
من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة
لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقى الاسلام
بجرانه الى الارض الحديث اخرجه ابو داود في سننه واحمد في مسنده وابو يعلى والبيهقي وله طرق
سمي بعضها المبهم الراوي عن ام سلمة مجاهد وفي بعضها عبد الله بن الحرث قال ابن القيم والحديث
حسن ومثله يجوز ان يقال فيه صحيح انتهى وعن علباية بن ربعي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها نبينا خير الانبياء وهو ابوك

وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء
وهو عم ابيك جعفر ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي اخرجه الطبراني
في الاوسط وعن مجاهد قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما لو لم اسمع انك تميل الى اهل البيت
ما حدثتك بهذا الحديث قال مجاهد فقلت له انه في سر لا اذكره لمن تكره قال فقال ابن
عباس منا اهل البيت اربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي فاما
السفاح فربما قتل انصاره وعفى عن عدوه واما المنذر فانه يعطي المال الكثير لا يتعاظم في
نفسه ويمسك القليل من حقه واما المنصور فانه يعطي النصر على عدوه الشطر مما كان يعطي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرعب منه عدوه على مسيرة شهرين والمنصور يرعب منه
عدوه على مسيرة شهر واما المهدي فيملا الارض عدلا كما ملئت جورا وتامن البهايم السباع
وتلقي الارض افلاذ كبدها قال قلت وما افلاذ كبدها قال امثال الاسطوانة من الذهب
والفضة اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ولا مخالفة فيه لما تقدم من ان المهدي
من ولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها وكذا ما روى ابن المنادي من طريق صالح ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال المهدي اسمه محمد بن عبد الله وهو رجل ربعة مشرب بحمرة يفرج الله به عن هذه الامة
كل كرب ويصرف بعدله كل جور ثم يلي الامر بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وستة
واه من ولد الحسين واخر من غيرهم ثم يموت فيفسد الزمان مع انه كما قال الحافظ ابن حجر [illegible] جدا
وقد حمله ابن المنادي على احتمال ذكره في الجزء الذي جمعه في المهدي فقال في معنى حديث
مسلم ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيه اثنا عشر خليفة يحتمل ان يكون هذا بعد المهدي الذي
يخرج اخر الزمان وقد وجدت في كتاب دانيال اذا مات المهدي ملك بعده خمسة رجال
من ولد السبط الاكبر وخمسة من ولد السبط الاصغر ثم يوصي اخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الاكبر

ثم يملك بعده ولده فيتم بذلك اثنى عشر كل واحد امام مهدي قلت ويرده ما سبق من ان
المهدي انما يكون آخر الزمان ويدركه عيسى بن مريم الا ان يحمل ذلك على الاخير منهم ورد الحافظ
ابن حجر ما قاله ابن المنادي بانه ليس بواضح ويعكر عليه ما اخرجه الطبراني من طريق عبد الرحمن
بن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده رفعه سيكون من بعدي خلفاء ثم بعد الخلفاء امراء ثم
بعد الامراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت
جورا ثم يؤمر القحطاني فوالذي بعثني بالحق نبيا ما هو دونه واما ما اسنده الديلمي عن عثمان بن
عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المهدي من ولد العباس عمي فما تقدم
اصح منه واكثر رواة وفي سنده هذا محمد بن الوليد القرشي وقد قال ابن عدي في كامله بعد روايته
من طريقه انه كان يضع الحديث مع انه لو صح لامكن حمله على المهدي ثالث خلفاء بني العباس
لما جاء في احاديث من انه سيلون الخلافة ومن الضعيف في ذلك ما رواه السمرقندي
من حديث ابي جعفر المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
نظر اليه يعني العباس مقبلا فقال له هذا عمي ابو الخلفاء واجود قريش كفا واجملها ان من ولده
السفاح والمنصور والمهدي يا عم بي فتح الله هذا الامر ويختمه برجل من ولدك والاحاديث
في امر المهدي كثيرة شهيرة افردها غير واحد واما ما روي من حديث الحسن البصري عن انس بن
مالك رضي الله عنه ورفعه لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا
ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولا مهدي الا عيسى بن مريم فاخرجه الشافعي وابن ماجه
في سننه والحاكم في مستدركه وقال اوردته تعجبا لا محتجا به وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد متعجبا
وقد قال الحاكم انه مجهول واختلف عليه في اسناده وصرح النسائي بانه منكر وجزم غيره
من الحفاظ بان الاحاديث التي قبله اصح منه اسنادا واثبت ويحتمل ان يكون سقط منه

لفظ زمن بعد قوله الا وهو مضمر فيه ان صح جمعا بين الادلة وايضا فعيسى صلى الله عليه وسلم
اعظم مهدى بين يدى الساعة فيصح ان يقال لا مهدى له عصمة الانبياء على الحقيقة سواه
وان كان غيره مهديا لوضعه الجزية واهلاكه اهل الملل المخالفة لهذه الامة كما ثبت فى السنة
الصحيحة او يقال لا مهدى له عصمة الانبياء الا عيسى بن مريم وعن ابراهيم النخعى بن ميسرة قلت
لطاوس عمر بن عبد العزيز المهدى قال لانه لم يستكمل العدل كله اى بل هو مهدى من جملة
المهديين غير الموعود به اخر الزمان فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتى وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين بعدى قال احمد فى اخر الروايتين عنه وغيره ان عمر بن عبد العزيز منهم قلت
وتحصل مما ثبت فى الاحاديث من اخباره صلى الله عليه وسلم به وانه من ولد فاطمة رضى الله
عنها وسبق من رواية ابى داود فى سننه عن على رضى الله عنه انه من ولد الحسن رضى الله عنه والسر فيه
ترك الحسن رضى الله عنه الخلافة لله عز وجل شفقة على الامة فجعل الله القائم بالخلافة الحق عند
شدة الحاجة اليها وامتلات الارض ظلما وجورا فيملاها عدلا من ولده وهذه سنة الله فى عباده
ان يعطى التارك لاجله شيا افضل مما ترك او يعطيه ذريته من بعده وقد بالغ الحسن رضى
فى ترك الخلافة ونهى اخاه الحسين عن طلبها وقال له كما سياتى فى الذكر الرابع عشر فلا اعرفن
ما استخفك سفهاء اهل الكوفة فاخرجوك وفى رواية فيسلموك فتندم ولات حين مناص و
تذكر الحسين رضى الله عنه ذلك ليلة مقتله فكان يترحم على اخيه الحسن رضى الله عنهما واما
ما روى من حديث حذيفة رضى الله عنه فى كونه من ولد الحسين فواه وذكره المحب من غير
سند ولا مخرج ومع ذلك فلا حجة فيه للرافضة فى قولهم ان المهدى هو الامام ابو القاسم
محمد الحجة بن الامام ابى محمد الحسن الخالص ابن الامام على العسكرى بن الامام ابى جعفر محمد الجواد بن
الامام على الرضى بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن

الامام زين العابدين بن الامام الحسين السبط بن الامام المرتضى علي بن ابي طالب وزعموا ان الامامة
بعد علي كانت لابنه الحسن ثم الحسين اخيه رضي الله عنهم ثم انتقلت في بني الحسين على الترتيب السابق الى
ان استقرت في الامام ابو القاسم محمد المذكور وانه المهدي المنتظر ويرده ما سبق عن ابن مسعود رضه
من رواية ابي داود ورواه الترمذي وصححه ولفظ المهدي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي ومحمد المذكور
لم يكن اسم ابيه موافقا لاسم ابي النبي صلى الله عليه وسلم وكذا ما سبق عن علي في رواية نعيم بن حماد من
ان يولد المهدي بالمدينة ومحمد بن الحسن هذا انما ولد بسرمن راى سنة خمس وخمسين ومايتين في
خلافة المعتمد بن المتوكل على ما نقله الحافظ جمال الدين الزرندي عن الروافض قلت ومن المجاجات
اقدام بعضهم على توهيم رواية ابي داود لتخير علي رضي الله عنه في نظره لابنه الحسن فقال بل هو الحسين
مصغرا قال وكذا اوهم في قوله واسم ابيه اسم ابي قال بل هو ابني يعني الحسين لانه اسم والد
محمد المذكور قال او المراد باسم ابيه كنية الحسين السبط رضي الله عنه فانه يكنى بابي عبد الله واستند
في ذلك الى ان الامة اجتمعت على ان المهدي من ولد الحسين وانه محمد المذكور ولا يخفى سخف
مقالته هذه والامة لم تجتمع على ذلك بل الشيعة اختلفوا فيه كما سياتي والقايلون به منهم
قالوا ولم يخلف الحسين ابوه ولدا غيره وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله فيها
الحكمة كما اتاها يحيى عليه السلام صبيا وجعله اماما في حال الطفولية كما جعل عيسى بن مريم في المهد
نبيا وان وفات ابيه كانت بسرمن راى وكان هو مستترا بالمدينة قالوا وله غيبتان
الاولى وهي القصرى منذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته والثانية الطولى
وفي اخرها يقوم قالوا وكان فقده في يوم جمعة من سنة ستة وتسعين ومايتين فلم يدر
اين ذهب خاف على نفسه فغاب وقالوا ايضا غاب من صغره قبل موت ابيه
وقال العلامة ابن خلكان في وفيات الاعيان ابو القاسم محمد بن الحسن العسكري ثاني عشر الائمة

الاثني عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي ترى الشيعة انه المنتظر والقائم
والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون خروجه في اخر الزمان
من السرداب بسر من راى كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومايتين
ولما توفي ابوه كان عمره خمس سنين والشيعة يقولون انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر
اليه فلم يعد يخرج اليها وذلك في سنة ست وخمسين ومايتين وعمره يومئذ تسع سنين قال
وذكر ابن الازرق في تاريخ ميافارقين ان الحجة المذكور ولد تاسع عشر ربيع الاخر سنة ثمان
وخمسين ومايتين وقيل في تاريخ ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح وانه لما دخل
السرداب كان عمره اربع سنين وقيل خمس وقيل دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومايتين
وعمره سبع عشر سنة والله اعلم اي ذلك كان انتهى كلام ابن خلكان وكثير من الناس يقول
انه لم يكن للحسن بن علي العسكري ولد اصلا ويدل عليه انه لما مات الحسن هذا قام اخوه جعفر
بن علي يطلب ميراثه ومن ميراثه حوش الحسن المعروف اليوم بذلك شرقي المسجد النبوي يعرف
زقاقه قديما بزقاق المناصع وهو بيد الاشراف البدور من اولاد جعفر المذكور فلو كان للحسن
ولد استمر الى ان غاب بعد ست وثلاثين سنة من موت ابيه كيف يطلب عمه الميراث
مع وجوده وهو اعلم الناس بحال ابن اخيه فدل على عدمه وقال التقي السبكي في فتاويه
في حكاية اقوال الرافضة في الامامة وان جمهورهم قالوا انتقلها على الوجه المتقدم حتى وصلت
الى الحسن العسكري ثم مات عن غير عقب وقال جمهورهم ولد له ولد اخفاه وقيل ولد بعد موته
من جارية اسمها صيقل وقيل نرجس وقيل سوسن وكان موته بسر من راى ولم يثبت له
ولد بعد ان تعصب لكل من الجانبين قوم واخذ ميراثه اخوه جعفر انتهى وقد سمت الشيعة
جعفر بن علي هذا الكذاب لادعائه ميراث اخيه لا للطعن في نسبه على ان قوما من الشيعة

ادعوا فيه الامامة و في بعض ولده من بعده على ما نقله السيد ابن عيينه وقد ذكر المسعودي
من وجه حمل الخليفة المعتمد لابي محمد الحسن بن علي بن محمد الى سر من راى قال وهو ابو المهدي و
المنتظر والامام الثاني عشر عند القطيعة من الامامية وهم جمهور الشيعة وقد تنازع هؤلاء في المنتظر
من اهل البيت بعد وفاة الحسن هذا فافترقوا على عشرين فرقة وقد ذكرنا حجاج كل فرقة منهم
لما انتحله من المذاهب في كتاب سر الحياة وما ذهبوا اليه في الغيبة وغير ذلك انتهى والجمهور
غير الامامية على ان المهدي غير محمد بن الحسن هذا وانه سيكون في اخر الزمان مع ان تعمير شخص
هذه المدة المديدة من خوارق العادات فلو كان هو لوصفه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كانت
هذه الصفة اخص به من الصفات الذي ذكرها صلى الله عليه وسلم كما اخبر بتعمير عيسى بن مريم ثم انه
صلى الله عليه وسلم انما توفي بعد ان تقررت الشريعة وانقطع نزول الوحي بموته وتقرر من شريعته
ان الصغير لا تصح ولايته بل يفتقر الى ولي فكيف تثبت في شريعته الامامة لمن سنه خمس سنين.
وانه اوتي الحكم صبيا من غير ان يخبر به صلى الله عليه وسلم بخلاف يحيى وعيسى عليهما السلام لاخباره
فما هذه المجازفة والجراة على الشريعة وليت شعري من المخبر لهم بهذا او ما طريقه وقد صاروا
بذلك وبوقوفهم بالخيل على ذلك السرداب وصياحهم بان يخرج اليهم ضحكة لاولي الالباب وقد احسن القائل

⁂ ما آن للسرداب ان يلد الذي ⁂ كلمتموه بجهلكم ما آنا ⁂
⁂ فعلى عقولكم العفاء فانكم ⁂ ثلثتم العنقاء والغيلانا ⁂

ثلثتم

ولم تعد الرافضة من ائمة اهل البيت النبوي زيد بن علي بن الحسين السبط رضي الله عنه وهو الذي
ينسب اليه الزيدية وكان اماما جليلا من الطبقة الثالثة من التابعين كما قاله ابن سعد وكان
في دولة هشام بن عبد الملك بايعه ناس كثير وطلبت منه الرافضة ان يتبرا من الشيخين لينصروه
فقال بل اتولاهما فقالوا اذا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فسموا بذلك من حينئذ

وعند مبايعتهم له قال له داود بن علي بن عبد الله بن عباس لا يغرنك هولاء من نفسك
ففي اهل بيتك لك اتم العبر وفي خذلانهم اياهم كفاية ولم يزل به حتى شخص الى القادسية فتبعه
جماعة يقولون له ارجع فانت المهدي وداود يقول له لا تفعل فبايعه منه خمسة عشر الفاً
على كتاب الله وسنة رسوله وجهاد الظالمين ونصر المظلومين واعطاء المحرومين ونصرة
اهل البيت واقام مختفيا مدة والناس ياتونه من الامصار ثم اذن الناس بالخروج فتقاعد
عنه جماعة ممن بايعه وقالوا الامام ابن اخيه جعفر بن محمد بن علي ثم اعد من وافقه على الخروج
فخرج فوافاه مايتا رجل وعشرون رجلا فقال اين القوم قالوا في المسجد محصورون فجاءه الحجاج
الثقفي بجموعه فهزم زيدا واصابه سهم في جبهته فمات فجاء به اصحابه الى نهر فاسكروه ودفنوه
واجروا الماء عليه ثم ان بعض من حضر ذلك دل الحجاج عليه فنبشه ثم بعث براسه وصلب — فنبشه [2]
جثته وذلك سنة احدى وعشرين ومائة على ما قاله الواقدي وقال الزبير بن بكار سنة
اثنين وعشرين ومائة واستمر مصلوبا حتى مات هشام وقام الوليد فدفنه وقيل بل كتب
الى يوسف بن عمر اذا اتاك هذا الكتاب فاحمله الى عجل اهل العراق فحرقه ثم انسفه في اليم — عجل اهل [3]
نسفا فامر له وحرقه ثم ذروه في اليم ويروى ان جرير بن حازم راى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام متساندا الى جذع زيد هذا الذي صلب عليه وهو يقول للناس هكذا تفعلون بولدي
وروى غير واحد انهم صلبوه مجردا فنسجت العنكبوت على عورته من يومه وادعت طائفة
من الشيعة كما في المروج للمسعودي الامامة لمحمد بن القاسم بن علي بن عمر بن حسن بن علي بن
ابي طالب وانه المهدي المنتظر قال وكان من العبادة والزهد والورع في نهاية الوصف و
كان بالكوفة فاخافه المعتصم سنة تسعة عشر ومائتين فهرب الى خراسان وتنقل في كورها
ثم ظفر به المعتصم وحبسه ثم قيل انه قتل بالسم وقيل ان ناسا من شيعته من الطالقان نقبوا

نجبه واخرجوه فذهبوا به فلم يعرف له خبر وتزعم طايفة منهم انه حي يرزق وانه يخرج
فيملأ الارض ~~عدلا~~ عدلا كما ملئت جورا وقال المسعودي واكثر هولاء بناحية الكوفة وجبال طبرستان
والديلم وكثير من كور خراسان وقال ونحو قول هولاء فيه قول الكيسانية في محمد بن الحنفية
اي فان الكيسانية ادعت امامة ابن الحنفية بعد اخويه السبطين رضي الله عنهما وانه المهدي
حي[٢] وادعوا انه حي بجبال رضوى بل ذهبت فرقة منهم الى انه هو الامام بعد علي رضي الله عنه
دون السبطين والى الاول ذهب كثير ابن عبد الرحمن وانشد ❊ يقول ❊

❊ الا ان الايمة من قريش ❊ ولاة الدين اربعة سواء ❊
❊ علي والثلاثة من بنيه ❊ هم الاسباط ليس بهم خفاء ❊
❊ فسبط سبط ايمان وبر ❊ وسبط غيبته كربلاء ❊
❊ وسبط لا يذوق الموت حتى ❊ يقود الخيل يقدمه اللواء ❊
❊ تغيب لا يرى عنهم زمانا ❊ برضوى عنده عسل وماء ❊

ولا يخفى سخف هذه المقالات وانه كان ابن الحنيفة جليل الشان عظيم المقدار ولم تعد الرافضة
ايضا من ايمة اهل البيت اسحاق بن جعفر الصادق مع ذهاب طايفة من الشيعة الى القول
بامامته وكان جليل القدر فاضلا محدثا وكان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان سفيان بن عيينه اذا روى عنه يقول حدثني الثقة الرضي اسحاق بن جعفر فزعم ان الرافضة
تدعي ان الامامة تثبت لمن ادعاها من اهل البيت واظهر خوارق العادة الدالة على صدقه
اختفائه[٢] ومحمد بن الحسن مع غيبته عن ابيه صغيرا على ما زعموا واختكايه بحيث لم يره الا الآحاد كيف
يثبت ذلك وكيف يثبت مثل ذلك بمجرد الامكان ويكتفي العاقل بذلك في
باب العقايد ثم اي فايدة في اثبات الامامة للعاجز عن القيام باعبايها ثم ما هي الطريق

المثبتة لان كل واحد من الائمة المذكورين ادعى الامامة بمعنى ولاية امور الخلق واظهر الخوارق
على ذلك مع ان الطافح من كلماتهم الثابتة دال على انهم لا يدعون ذلك بل يبعدون
منه وان كانوا اهلا له وبسط ذلك محل غير هذا والله الموفق للصواب ط

التاسع ذكر الدلالة على ما شرح من حبهم ووجوب ودهم من الكتاب العظيم قال الله تعالى :

في سورة حم عسق خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وروى ابو الشيخ بن حبان ومن طريقه الواحدي من حديث ابي هاشم الرماني عن زاذان :
عن علي رضي الله عنه قال فينا ال البيت في حم اية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ :
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وعن ابي الطفيل قال خطبنا الحسن بن علي بن
ابي طالب فحمد الله واثنى عليه واقتصر الخطبة الى ان قال ثم قال من عرفني فقد عرفني و
من لم يعرفني فانا الحسن بن محمد صلى الله عليه وسلم ثم تلى هذه الاية واتبعت ملة اباى
ابراهيم واسحاق ويعقوب ثم اخذ في كتاب الله ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن
النبي انا ابن الداعي الى الله باذنه وانا ابن السراج المنير وانا ابن الذي ارسل رحمة للعالمين وانا
من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانا من اهل البيت الذين افترض
الله عز وجل مودتهم وولايتهم فقال فيما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى رواه الطبراني في الكبير والاوسط باختصار والبزار بنحوه وبعض طرق
البزار والطبراني في الكبير حسان ورواه الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابي الطفيل وجعفر
بن حبان قالا لما قتل علي بن ابي طالب وفرغ منه قام الحسن بن علي رضي الله عنهما خطيبا
فذكره بنحوه الا انه قال وانا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم كان جبريل عليه السلام
ينزل فينا ويصعد من عندنا وانا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم وانزل الله

فيهم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف
الحسنة مودتنا اهل البيت وللدولابي ابي بشر الدولابي من طريق الحسن بن زيد بن حسن ابن علي عن ابيه
ان الحسن ابن علي رضي الله عنهما خطب فقال في خطبته انا من اهل البيت الذين افترض الله
مودتهم على كل مسلم فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وقال السري
عن ابي الديلمي لما جيء بعلي بن الحسين رحمه الله اسيرا اي عقب مقتل ابيه الحسين رضي الله عنه
فاقيم على درج دمشق قام رجل من اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع
قرن الفتنة فقال له علي بن الحسين رحمه الله اقرات القران قال نعم قال اقرات ال حم
قال قرات القران ولم اقرا ال حم قال ما قرات قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال وانكم لانتم هم قال نعم اخرجه الطبراني في تفسيره واخرج ايضا من طريق ابي اسحق السبيعي قال
سالت عمرو بن سعيد رحمه الله عن قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقال
قربى النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هولاء الذين وجبت علينا
مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما اخرجه احمد في المناقب والطبراني في الكبير وابن ابي حاتم
في تفسيره والحاكم في مناقب الشافعي والواحدي في الوسيط كلهم من رواية حسين الاشقر
عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وحسين الاشقر صدوق يهم
الا انه شيعي غال وقد يستشهد له لما اخرجه الثعلبي في تفسيره من طريق السدي عن ابي مالك
عن ابن عباس قال ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة لآل محمد عليه وعليهم
الصلاة والسلام واخرجه الفقيه ابو الحسن بن المغازلي عن السدي ووجه الاستشهاد

ان هذه الاية بانزل قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فتفسير الثانية بذلك يفهم انما
قبلها كذلك من اجل التناسب بل هو مقتضى ما جزم به الثعلبي والبغوي بنقله عن ابن عباس
في تفسير قوله بانزل ذلك ام يقولون افترى على الله كذبا الى قوله وهو الذي يقبل التوبة فقالا
قال ابن عباس لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى الاية قال قوم
في نفوسهم ما يريد الا ان يحثنا على قرابته من بعده فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم انهم اتهموه
فانزل ام يقولون افترى على الله كذبا الاية فقال القوم يا رسول الله نشهد انك صادق فنزل
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قلت وهذا التناسب هو الذي حمل السدي على ان قال
في قوله ان الله غفور لذنوب ال محمد شكور لحسناتهم نقله عنه القرطبي وغيره وكله جار على
ما سبق في قوله تعالى الا المودة في القربى قلت ولا تضاد بين ذلك وبين ما في التفسير
من صحيح البخاري عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله عز وجل الا المودة
في القربى قال سعيد بن جبير اي بحضرة ابن عباس قربى ال محمد صلى الله عليه وسلم فقال له
ابن عباس عجلت اي في التفسير بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا
كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة وكذا رواه ايضا في باب
بلا ترجمة قبيل مناقب قريش نحوه وكذا ابن حبان في صحيحه ولفظه سئل ابن عباس رضي الله
عنهما عن هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى محمد
صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة الا ان تصلوا
ما بيني وبينكم من القرابة رواه الاسماعيلي بلفظ فقال ابن عباس رضي الله عنهما انه لم يكن بطن
من بطون قريش الا للنبي صلى الله عليه وسلم فيه قرابة فنزلت قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا ان تصلوا قرابتي وكذا هو عنده ايضا وعند الواحدي بلفظ الا ان تصلوا ما بيني

وبينكم من القرابة ورواه الترمذي في جامعه ولفظه سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الآية
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى ال محمد صلى الله عليه وسلم فقال
ابن عباس رضي الله عنهما عجلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له
فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة وقال الترمذي انه حسن صحيح وقد روي
من غير وجه عن ابن عباس انتهى واخرجه سعيد بن منصور في سننه وابن سعد في الطبقات من
طريق الشعبي قال اكثروا علينا في هذه الاية فكتبنا الى ابن عباس رضي الله عنهما فكتب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان واسط النسب في قريش لم يكن حي من احياء قريش الا ولده فقال
الله عز وجل قل لا اسئلكم على ما ادعوكم اليه اجرا الا المودة في القربى تودوني بقرابتي فيكم وتحفظوني
في ذلك وللطبراني من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة في جميع قريش
فلما كذبوه وابوا ان يبايعوه فقال يا قوم ان ابيتم ان تبايعوني فاحفظوا قرابتي فيكم ولا يكون
غيركم من العرب اولى بحفظي ونصرتي منكم وله من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسئلكم عليه اجرا الا ان تودوني في نفسي لقرابتي منكم وتحفظوا
القرابة التي بيني وبينكم وله ايضا من طريقه ايضا عنه قال لم يكن بطن من بطون قريش الا وقد ولده
او له فيهم قرابة قل لا اسئلكم عليه اجرا الا ان تمنعوني وتكفوا عني لقرابتي منكم وروي ايضا من طريق
يوسف بن مهران والعوفي وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما وكذلك قال عكرمة فيما
اخرجه المخلص الذهبي كان النبي صلى الله عليه وسلم واسطا في قريش كان له في كل بطن من قريش
نسب فقال قل لا اسئلكم على ما ادعوكم اليه الا ان تحفظوا قرابتي قال الله عز وجل قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وقال عكرمة ايضا فيما اخرجه ابن سعد قال لم يكن بطن من قريش الا وقد كانت

رحم قرابته

لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ولادة فقال ان لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني لقرابتي
وعن عكرمة ايضا قال كانت قريش تصل الارحام في الجاهلية فلما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
الى الله خالفوه وقاطعوه فامرهم بصلة الرحم التي بينه وبينهم وروى سعيد بن منصور في سننه
وابن سعد في طبقاته عن مالك هو الغفاري قال لم يكن بطن من بطون قريش الا ولرسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى فتحفظوني لقرابتي وتودوني وبهذا قال قتادة والسدي وعبد الرحمن بن زيد
بن اسلم وغيرهم ويويده ان السورة مكية وانما قلنا ان هذا التفسير الذي قاله ترجمان القرآن
رضي الله عنه واتباعه لا يضاد ما سبق عنه وعن غيره لان قوله الا ان تصلوا ما بيني وبينكم
من القرابة وقوله الا ان تصلوا قرابتي وقوله تودوني بقرابتي فيكم وتحفظوني في ذلك وقوله
فاحفظوا قرابتي فيكم الى غير ذلك من العبارات السابقة شامل لحثهم على ان يصلوا قربى له
صلى الله عليه وسلم ويودوهم ويحفظوهم من اجله لانه من جملة صلته ووده وحفظه وانكار
ابن عباس رضي الله عنهما على سعيد بن جبير لاقتصاره في تفسير الآية على ذلك مع ان المقصود
منها العموم والاهم منها اولا وبالذات وده صلى الله عليه وسلم وحفظه هو نفسه ولذلك
لم ينسبه ابن عباس الى الخطاء بل نسبه للعجلة لان ما ذكره فرد من افراد وده صلى الله عليه وسلم
وصلته وحفظه في قرباه وملحظ ابن جبير والله اعلم في اقتصاره على هذا الفرد المندرج
في ذلك العموم ان الآية اذا افادة الحث على المودة والصلة والحفظ لقرابته صلى الله
عليه وسلم من اجل صلته ووده وحفظه كانت ادل من طريق الاولى على الحث على هذه الامور
بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم واورد ابن عباس بيان مسلك العموم اي تودوني في
قرابتي لكم وتعلموا ان من ذلك ودكم لقرابتي فانه من جملة ودي وهم قرابتكم ايضا لما ان ؛

ماذهب اليه الحسن من ان معنى الاية الا التودد الى الله والتقرب اليه بطاعته لحديث
اخرجه النحاس وابن البختري من طريق عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا لا اسالكم
على ما اتيتكم به من البينات والهدى اجرا الا ان تواددوا الله وتتقربوا اليه بطاعته لا ينفي
ما قاله ابن عباس وغيره لان من جملة مودة الله تعالى والتقرب اليه بطاعته مودة رسوله
صلى الله عليه وسلم واهل بيته ولان ابن عباس راوي هذا التفسير مرفوعا قد صح عنه ما سبق
اذ بلاغة القران العظيم مقتضية لاشتمال اللفظ الواحد منه على معان كثيرة وكذا اخرج ابن
سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب
اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقران فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة اي فانها المثبتة له
ومعلوم ان ذكر بعض معان اللفظ لا ينفي ما لا يضاده منها فضلا عن ما يومي اليه ويفهمه ؛
ويرشد الى ذلك امور منها ان الثعلبي قال في تفسيره روى طاووس والشعبي والوالبي ؛
والعوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يكن بطن من بطون قريش الا وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبينهم قرابة فلما كذبوه وابوا ان يبايعوه انزل الله عز وجل قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى يعني ان تحفظوا قرابتي وتوددوني فتصلوا رحمي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا قوم ان ابيتم ان تبايعوني فاحفظوا اقرابتي ولا تؤذوني الحديث قال
واليه ذهب مالك وعكرمة ومجاهد والسدي والضحاك وابن زيد وقتادة انتهى ؛
ولا يخفى عموم قوله ان تحفظوا اقرابتي لنفسه واهل بيته وكذا قوله وتصلوا رحمي ومنها
ان البغوي روى في تفسير الاية ما سبق عن ابن عباس وما قاله ابن جبير فيها وغيرها ثم قال ؛
وقال قوم هذه الاية منسوخة وانما نزلت بمكة وكان المشركون يؤذون رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله هذه الاية فامرهم فيها بمودته وصلة رحمه فلما هاجر الى المدينة

واواه الانصار ونصروه واحب الله ان يلحقه باخوانه من الانبياء عليهم السلام حيث
قالوا وما اسئلكم عليه من اجر الاية فانزل الله وما اسئلكم عليه من اجر فهو لكم ان اجري
الا على الله وقوله قل لا اسئلكم عليه اجرا وما انا من المتكلفين ثم قال البغوي وهذا قول غير
مرضي لان مودة النبي صلى الله عليه وسلم وكف الاذى عنه ومودة اقاربه والتقرب
الى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين وهذه اقاويل السلف في معنى الاية فلا يجوز
المصير الى نسخ شيء من هذه الاشياء وقوله الا المودة في القربى ليس باستثناء متصل بالاول
حتى يكون ذلك اجرا في مقابلة اداء الرسالة بل هو منقطع ومعناه لكني اذكركم المودة
في القربى واذكركم قرابتي منكم كما روينا في حديث زيد بن ارقم اذكركم الله في اهل بيتي انتهى
وذكر الثعلبي نحوه وزاد وكفى قبحا بقول من زعم ان التقرب الى الله عز وجل بطاعته ومودة
نبيه واهل بيت نبيه عليه وعليهم الصلاة والسلام منسوخ انتهى ومنها ان سعيد بن جبير
وهو من اعظم اصحاب ابن عباس وقد قال له ابن عباس في معنى الاية ما قال كان مع ذلك
يفسر الاية بالوجهين وقد روى سعيد بن منصور في سننه من طريق ابي العالية قال سعيد بن
جبير الا المودة في القربى قال قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو المشهور عن سعيد
وكذا قال الثعلبي وغيره قال بعضهم معنى الاية الا ان تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم
وهو قول سعيد بن جبير وعمرو بن سعد انتهى وروى ابن سعد في طبقاته من حديث سالم عن
سعيد بن جبير انه قال الا المودة في القربى قال الا ان تصلوا قرابة ما بيني وبينكم وهذا نظير ما قاله
ابن عباس واصحابه فيما سبق عنهم فلولا عدم التضاد كما قلناه لم يقله سعيد بن جبير ومنها
انه جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ما يوافق تفسير سعيد بن جبير لما قدمناه مما اخرجه
احمد والطبراني في الكبير وابن ابي حاتم في تفسيره والحاكم في مناقب الشافعي لقوله فيه لما نزلت

هذه الآية قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال الحديث
ونحوه ما رواه الطبراني وابن ابي حاتم في تفسيرهما من حديث يزيد بن ابي زياد عن مقسم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قالت الانصار فعلنا وفعلنا وكانهم فخروا فقال ابن عباس او العباس شك
روايه رضي الله عنهما لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم
في مجالسهم فقال يا معشر الانصار الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال
تقولون الم يخرجك قومك فآويناك او لم يكذبوك فصدقناك او لم يخذلوك فنصرناك
قال فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله قال فنزل الله
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فيكون سبب نزول الآية قول الانصار رضي الله عنهم
اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله مع ما سبق من عدهم لفضائلهم وقول بعض اهل البيت لهم
لنا الفضل عليكم شاهد الكون المراد من الآية قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن هذه القصة
وان كانت في الصحيحين في قسم غنائم خيبر بنحو سياقها فليس هناك نزول الآية الذي هو محل الاستشهاد
هنا والطريق بذلك ضعيف مع وجود شاهده باختصار لكن من رواية الكلبي ونحوه من الضعفاء
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانت تنوبه نوايب
وليس في يده شيء يجمع له الانصار مالا قالوا يا رسول الله انك ابن اختنا وقد هدانا الله بك
وتنوبك نوايب وحقوق وليس معك سعة فجمعنا لك من اموالنا ما تستعين به علينا
ويتاكد ضعفه وما قبله بما سلف من كون السورة مكية ولم تنزل الآية في الانصار اللهم الا ان يكون
انزلت مرتين وقوله انك ابن اختنا وجهه ان الانصار اخوال جده عبد المطلب لان امه سلمى من
بني عدي بن النجار تزوجها ابوه هاشم بن عبد مناف وقدم بالمدينة فاولدها عبد المطلب
واسمه شيبة الحمد وانما اغلب عليه عبد المطلب لان اخاه المطلب حمله معه من المدينة

الی مکة وقد ترعرع فدخلها وهو مردوف خلفه قبل معرفتهم به قالوا عبد المطلب فاشتهر به
کما سبق وقال المحب الطبری ان الملا اخرج فی سیرته حدیث ان الله جعل اجری علیکم المودة
فی القربی وانی سائلکم غدا عنهم قال وتسمیة ذلک اجرا مجازیة اذ النفع فیه لیس راجعا الیه
صلی الله علیه وسلم بل یرجع الی من سلک طریق مودة اقاربه صلی الله علیه وسلم من
المخاطبین وقوله وانی سائلکم غدا عنهم تقدم شاهدة فی الذکر الرابع وسبق فی رابع تنبیهاته
قول الحافظ جمال الدین الزرندی عقب حدیث من کنت مولاه فعلی مولاه قال الامام
الواحدی هذه الولایة التی اثبتها النبی صلی الله علیه وسلم مسؤول عنها یوم القیامة وروی
فی قوله تعالی وقفوهم انهم مسؤلون ای عن ولایة علی واهل البیت لان الله امر نبیه صلی الله علیه وسلم
ان یعرف الخلق انه لا یسالهم عن تبلیغ الرسالة اجرا الا المودة فی القربی والمعنی انهم یسئلون
هل والوهم حق الموالاة کما اوصاهم النبی صلی الله علیه وسلم ام اضاعوها واهملوها فیکون
علیهم المطالبة والتبعیة انتهی ویشهد لذلک ما اخرجه ابن الولید فی کتاب المناقب کما نقله
ابو الحسن علی السفاقسی ثم المکی فی الفصول المهمة عن ابی برزة رضی الله عنه قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم ونحن جلوس ذات یوم والذی نفسی بیده لا یزول قدم عن قدم یوم القیامة
حتی یسأل الله تعالی الرجل عن اربع عن عمره فیما افناه وعن جسده فیما ابلاه وعن ماله مما اکتسبه
وفیما انفقه وعن حبنا اهل البیت فقال له عمر رضی الله عنه یا نبی الله ما آیة حبکم فوضع یده علی
راس علی وهو جالس الی جانبه وقال آیة حبی حب هذا من بعدی والحدیث اخرجه جماعة منهم
الترمذی عن ابی برزة الاسلمی وقال حسن ولیس فیه محل الاستشهاد ولفظه لا یزول قدما عبد
حتی یسأل عن عمره فیما افناه وعن علمه فیما فعل فیه وعن ماله من این اکتسبه وفیما انفقه وعن جسمه
فیما ابلاه وعن محمد بن الحنفیة فی قوله تعالی سیجعل لهم الرحمن ودا قال لا یبقی مؤمن الا وفی قلبه ود

لعلي واهل بيته رضي الله عنهم وعنه اخرجه الحافظ السلفي ؛

العاشر ذكر الاحاديث الواردة في الحث على حبهم وانه لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولرسوله عليه وعليهم الصلاة والسلام وان حبه صلى الله عليه وسلم ستوقف على حبهم والتحذير من ايذائهم وان من اذاهم فقد اذاه صلى الله عليه وسلم ومن اذاه فقد اذى الله تعالى عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمة واحبوني لحب الله عز وجل واحبوا اهل بيتي لحبي اخرجه الترمذي ؛ وقال حسن غريب انما نعرفه من هذا الوجه وكذا اخرجه البيهقي في الشعب ومن قبله الحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ومن العجب ذكر ابن الجوزي هذا الحديث في العلل المتناهية وعن عبد الرحمن بن ابي ليلا الانصاري عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يومن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته ويكون اهلي احب اليه من اهله و يكون ذاتي احب اليه من ذاته اخرجه البيهقي في شعب الايمان وابو الشيخ في الثواب والديلمي في مسنده وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته وعلى قراة القران فان حملة القران في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيائه اخرجه الديلمي وعن عبد الله بن الحارث عن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان قريشا اذا لقي بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن واذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها قال فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله اخرجه احمد والحاكم في صحيحه واستشهد لصحته بما اخرجه وكذا ابن ماجة من طريق محمد بن كعب القرظي عن العباس رضي الله عنه قال كنا نلقى ؛ النفر من قريش وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ما بال اقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل
الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وساقه الحاكم ايضا من حديث يزيد بن عبد الله بن الحرث عن
العباس بن عبد المطلب قلت يا رسول الله ان قريشا اذا لقي بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن
واذا لقونا لقونا بوجوه لم نعرفها فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقال
والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولرسوله قال الحاكم ويزيد وان لم يخرجا
فانه احد اركان الحديث في الكوفيين انتهى واخرجه احمد ايضا كذلك واخرجه طراد في فضائل
الصحابة عن مسلم عن صبيح قال قال العباس رضي الله عنه ما نلقى يا رسول الله من قريش اذا التقوا
تلاقوا بوجوه مشرقة واذا لقيناهم لقونا بغير ذلك فقال والذي نفسي بيده لا يدخلوا الجنة
حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبوكم لله ولرسوله ايرجوا مراد شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب
وعن عبد الله بن الحرث ايضا عن عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه قال دخل العباس رضي الله عنه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا لنخرج فنرى قريشا تحدث فاذا رأونا سكتوا
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودر عرق بين عينيه ثم قال والله لا يدخل قلب امرء
مسلم ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتي اخرجه احمد والبغوي وكذا الترمذي في جامعه وحسنه لكن بلفظ
ان العباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا وانا عنده فقال ما اغضبك
قال يا رسول الله ما لنا ولقريش اذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مستبشرة واذا لقونا لقونا بغير ذلك
قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ثم قال والذي نفسي بيده لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله ثم قال يا ايها الناس من اذى عمي فقد اذاني وانما عم الرجل
صنو ابيه وهو في فضائل الصحابة لطراد من حديث عبد الله بن الحرث الا انه سمى الصحابي المطلب
بن ابي وداعة ولفظه جاء العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا لنعرف

ضغاين من اقوام بوقايع اوقعناها قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لن يبلغوا
خيرا حتى يحبوكم لله ولقرابتي وكذا ابو عبد الله محمد بن نصر المروزي لكن بلفظ والذي نفسي بيده
لا يدخل قلب احد الايمان حتى يحبكم لله الحديث وعن ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء
العباس رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك تركت فينا ضغاين منذ صنعت
الذي صنعت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبلغوا الخير او قال الايمان حتى يحبوكم لله ولرسوله
ولقرابتي اترجو سلهب حي من مراد شفاعتي ولا يرجوا بنو عبد المطلب اخرجه الطبراني في الكبير
وعن محمد بن كعب القرظي قال قال العباس رضي الله عنه كانت قريش اذا جلسوا فتحدثوا بينهم
بالحديث فجاء رجل من اهل البيت قطعوا احاديثهم فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه شي فوعظهم التعظوا فخطبهم ثم قال ما بال اقوام
يتحدثون بينهم بالحديث فاذا راوا الرجل من اهل البيت قطعوا احاديثهم والذي نفسي بيده لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني اخرجه الطبراني ايضا وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بني هاشم اني قد سالت الله عز وجل لكم
ان يجعلكم نجباء رحماء وسالته ان يهدي ضالكم ويومن خايفكم ويشبع جايعكم وان العباس رضي الله عنه
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني انتهيت الى قوم يتحدثون فلما راوني
سكتوا وما ذاك الا انهم يبغضونا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او قد فعلوها والذي
نفسي بيده لا يومن احدهم حتى يحبكم لحبي ايرجون ان يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب
اخرجه الطبراني في الصغير وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن درة بنت ابي لهب رضي الله عنها
قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ما بال رجال يوذونني في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يومن عبد بي حتى يحبني ولا يحبني

حتى يحب ذوي قرابتي رواه ابو الشيخ بسند ضعيف وروى ابن ابي عاصم والطبراني وابن منده
من طريق عبد الرحمن بن بشر وهو ضعيف عن محمد بن اسحاق عن نافع وزيد بن اسلم عن ابن عمر وعن سعيد
المقبري وابن المنكدر عن ابي هريرة وعن عمار بن ياسر رضي الله عنهم قالوا قدمت درة ابنة
ابي لهب المدينة مهاجرة فنزلت في دار رافع بن المعلى فقالوا لها نسوة من بني زريق انت ابنة
ابي لهب الذي يقول الله عز وجل تبت يدا ابي لهب ما تغني عنك هجرتك فاتت درة النبي
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اجلسي ثم صلى بالناس الظهر وجلس على المنبر ساعة
ثم قال ايها الناس ما لي اوذى في اهلي فوالله ان شفاعتي لتنال قرابتي حتى ان صدا وحكما و
وسهلبا لينالها يوم القيامة وصدا حي من اليمن وكذا الحكم ابو حي منهم ايضا وهو عند ابن منده
من طريق يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو رواه عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان سبيعة ابنت ابي لهب رضي الله عنها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان الناس يصيحون ويقولون اني ابنت حطب النار فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو مغضب شديد الغضب فقال ما بال اقوام يوذونني في نسبي وذوي رحمي الا ومن
هو نسبي وذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وكذا اخرجه البيهقي من هذا الوجه بلفظ اذى
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغضب شديد الغضب فقال ما بال اقوام يوذونني
في قرابتي الا من اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تبارك وتعالى وقال ابن منده
عقبه رواه محمد بن اسحاق وغيره عن المقبري قالوا قدمت درة ابنت ابي لهب يعني كما في
الرواية الاولى وصوبه ابو نعيم على انه يجوز ان يكون لها اسمان او احدهما لقب او تعددت
القصة لامرأتين قاله الحافظ ابن حجر وقد سبق في الذكر السادس ما يقتضي وقوع ما يقرب
من ذلك لام هاني ولصفية ولبريرة رضي الله عنهن فهو شاهد للتعدد وسياتي في الذكر بعده

حديث علي رضي الله عنه من اذاني في اهلي فقد اذى الله تعالى ولهذا اخرج احمد عن عمرو بن
شاس الاسلمي وكان رضي الله عنه من اصحاب الحديبية قال خرجت مع علي رضي الله عنه
الى اليمن فجفاني في سفري حتى وجدت في نفسي عليه فلما قدمت اظهرت شكايته في المسجد
حتى بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في ناس من اصحابه فلما رآني ابدّاني عينيه يقول حدّد الي النظر حتى اذا جلست قال
يا عمرو والله لقد اذيتني قلت اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله فقال بلى من اذى عليا
فقد اذاني واخرجه ابن عبد البر بلفظ من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد
ابغضني ومن اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله قلت وفيه [illegible]
الشكاية من واحد من اهل البيت من جملة الاذى المذكور واخرجه الطبراني وفيه حسين الاشقر عن بريدة الاسلمي [illegible]
[illegible] ان خالد بن الوليد قال الله اغتنمها يا بريدة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ما صنع فقدمت ودخلت
المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله وناس من اصحابه على بابه فقالوا ما الخبر يا بريدة فقلت خير
فتح الله على المسلمين فقالوا ما اقدمك قلت جارية اخذها علي من الخمس فجئت لاخبر النبي صلعم فقالوا فاخبر النبي صلعم
فانه يسقطه من عينيه ورسول الله صلعم يسمع الكلام فخرج مغضبا فقال ما بال اقوام ينتقصون عليا من يبغض عليا
فقد يبغضني ومن فارق عليا فقد فارقني ان عليا مني وانا منه خلق من طينتي وخلقت من طينة ابراهيم
وانا افضل من ابراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يا بريدة اما علمت ان لعلي اكثر من الجارية التي اخذ
وانه وليكم بعدي وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله وغضب
رسوله وغضب ملائكته على من اراق دم نبي او اذاه في عترته اخرجه الامام علي بن موسى الرضا فيما ذكره المحب
وروى الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درره من غير اسناد ولا تخريج وعن سلمان رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلعم لا يؤمن رجل حتى يحب اهل بيتي لحبي فقال عمر بن الخطاب وما علامة حب اهل بيتك

الى

قال ثم اضرب بيده على علي رضه وعن ابن ابي ليلى عن الحسين بن علي رضي الله عنهما ان رسول الله صلعم قال
الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده
لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا اخرجه الطبراني في الاوسط وسنده ضعيف لكن يشهد لصدره ما سبق
في ذكر السابع من الباب الاول من ان كعب الاحبار اخذ بيد العباس رضي الله فقال اني اخبيها في الشفاعة
عندك قال وهل لي شفاعة قال نعم ليس احد من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الا له شفاعة
وان عبد الله بن حسين دخل على عمر بن عبد العزيز وهو حدث السن فرفع عمر مجلسه واقبل عليه وقضى حوائجه
ثم اخذ عكنة من عكنه فغمزها حتى اوجعه وقال اذكرها عندك للشفاعة وقول عمر لما سأله قومه عن ذلك
انه ليس احد من بني هاشم الا وله شفاعة فرجوت ان اكون في شفاعة هذا ويوافق قوله لا ينفع عبدا عمله
الا بمعرفة حقنا ما في الشفاء للقاضي عياض بلا اسناد من انه صلى الله عليه وسلم قال معرفة آل محمد صلى الله عليه وسلم
براءة من النار وحب آل محمد صلى الله عليه وسلم جواز على الصراط والولاية لآل محمد صلى الله عليه وسلم امان من العذاب
ثم نقل في الشفاء عن بعض العلماء قال معرفتهم يعني آل محمد صلى الله عليه وسلم هي معرفة مكانهم من النبي صلى الله
وانه اذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه انتهى ويشهد لذلك ما سيأتي في الذكر بعده من قوله
صلى الله عليه وسلم ولو ان رجلا صفن اي جمع قدميه بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله مبغضا
لآل محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار وقد سبق في ذكر الرابع من الباب الاول من حديث ابي سعيد الخدري رضه
ان لله عز وجل ثلث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه الحديث وعن ابي رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلث اما منافق و
اما لزنية واما امرء حملته امه في غير طهر اخرجه ابو الشيخ في الثواب ومن طريقه الديلمي في مسنده وعن
انس بن مالك رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب الله احب القرآن ومن احب القرآن احبني ومن احبني احب
اصحابي وقرابتي اخرجه الديلمي في مسنده ونقل المحب الطبري عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام انه

اخرج حديث علي رضي الله عنه المتقدم في الذكر السابع في سبب تسمية فاطمة الزهراء بذلك
بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن احبهم من النار
فلذلك سميت فاطمة وسبق ايضا في ذكر السابع ما له تعلق بذلك في امر شيعة علي رضي الله عنه
وكذا ما سلف في ثالث تنبيهات الذكر الخامس من اوجه سيما قوله فيه حب علي ياكل الذنوب
كما تاكل النار الحطب وما جاء في قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى عن ثابت
البناني قال اهتدى الى ولاية اهل بيته صلى الله عليه وسلم وكذا جاء عن ابي جعفر الباقر في كتاب الآل لابن خالويه
ورواه ابو بكر الخوارزمي في كتاب المناقب عن بلال بن حمامة رضي الله عنه قال طلع علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم متبسما ضاحكا ووجهه مشرق كدارة القمر فقام اليه عبد الرحمن بن عوف رضي
فقال يا رسول الله ما هذا النور قال بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي بان الله تعالى زوج عليا
من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل البيت وانشا
تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيمة باهلها نادت الملائكة في الخلائق
فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار فصار اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب
رجال ونساء من امتي من النار وعن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه قال ان الله تعالى اخذ ميثاق من يحبنا وهم
في اصلاب ابائهم فلا يقدرون على ترك ولايتنا لان الله عز وجل جبلهم على ذلك اخرجه الجعابي وعن علي رضي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد الحوض اهل بيتي ومن احبهم من امتي كهاتين السبابتين اخرجه الملا كما قال
المحب وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حب آل محمد صلى الله عليه وسلم يوما خير من عبادة سنة
ومن مات عليه دخل الجنة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال حب اهل بيتي نافع في سبع مواطن اهوالهن عظيمة اوردهما الديلمي في الفردوس وتبعه ابنه بلا اسناد
وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا

الا سنافق تشقي اخرجه الملا قاله المحب وعن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون لاهل بيتي ورقها هم في الجنة حقا حقا
اورده الديلمي في مسنده وكذا ابن الجوزي في الموضوعات ويغني عنه ما نحن بصدده حديث اخرج احمد
والترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين رضي الله عنهما وقال
من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة ولفظ الترمذي كان معي في الجنة
واخرج ابو داود ولفظه كنت اذا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني واذا سكت ابتدأني
واخذ بيد حسن وحسين رضي الله عنهما يوما وقال من احب هذين واباهما وامهما ومات متبعا لسنتي كان معي
في الجنة قلت وقوله مات متبعا لسنتي تقييد الرواية المطلقة رزقنا الله الاتباع ومجانبة الابتداع
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه رفعه يا علي ان اهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيمة على ما فيهم
من الذنوب والعيوب ووجوههم كالقمر ليلة البدر الحديث وفيه كلام كثير من هذا كله موضوع
كما اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقد سبق في ثالث تنبيهات الذكر الخامس ما قال علي رضي الله عنه
في وصف شيعتهم وقال علي ايضا من ادعى حب النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته ولا يقتدي بافعالهم
ولا يجالس المساكين منهم فهو كذاب واخرج ابو محمد حسن الجوهري في اماليه عن سالم بن ابي الجعد قال ذكر عند ام سلمة
رضي الله عنها شيعة علي فقالت هم الفائزون ثم اخرج عقبه عن مجاهد قال شيعة علي هم
الحكماء العلماء الذين شفاه الذين يعرفون بالرهبانية في وجوههم اثر العبادة وقد قال الثعلبي في تفسير
عقب ما سبق في الذكر قبله من قبح قول من زعم نسخ قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في
القربى ما لفظه والدليل على صحة مذهبنا في ذلك ما اخبرنا ابو عبد الله بن حامد الاصفهاني قال اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسين البلخي حدثنا يعقوب بن يوسف بن اسحاق حدثنا محمد بن اسلم الطوسي حدثنا
يعلى بن عبيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من مات على حب آل محمد ص مات شهيداً الا ومن مات على حب آل محمد ص مات مغفوراً له الا ومن
مات على حب آل محمد صلى الله عليه وسلم مات تائباً الا ومن مات على حب آل محمد ص مات مؤمناً
مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد ص بشره ملك الموت ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد ص
يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد ص فتح له في قبره بابان
من الجنة الا ومن مات على حب آل محمد ص جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب
آل محمد ص جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد ص
مات كافراً الا ومن مات على بغض آل محمد ص لم يشم رائحة الجنة كذا اورده الثعلبي مختاره ورجاله
الى محمد بن اسلم الى منتهاها اثبات لكن الآفة فيمن بين الثعلبي وبين محمد قال الحافظ ابن حجر وآثار الوضع عليه لائحة
وعن ابي الحسن عن ابي عبد الله عن عطا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
للعباس ولولده ولمن احبهم اخرجه السمرقندي في فضايل العباس وله شواهد عن الطبراني من حديث سهل بن سعد
مختل روى الترمذي من حديث ابن عباس رض الاستغفار للعباس ولولده دون ما بعده ولفظه اللهم
اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً اللهم اخلفه في ولده وكذا دعا النبي ص
بالمغفرة للانصار ولابناء الانصار وابناء ابنائهم ولمن احبهم وعن علي بن ابي طالب رض سمعت رسول الله ص
يقول من احبنا بقلبه واعاننا بيده ولسانه كنت انا وهو في عليين ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه
وكف يده فهو في الدرجة التي تليها ومن احبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها رواه
نعيم بن حماد من طريق سفيان بن الليل عن الحسن بن علي عن ابيه به وابن الليل كان غاليا في الرفض و
مع ذلك ففي الطريق اليه السري ابن اسمعيل متروك وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيركم خيركم لاهلي من بعدي رواه ابو يعلى ورجاله ثقات لكن شذ في رواية بقوله لاهلي فالكل قالوا الا اهله
قالوا اين خيثمة قال المحب الطبري ان الملا اخرج حديث من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً

وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال من دمعت عيناه فينا قطرة آتاه الله وفي رواية بوّاه الله عز وجل
الجنة اخرجه احمد في المناقب عن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي عن ابيه رضي الله عنهم انه قال
من احبنا نفعه الله بحبنا ولو انه بالديلم وعن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي عن ابيه عن جده عن
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال من جاء الا انا فلرسول الله صلى الله عليه وسلم والى ومن عادانا
فلرسول الله عادى وعن ابي بزار الوليد بن عقبة العجلي قال سمعت عبد الله بن حسين بن حسن يقول
كفى بالمحب لنا انه الى من يحبنا وكفى بالمبغض لنا بغضنا انه الى من يبغضنا وعن يحيى ابن زيد
بن علي زين العابدين قال انما شيعتنا من جاهد فينا ومنع من ظلمنا حتى يأخذ الله عز وجل لنا حقنا اخرج
هذه الآثار الاربعة الجعابي وقال الحافظ جمال الدين الزرندي قال ابو سعيد الخدري رض سمعت الحسين
بن علي رضي الله عنهما يقول من احبنا لله نفعه الله تعالى بحبنا ومن احبنا لغير الله فان الله يقضي في الامور
ما يشاء اما ان احبنا اهل البيت يساقط عن العبد الذنوب كما تساقط الريح الورق عن الشجرة
قال الحافظ المذكور ويروى عن علي بن الحسين جاءه قوم من اصحاب النبي صلعم يعودونه في علته فقالوا له
كيف اصبحت يا ابن رسول الله صلعم فدتك انفسنا قال في عافية والله محمود وكيف اصبحتم جميعا قالوا
والله اصبحنا لك يا ابن رسول الله محبين وادين فقال لهم من احبنا اسكنه الله في ظل ظليل يوم
لا ظل الا ظله ومن احبنا يريد مكافاتنا كافاه الله عنا بالجنة ومن احبنا لغرض دنيا آتاه الله رزقه
من حيث لا يحتسب انتهى وسبق في آخر الذكر الاول حديث سهل بن سعد الساعدي مرفوعا احبوا قريشا
فان من احبهم احبه الله تعالى واذا كان هذا لمطلق قريش فكيف باهل بيته صلى الله عليه وسلم وعند الخطيب
في الجامع بسند ضعيف من طريق عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد قال قال عثمان بن عفان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرم بني هاشم وسالم لم يسمع من عثمان فهو منقطع ايضا
الحادي عشر ذكر التحذير من بغضهم وعداوتهم وانه لا يبغضهم احد الا ادخله الله النار

وانه لا يبغضهم الا منافق ولعن من ظلمهم وتحريم الجنة عليه فقد تقدم في الذكر قبله قوله في حديث جابر مرفوعاً
ولا يبغضنا الا منافق وقوله في حديث جرير عند الثعلبي الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب
بين عينيه آيس من رحمة الله الحديث وقول الحسين رضه ومن عادانا فلرسول الله صلعم عادى وقول عبيد الله بن حسين وكفى
بالمبغض لنا بغضنا النسبة الى من يبغضنا وعن جعفر بن اياس عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضه قال قال رسول الله صلعم
والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار اخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرجه ابن
حبان في صحيحه من حديث سليمان بن حيان عن ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبغضنا اهل البيت رجل الا ادخله الله النار وترجم عليه ايجاب الخلود في النار لبغض اهل بيت المصطفى صلعم
وعند الديلمي في مسنده عن ابي سعيد الخدري رضه عن النبي صلعم انه قال من ابغضنا فهو منافق ولعظمه عند احمد
في المناقب من ابغض اهل البيت فهو منافق ولابي بكر بن يوسف بن البهلول طريق طلحة بن مصرف
قال كان يقال بغض بني هاشم نفاق ويشهد له قول جابر رضه ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا رضه
واخرجه احمد واللفظ له والترمذي ولابن عدي في فاطمة انس رفعه احبوا اهلي واحبوا عليا من ابغض احداً
من اهل بيتي فقد حرم شفاعتي وقال ابن عدي وتبعه ابن الجوزي انه موضوع وعن الحسن بن علي رضه انه قال
لمعاوية بن خديج يا معاوية اياك وبغضنا فان رسول الله صلعم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا ذيد عن الحوض
يوم القيمة بسياط من النار اخرجه الطبراني في الاوسط وسنده ضعيف واصل القصة ما رواه الطبراني
ايضا عن ابي كثير قال كنت جالسا عند الحسن بن علي رضه فجاءه رجل فقال لقد سب عند معاوية عليا رضه
سبا كثيراً قبيحاً فقال له معاوية بن خديج فلم يعرفه فقال اذا رأيته فأتني به قال فرآه عند دار عمرو بن حريث
فاراه اياه فقال انت معوية بن خديج فسكت فلم يجبه ثلاثا ثم قال انت الساب عليا عند ابن آكلة
الاكباد واما لئن وردت عليه الحوض وما اراك ترده لتجدنه مشمراً حاسراً ذراعيه يذود الكفار والمنافقين
عن حوض رسول الله صلعم قول الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن علي بن طلحة مولى

بني امية قال حج معاوية بن ابي سفيان فحج معه معاوية بن خديج وكان لعنه الله من اسب الناس لعلي بن ابي طالب رض
فمر في مسجد رسول الله صلعم والحسن بن علي جالس فذكر نحوه الا انه زاد وقد خاب من افترى رواه الطبراني باسنادين
في احدهما علي بن ابي طلحة مولى بني امية قال الهيثمي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات والاسناد الآخر ضعيف
وقد اخرج الطبراني عن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صلعم معك يا علي يوم القيمة عصى من عصي الجنة
تذود بها المنافقين عن الحوض ولاحمد في المناقب من حديثه ايضا مرفوعا اعطيت في علي خمسا اما واحدة فهو بين
يدي حتى يفرغ من الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحته واما الثالثة فواقف على عقر حوضي
يسقي من عرف من امتي الحديث وللطبراني في الاوسط عن ابي هريرة وجابر مرفوعا علي بن ابي طالب رض
صاحب حوضي يوم القيمة الحديث وعن بعضهم قال كنت بين مكة والمدينة فاذا انا بشبح يلوح في البرية يظهر
تارة ويغيب اخرى حتى قرب مني فسلم علي فرددت عليه وقلت من اين يا غلام قال من الله قلت والى اين
قال الى الله قلت فما زادك قال التقوى قلت ممن انت قال انا رجل عربي فقلت ابن لي فقال انا رجل من
قريش فقلت ابن لي عافاك الله فقال انا رجل هاشمي فقلت ابن لي فقال انا رجل علوي ثم انشد شعر

فنحن على الحوض رواده ... نذود ونسعد وراده
فما فاز من فاز الا بنا ... وما خاب من حبنا زاده
فمن سرنا نال منا السرور ... ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا ... فيوم القيمة ميعاده

ثم قال انا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رض
ثم التفت فلم اره فلم ادر نزل في الارض ام صعد في السماء ولله در الامام ابي عبد الله ابن ابي الخبيبة حيث
يقول في مدح اهل البيت النبوي: بايديهم سقي الانام لدى الظما ... فهم في الدنيا وفي الحشر كوثر
واخرج احمد عن علي رض انه قال نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء وحزبنا حزب الله والفئة الباغية
حزب الشيطان ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا وسبق في الذكر السادس من حديث ابي رافع رض
قوله صلى الله عليه وسلم لعلي ان عدوك يردون على الحوض ظماء مقمحين واخرج الديلمي في الفردوس عن ابن عباس

مرفوعاً انما رفع الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في انبيائهم وان الله عز وجل يرفع عن هذه الامة ببغضهم
علي بن ابي طالب رض قلت وما علامات بغضه بغض ذريته واخرج ايضا مرفوعاً بغض بني هاشم
والانصار كفر وبغض العرب نفاق الثعلبي في تفسير قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
عن ابن عباس انه قال الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي بن ابي طالب ع وجعفر ذو
الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه وعن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى
اللهم ارزق من ابغضني واهل بيتي كثرة المال والعيال كفاهم بذلك ان يكثر مالهم فيطول حسابهم وان يكثر
عيالهم فتكثر شياطينهم اورده الديلمي وابنه بلا اسناد قلت ولما كان الحامل على بغضهم الميل الى الدنيا
لما جبلوا عليه من حب المال والولد دعا عليهم بتكثير ذلك لكن مع سلبهم نعمته فلا يكون ذلك الا نقمة
عليهم لكفرانهم نعمه من هذه وعلى هديه انيا اللدنيا بخلاف من دعا له صلى الله عليه وسلم بتكثير المال والولد كانس
اذ القصد به كون تلك نعمة عليه فيتوصل بها الى ما يحصل ذلك في الامور الاخروية والدنيوية النافعة وعن جابر رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال من ابغضنا اهل البيت حشره الله تعالى يوم القيمة يهوديا وان شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واخرجه الطبراني في الاوسط والعقيلي في الضعفاء بسند مظلم والخطيب بلفظ فيه كذاب ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وسبقه
العقيلي فقال انه ليس له اصل وعن عطاء ابن رباح وغيره من اصحاب ابن عباس رض عن ابن عباس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلثا ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم وسألت الله ان يجعلكم
جوداء نجباء رحماء وان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لاهل بيت محمد صلى دخل النار اخرجه الحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم واخرجه ابن ابي خيثمة في تاريخه من حديث حميد بن قيس المكي وهو من رجال الصحيح عن عطاء وغيره من اصحاب
ابن عباس عن ابن عباس رض عن النبي صلى انه قال يا بني عبد المطلب سألت الله ان يثبت قائمكم الحديث وقوله صفن بالمهملة
ثم فاء خفيفة وآخره نون اي جمع بين قدميه ووقع في رواية صف قدميه وكذا فيما اخرجه ابن الجبار ومن النجدة المشيخة
ورشده الناس وعن عائشة رض ان رسول الله صلى قال ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله عز وجل

والمكذب بقدر الله والمتسلط على امتي بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من اذل الله والمستحل حرمة الله والمستحل من عترتي
ما حرم الله والتارك السنة رواه الطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح ولا اعرف له علة ورواه البيهقي الا انه
قال ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب وقال والمستحل لحرم الله والبايح سواه وللطبراني في الدعاء من حديث عبد الله بن عبد الرحمن
بن موهب عن عمرة عن عائشة عن النبي صلعم قال خمسة او قال ستة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله
والمستحل محارم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك السنة وعن عمرو بن شغو اليافعي رض قال قال رسول الله صلعم
سبعة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل حرمة الله والمستحل من عترتي ما حرم الله
والتارك لسنتي والمستأثر بالفيء والمتجبر بسلطانه ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله اخرجه الطبراني في الكبير وعن عبيد الله
بن عمر بن محمد بن علي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رض قال قال رسول الله صلعم من اذاني في عترتي فعليه لعنة الله
اخرجه السجاني في الطالبين وعند الديلمي في مسنده من حديث سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي رض رفعه
من اذاني في اهله فقد اذى الله عز وجل قال قال رسول الله صلعم ان الله حرم الجنة على من ظلم اهل بيتي او قاتلهم او اعان عليهم
او سبهم قال المحب اخرجه علي بن موسى الرضا وهو عند الديلمي بلا اسناد بلفظ حرمت الجنة وذكره واخرجه الصدر ابراهيم
بن الحموي الموصلي في فضل اهل البيت فيما نقله الجمال الزرندي عن ابن مسعود رض حديث يتضمن وصف ما اراه جبرئيل
النبي صلعم في ليلة الاسرى مكتوب على باب الجنة والنار قال فيه وعلى الرابع منها اي من ابواب النار مكتوب
اذل الله من اهان الاسلام اذل الله من اهان اهل البيت بيت النبي صلعم اذل الله من اعان الظالمين على المظلومين
وعن ابراهيم بن عبد الله بن حسن عن ابيه عن امه فاطمة ابنة الحسين الصغرى عن ابيها الحسين رض قال قال رسول الله صلعم من سب اهل بيتي
فانا بريء منه ومن الاسلام اخرجه الجعاني في الطالبين وعن ابي الجحاف انه كان يقول الا لا تسبوا عليا ولا اهل هذا البيت ان جارا
لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال الم تروا الى هذا الفاسق ابن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين فرماه الله بكوكبين في
عينيه وطمس الله بصره لعنه الله اخرجه احمد في المناقب وفي الشفا للقاضي عياض من المالكية انه لو قال لرجل
من ذرية النبي صلعم قولا قبيحا في ابائه او من نسله او ولده على علم منه انه من ذرية النبي صلعم ولم تكن قرينة في المسئلتين

تقتضي

يقتضي تخصيص بعض ابائه وازواج النبي صلعم من ذريته منهم بفضل انتهى وقد بوب البيهقي فى كتاب مناقب الشافعي فقال
ما جاء فى تحريم اذى قرابة رسول الله صلعم وازواجه وتعظيم العواقب مع ما فيه من البيان ان قريشا اهل بيته وان رحم النبي صلعم
موصولة فى الدنيا والاخرة فان سببه ونسبه لا ينقطعان ثم اورد فى ذلك احاديث منها حديث اسمعيل بن عبيد
بن رفاعة بن رافع عن ابيه عن جده ان النبي صلعم قال يا ايها الناس ان قريشا اهل صدق وامانة من بغى بهم العواثر اكبه الله عز وجل
بوجهه يوم القيمة ومنها حديث سعد بن ابي وقاص رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول من يرد هوان قريش اهانه الله
عز وجل وبيان منها الاول قال تقدمت الادلة التي تضمنها هذا الذكر ان قبله تحريم بعض اهل البيت النبوي ووجوب محبتهم
وقد سبق فى الذكر الاول قول البيهقي رحمه الله تعالى تحت الدليل على بيان آل صلى الله عليه وسلم المسلمين من بني هاشم وبني المطلب
تكون داخلين فى صلاتنا على ان نبينا صلى فى فرائضنا ونوافلنا وفيمن يحرم محبتهم انتهى فلم يشترط لذلك الاسلام وكذا
سبق فى الذكر التاسع قول البغوي فى الرد على من زعم نسخ قوله تعالى الا المودة فى القربى ان مودة النبي صلعم ومودة اقاربه
من فرائض الدين وان الثعلبي ذكر نحوه ثم قال وكفى قبحا بقول من زعم ان ذلك منسوخ وسبق ايضا فى الذكر الثاني قول الشافعي رحمه الله
بياض فى الاصل فيما نقله ابو عبد الله جمال الدين محمد الزرندي المدني   يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله فى القران انزله ولغيره
وروى القابلي مقتدي فى حب آل محمد تحرز نفسك ولا تطلق بمشيئتي ولم يكن فى حب آل محمد نقلتك اليك عن طيب المولد
وفى توشيح تحرى الايمان للبياوزري رح نقلا عن الشيخ العلامة العارف بالله تعالى ابو الحسن البكري فى كلامه على الايمان التام بخير
بخير الانام صلعم ان خواص العلماء رحمهم الله من هذه الامة يجدون لاجل اختصاصهم بهذا الايمان حلاوة ومحبة خاصة لبنيهم ونفوذا ماله
فى قلوبهم حتى يجدوا ايثاره على انفسهم واهليهم واموالهم ويحبون لحبه قرابته وذريته وذرية صحابته ويجدون لهم فى قلوبهم
مزية على غيرهم ويستحيون ان يعتبوهم ويرون نوعهم وعلمائه لابائهم وعلماء باصطفاء نطفتهم الكريمة قال الله تعالى والذين امنوا
واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء ولا يكون عندهم لمن ليست لهم سابقة
قال وبالحقيقة لا يعد من المؤمنين من لم يجد رسول الله صلعم وذريته احب اليه من اهله وولده والناس اجمعين
ثم قال فى موضع اخر من علامات محبته صلى الله عليه وسلم فيه ذريته واكرامهم وغضا عن اشغالهم فما انتقص ذرية محمد صلى الله عليه وسلم

محب لمحمد صلعم قطعا ومن علامات محبته محبة اصحابه ومن علامات محبة اصحابه محبة ذريتهم وخصوصا اولاد الصديق والفاروق
وعثمان وسائر العشرة وذريتهم وسائر اولاد المهاجرين والانصار وان ينظر اليهم المؤمن اليوم نظره الى آبائهم بالامس
لو كان يعاصرهم ان يعظمهم ويحترمهم وان ذريتهم ذرية مباركة وان يقتضي المؤمن عن اعتقاد اولاد الصحابة كما يقتضي عن
اعتقاد ذرية رسول الله صلعم واهل البيت لانهم قوم شرف الله ذريتهم فلا تغلب عليها افعالهم كما تغلب الافعال
فيمن اقدارهم بحسب افعالهم انتهى ففيه اشارة الى ما ذكره بعضهم بان من ان من يرى منهم المخالفات من اهل بيت النبي صلعم
انما يبغض افعاله واما ذاته فلا يبغض سيما ان كان من الذرية الشريفة لما صح من قوله صلعم فاطمة بضعة مني ومعلوم
ان اولادها بضعة منها فيكونون بواسطتها بضعة منه صلى الله عليه وسلم الا ترى الى ما سبق في الذكر السادس ع
من قول عمر لعلي رض في خطبة ام كلثوم ابنة فاطمة رض اني احب ان يكون عندي عضو من اعضاء رسول الله صلعم
ولهذا اخرج ابو حاتم عن الشعبي ما وبلغ بن عمر وهو بمال له ان الحسين بن علي توجه الى العراق فلحقه على مسيرة يومين او ثلاثة
فقال له الى اين فقال له هذه كتب اهل العراق وبيعتهم فقال لا تفعل فابى فقال له ابن عمر رض ان جبريل ع
اتى النبي صلعم فخيره بين الدنيا والآخرة ولم يرد الدنيا وانكم بضعة من رسول الله صلعم فكذلك يريد منكم يعني اختيار الآخرة
على الدنيا فلذا جعله ابن عمر بضعة منه صلى الله عليه وسلم بواسطة فاطمة رض بل جاءت اليه ام الفضل رضي الله عنها
في المنام ان بضعة من جسده صلعم وضعت في حجرها فقال لها رسول الله صلعم خيرا رأيت تلد فاطمة ان شاء الله
غلاما فيوضع في حجرك فولدت الحسن عم فوضع في حجرها فقد جعله صلى الله عليه وسلم بضعة منه بواسطتها فكل من يشاهد
اليوم من ولدها بضعة من تلك البضعة وان تعددت الوسائط كما سبقت الاشارة اليه فمن تأمل ذلك
كيف لا ينبعث من حد   وداعي الاجلال والتعظيم لهم وتجنب بغضهم على اي حالة كانوا عليها ولذا روى الامام احمد
عن المسور بن مخرمة ان حسن بن حسن بعث اليه يخطب ابنته فقال له فليلقني في العتمة فلقيه فحمد المسور الله عز وجل
واثنى عليه وقال اما بعد فما من نسب ولا سبب ولا صهر احب الي من نسبكم وصهركم ولكن رسول الله صلعم قال فاطمة
بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وان الانساب تنقطع يوم القيمة غير نسبي وسببي وصهري وعندك
ابنتها

119

ابتهاؤ لو زوجتك لقبضها ذلك فانظر عذره له وقوله وعندك ابتهاؤ يريد ابتهاؤ ابنها وعلم به ان الانسان ×
وان توفي براى بغضبه وسخط فى بنيه سيما فاطمة رض لما سبق ولما اخرجه ابو سعد وفي دررة النبوة وابن المثنى في معجمه
عن على رض قال قال رسول الله صلعم يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك فمن اذى شخصا من ولد فاطمة
او اغضبه فقد جعل نفسه عرضة لهذا الخطر العظيم وبضده من تعرض لطلب مرضاتها في حبهم واكرامهم كما يؤخذ مما قدمناه
اخر ذكر السابع في سياق كرامتهم بالشفاعة في القيمة من ان عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط دخل على عمر بن عبد العزيز
وهو حدث السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه وقضى حوائجه وانه لما خرج يعني من عنده عمر لامه قومه وقالوا
فعلت هذا بغلام حدث فقال ان الثقة حدثني حتى كاني اسمعه من في رسول الله صلعم ان فاطمة بضعة مني يسرني
فيما يسرها وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها الخبر المتقدم فمن تامل في ذلك تتضح له ما قلناه ×
فانبعث من قلبه داعي الحب والاجلال والتعظيم للذرية النبوية لكان مؤمنا والا فليتهم قلبه وقد قال الله تعالى
واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا روى انه كان بينهما
وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة ابا فكيف لا تحفظ ذرية النبي صلعم واهل بيته فيه وان كثرت الوسائط
بينهم وبينه ولذا قال جعفر الصادق فيما اخرجه الحافظ عبد العزيز بن الاخضر في معالم العترة النبوية احفظوا فينا
ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين وكان ابوهما صالحا وقال الحافظ جمال الدين الزرندي يروى ان علي بن الحسين رض
قال ايها الناس ان كل صمت ليس فيه فكرة فهو عي وكل كلام ليس فيه ذكر الله فهو هباء الا ان الله عز وجل ذكر اقواما
باباءهم فحفظ الابناء للاباء قال الله تعالى وكان ابوهما صالحا ولقد حدثني ابي عن ابائه انه كان التاسع من ولده
ونحن عترة رسول الله صلعم فاحفظونا لرسول الله صلعم قال الراوي فرايت الناس يبكون من كل جانب قلت
واحذر ان تمل النفس في بغضهم بما يرى منه بعضهم من الابتداع ومجانبة الاتباع فهذا لا يخرجهم من دايرة الذرية ×
ولا النسبة النبوية وقل كل يعمل على شاكلته ولقد نقلنا عن المجد اللغوي في كتابنا اخبار المدينة النبوية في
اداب الزيارة بعد ان ذكرنا ان منها محبة اهل المدينة النبوية وسكانها ومودة مجاوريها وقطانها وتعظيمهم

ان المجيد قال سيما العلماء والصلحاء والاشراف والفقهاء وسدانة الحجرة وخدامها قال وهلم جرا الى عوامها وخواصها وكبارها
وصغارها وزائرها ومجاورها وباديها وحاضرها كلا منهم على حسب حاله ورتبته وقرابته وقربه ودنوه من قبر رسول الله صلعم
ثم قال ايضا من لم يكن له مزية سوى كونه في هذا المحل العظيم وجار لهذا النبي الكريم صلعم فالخلق به مزية ان يحل صاحبها فالحرم هو لا ان ثبت لهم
الحق حق الجوار وان عظمت اساءتهم فلا يسلب عنهم اسم الجار وقد عمم صلعم قوله ما زال جبرئيل يوصيني بالجار ولم يخص جارا
دون جار فقال وكل ما احتج به من رمي عوامهم بالابتداع وترك الاتباع فانه لو ثبت في شخص مثلك لا يترك اكرامه
فانه لا يخرج عن حكم الجار ولو جار ولا يزول عنه شرف مساكنة الدار بل يرجى له ان يختم له بالحسنى ويمنح ببركته هذا القرب
الصوري قرب المعنى فيا ساكني اكناف مكة طيبة كلكم الى القلب من اجل الحبيب حبيب انتهى قلت فتامله فما اعظم
موقعه في قلوب المؤمنين واذا كان هذا في مطلق المجاورين فما ظنك باهل البيت منهم وقد قال الحافظ تقي الدين الفاسي في كتابه
العقد الثمين في تاريخ البلد الامين في ترجمة ابي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف بن عمر الانصاري القرطبي انه كانت له اخبار مع الملك
الكامل صاحب مصر حب شرفاء المدينة وتعظيمهم بحيث سافر الى مصر مع بعضهم لقضاء حاجته بعينه وكان يتولى خدمتهم بنفسه فما وقع له مع الكامل
الا قضاها لاجلال الشيخ حتى كان ياتي اليه للزيارة وقال ان سبب تعظيمه لهم كون شخص منهم مات فتوقف عن الصلوة عليه
لكونه كان يلعب بالحمام فرأى النبي صلعم في المنام ومعه ابنته فاطمة الزهراء صلوات الله عليها فاعرضت عنه فاستعطفها
حتى اقبلت عليه وعاتبته فاطمة اما يسع جاهنا مطير اقال التقي ايضا في ترجمة صاحب مكة الشريف ابي نمي محمد بن حسن
بن علي بن قتادة الحسني انه فيما بلغه انه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي من الصلوة عليه فرأى في المنام
فاطمة رضي الله عنها وهي بالمسجد الحرام والناس يصلون عليه وانه قام للسلام عليها فاعرضت عنه ثلاث مرات فتحامل عليها
وسالها عن سبب اعراضها عنه فقالت له يموت ولدي ولا تصلي عليه فتاب ولا اعترف بالظلم انتهى ملخصا وقد اخبرني الشيخ
الامام العلامة المحقق شيخ المالكية في زمنه شهاب الدين احمد بن يونس القسنطيني المغربي نزيل الحرمين الشريفين
في مجاورته بالمدينة النبوية سنة خمس وسبعين وثمانمائة ان بعض مشايخه الافريقيين ممن يثق به اخبره ان شخصا من
اعيان المغاربة عزم على التوجه من بلاده للحج قال فاحضر اليه شخص من اهل الثروة مبلغا اظنه قال انه مائة دينار
وقال له

وقال له اذا وصلت الى المدينة النبوية فسل عن شخص من الاشراف بها يكون صحيح النسب فتدفع ذلك اليه
ان يكون عسى ان يكون لي بذلك وصلة بجده صلوات الله وسلامه عليه قال فلما رجع اليهم ذلك المغربي اخبر انه لما قدم
المدينة وسال عن اشرافها فقيل له ان نسبهم صحيح غير انهم من الشيعة الذين يسبون قال فكرهت دفع ذلك لاحد منهم قال
ثم جلس السوال عنهما فقال احببت اليه فسألته عن مذهبه فقال شيعي فقلت له لو كنت من اهل السنة لدفعت اليك شيئا معي
قال فشكى فاقة وشدة حاجة وسألني شيئا منه فقلت له لا سبيل الا ان اعطيك شيئا فذهب عني قال فلما نمت تلك الليلة
رأيت ان القيمة قامت وان الناس يجوزون على الصراط فاردت ان اجوز فامرت فاطمة رضها بمنعي فمنعت فصرت استغيث
ولا اجد مغيثا حتى اقبل رسول الله صلعم فاستغثت به وقلت يا رسول الله صلعم فاطمة منعتني الجواز على الصراط فالتفت اليها
رسول الله صلعم وقال لم منعتيه فقالت لانه منع ولدي رزقه قال فالتفت وقال قد قالت انك منعت ولدها رزقه
فقلت والله يا رسول الله ما منعته الا لانه يسب الشيخين قال فالتفت صلى الله عليه وسلم وقال قف قال انه انما منعه لانه يسب
الشيخين قال فالتفت فاطمة صلوات الله عليها الى الشيخين وقالت لهما اتواخذان ولدي بذلك سامحناه بذلك قال فالتفت
الي وقالت وما ادخلك بين ولدي وبين الشيخين فانتبهت فزعا فاخذت المبلغ وجئت الى ذلك الشريف فدفعته له
فتعجب من ذلك وقال بالامس سألتك فيه فامتنعت والان كيف جئتني به قال فقصصت عليه الرؤيا فبكى فقال
اشهدك علي واشهد الله ورسوله اني لا اسبهما ابدا ما حييت قلت ومما يصح عندي مسامحة الشيخين لسيء الادب عليهما
من اهل البيت النبوي انهما اتم الناس علما بتعظيم النبي صلعم وعظيم حقه وحق اهل بيته فلوبهم قد خامر قلوبهما من ذلك ما لم يصل اليه غيرهما
فيحملهما ذلك على المسامحة الا ترى ان الامام مالك بن انس رح وليت صرته في هذا الباب كم ترتبتها وسع ذلك فقد
روي انه لما ضربه جعفر بن سليمان العباسي وكان امير المدينة ونال منه ما نال وحمل مغشيا عليه فلما افاق قال اشهدكم اني
جعلت ضاربي في حل ثم سئل بعد ذلك فقال اما خفت ان اموت والقى النبي صلعم واستحيي منه ان يدخل بعض اله النار
بسببي ذكره عياض في الشفاء قال وقيل ان المنصور اقاده من جعفر يعني لما قدم المنصور المدينة فقال له اعوذ بالله والله
ما ارتفع منها سوط الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلعم انتهى قلت واذا بلغ التعظيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ان مالك رحمه الله هذا المبلغ فكيف بالشيخين رضي الله عنهما في امر لا ضرر عليهما فيه او فيهما في حصين النبي صلعم وحماه الاعظم المنيع والحرز
ذلك مما من يقابله بل انه لا حال لبعضهم تعظيم النبي صلعم بالعشق بان احاديثه وانشد من قال مني او حادث بذريته ابرأته الله
شاكر النعمة او معوذ سلم يوم الجزاء ادرس لسيدنا محمد في السنة ونحن ما اتفق للمالك رح في هذا الباب ما اتفق لبعض
ائمة الفقه والحديث مع الواثق بالله العباسي كما في مروج الذهب للمسعودي نقلا عن المهتدي بالله العباسي رجوعه
عن القول بخلق القران وذلك ان الواثق احضر ذلك الشيخ الفقيه المحدث من اهل اذنه مقيدا لمناظرة احمد بن
ابي داود في القول بخلق القران قال فاقبل الشيخ على ابن ابي داود وقال له الى ما دعوت الناس قال الى القول
بخلق القران فقال الشيخ مقالتك هذه واجبة في الدين لا يتم الا بها قال نعم قال الشيخ رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع علمه بها دعا الناس اليها او تركهم قال تركهم قال فلم دعوت الناس الى ما لم يدعهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم يقول ان الدين لا يتم الا بمقالتك والله تعالى يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي الاية واستدل
في مناظرته الا ان قال له يا ابن ابي داود لما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالتك هذه اوسعه ان امسك
عنها ام لا قال بل اتسع له ذلك فكذلك الخلفاء الاربعة بعده قال نعم قال المهتدي فاقبل الشيخ على الواثق
وقال يا امير المومنين اذا لم يتسع ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللاصحاب فلا وسع الله علينا اذا
لم يتسع ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللاصحاب فامر الواثق بقطع قيده ثم قال له يا شيخ اجعلني
في حل فقال يا امير المومنين ما خرجت من منزلي حتى جعلتك في حل اعظاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقرابتك
منه فتهلل وجه الواثق وسر وامره بالمقام عنده فاعتذر وامر له بجائزة فلم يقبلها فاياك ثم اياك
ان تمسك في التقصير في امر اهل البيت النبوي بشيء مما اشرنا اليه فانه كما سبق عن ابي الحسن الحرالي مما استعقبه ذريته
محمد صلى الله عليه وسلم محب لمحمد صلى الله عليه وسلم وحكى التقي المقريزي عن يعقوب بن يوسف ابن علي بن محمد المغربي
انه كان بالمدينة الشريفة في رجب سنة سبع عشر وثمانمائة فقال له الشيخ العابد ابو عبد الله محمد الغفاري
وبجاء بالروضة النبوية اني كنت ابغض اشراف المدينة النبوية بني حسين لما يظهرون من التعصب على اهل السنة

ويتظاهرون به

وتيظاهر به من البدع فرايت وانا نايم بالمسجد النبوية انى كنت ابغض اشراف المدينة تجاه القبر الشريف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا فلان ما لى اراك تبغض اولادى فقلت حاشاك الله ما اكرههم
وانما كرهت منهم ما رايت من تعصبهم على اهل السنة فقال لى مسئلة فقهية اليس الولد العاق يلحق بالنسب
فقلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق قال فلما انتبهت صرت لا القى من بنى حسين اشراف المدينة
احدا الا بالغت فى اكرامه انتهى ومن العجب ان ابا المحاسن نصر الله بن حسن الشاعر توجه الى مكة المشرفة
ومعه مال وقماش فخرج عليه بعض الاشراف من بنى داود المتسمين بواد الصفرى فاخذوا ما كان معه وجرحوه
فكتب قصيدة الى الملك العزيز طغطكين بن ايوب صاحب اليمن وقد كان اخوه الملك الناصر ارسله اليه
يطلبه ليقيم بالساحل المفتتح بايدى الفرنج فزهده ابن عنين فى الساحل ورغبه فى اليمن وحرضه على الاشراف المذكورين
واول القصيدة اعنت صفات بذاك المصقع اللسنا وجزت فى الجود حد الحسن والحسنا وما تريد بجسم لا حياة له من خلص الزبد
ما ابقاك اللبنا ولا تقل الا ساحل ولا فرنج افتحه فما يساوى اذا قايسته عن باس اذا اردت جهادا فاذن سيفك من قوم
اضاع فرض الله وسنته ما طهر بسيفك بيت الله من دنس وما احاط به من حسه وحسنا ولا تقل انهم اولاد فاطمة
لو ادركوا الحرب يوما جاز بالحسنا فلما ختم هذه القصيدة راى فى النوم فاطمة رضى الله عنها وهى تطوف بالبيت فسلم عليها
فلم تجبه فتضرع اليها وتذلل وسالها عن ذنبه الذى اوجب ذلك فانشدته حاشى بنى فاطمة كلهم
من حسه تعرض ومن حسنا وانما الايام فى غدرها وفعلها السا فى اساءت بنا غت الى الله فمن يقترون ابناينا يا من مما جنا
ان اساءت من ولدى واحد تجعل كل السب عمدا لنا فاكرم لعين المصطفى احمد ولا تهن من اله امنا فكل ما لك منهم عندنا
تلقى به فى الحشر منا منا قال ابو الحسن بن عنين فانتبهت من منامى مرعوبا فزعا وقد اكمل الله تعالى من الجراح والمرض فكتبت
الابيات وحفظتها وتبت الى الله تعالى مما قلت فقطعت تلك القصيدة وقلت من راى بنيه بنى الهدى فقد فضح
من ذنب بجب جنا وتوبته تقبلها من اخ بمقاله توقعه فى العنا والله لو قطعنى واحد منهم بسيف البغى وبالقنا
لم ار ما تفعله سنا بل انه فى الفعل قد احسنا وهذه القصيدة مشهورة مسطورة فى ديوان العينى وذكرها البلاذرى

في كتابه الدر المنظم ورواها الشريف شهاب الدين احمد عنبة بسنده الى ابن عقيل في كتابه عمدة الطالب في نسب
آل ابي طالب قلت ومن اسمج طرق سمعي تمسك بعض المتحرضين عن محبتهم بما حكي في نوادر ابي العينا انه عض عن
بعض الهاشميين فقال له ابغضني وانت تصلي علي في كل صلوة في قولك اللهم صل على محمد وآل محمد فقال اني اريد
الطيبين الطاهرين ولست منهم (بياض في الاصل) ولا يخفى نبو وقوع ذلك من الجفاء التام ومنافاته بدنه يستحقه اهل البيت
من الاحترام وكل هاشمي فهو طيب طاهر بحسب اصله ونطفته كما يعلم مما سبق وادلة الامر بالصلوة على الآل
تشمله اذ المعول فيها على كونه مسلما من بني هاشم والمطلب كما سبق عن البيهقي والمنظور اليه في ذلك
مجرد القرابة وليس المنظر فيه الى ما يعرض من الافعال والقصد بشرعيته ذلك رعاية حق المصطفى صلى الله عليه وسلم
فيهم فكيف يتعرف فيحاشر عنه من ذلك باخراج بعضهم وابن هذا رجاما لك رحمه الله من النبي صلى الله عليه وسلم
ان يدخل من جلد منهم النار بسبب جنايته حتى علي عنه في حال عقوبته فكيف يحمل هذا ابا الصلوة التي في طلب الرحمة
لواحد من اهل بيته صلى الله عليه وسلم ولا يتوجه منه صلى الله عليه وسلم في ذلك مع انه سدد لكل مسلم طلب رحمة التي
اي سعى في صلوات الله عليهم لاحاد عصاة الامة فضلا عن اهل بيت النبوة وان حملنا الصلوة على معنى الرحمة
المقرونة بالتعظيم فتعظيم كل منهم بحسب ما يليق به على ما تقتضيه حكمة المعطي لذلك في ظاهر لم يكن ظاهر الافعال من
ذلك تعظيمه بظهارتها وصورته النفس من غوايتها على ان العبرة انما هي بالخاتمة فقد يكون من استثناه ممن كتب الله
من اهل السعادة ومن يختم له بالانابة والاقرة تلك الافعال كما قال بعض العارفين من سبقت له العناية لم تضره الجناية
مع ما سبق اوايل هذا الذكر من قوله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب اني سالت الله لكم ثلثا ان يثبت قائمكم ويهدي
ضالكم ويعلم جاهلكم الحديث وقد صححه الحاكم وهو الموفق بمنه وكرمه ومن تتبع الاخبار والوقايع شاهد العجايب في حلول
الانتقام بمبغضي اهل بيت النبوي والمعتدين عليهم وعلم عنايته صلى الله عليه وسلم بذلك كما كان في حياته ويكفي في عنوان
ذلك ما قدمناه في القسم الاول عن شيخنا شيخ الاسلام الشرف المناوي ان شيخه الشريف الطاطي كان بجلوسه التي بجامع
عمرو بن العاص بمصر العتيقة فتساط عليه شخص من امراء الاتراك فقال له قد جاس الشعباني واخرجه منها فاخبح السيد

ولما

يوما فجاءه شخص وقال له رايتك الليلة في المنام جالسا بين يدي النبي صلعم وهو ينشدك هذين البيتين
يا بني الزهراء وهو النور الذي ظن به موسى انه نار قبس لا اوالي الدهر من عاداكم انه آخر سطر من عبس وذلك قوله تعالى
اولئك هم الكفرة الفجرة ثم اخذ النبي صلى الله عليه وسلم عدة سوطا ما في يده فعقد بها ثلث عقدات قال شيخنا
شيخ الاسلام فكان من تقدير الله عز وجل ان ضربت رأس قد قماس فلم يضرب الا ثلث ضربات فكان
وذلك السوط من قبيل فصب عليهم ربك سوط عذاب وعجائب هذا الباب كثيرة واشرنا في القسم الاول الى ما يتفق
لنا في مساق ما كاشفني به شيخنا شيخ الاسلام حين ذكر هذه القصة فلنقتصر على ذلك والله الموفق
الخامس في حثهم وذكر الحث على الصلة عليهم وادخال السرور عليهم وان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة وان من اصطنع الى احد
من اهل بيته يدا كافاه صلى الله عليه وسلم وان الفضل والشرف يوم القيمة وان الله وملائكته سياحين في الارض
قد وكلوا بمعونة آل محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم وان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وذريته رضي الله عنهم اجمعين عن ابي جعفر محمد بن الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اراد التوسل الي وان يكون له يدا عندي اشفع له بها يوم القيمة فليصل على اهل بيتي ويدخل السرور عليهم
اخرجه الديلمي في الفردوس عن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب رض للزبير بن العوام هل لك ان تعود حسن
بن علي رضي الله عنهما فانه مريض فكان الزبير تلكا عليه فقال له عمر اما علمت ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم
نافلة اخرجه ابو الحسن الدارقطني في الفضائل من طرق احدها قال عمر للزبير انطلق بنا نعود الحسن بن علي اما علمت
ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة واخرجه ابن السمان في الموافقة باللفظ الاول واخرجه ايضا باللفظ ان
عيادة بني هاشم سنة وزيارتهم نافلة واخرجه الدارقطني ايضا من طريق وكيع القاضي قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن
ابرهيم بن موسى بن جعفر قال حدثني عم ابي عبد الله موسى بن ابي جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه رضي الله عنهم قال
قال عمر للزبير اما علمت ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة وقول عمر للزبير اما علمت الى آخره ظاهر في
ان عمر لم ينقل ذلك من قبل رايه بل كان ذلك من الامور المقررة عندهم ولا اشكال في ان عيادة بني هاشم وزيارتهم

لكل عيادة وغيرهم فزيارته وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصطنع الى احد من اهل بيتي
يدا كافيته عنها يوم القيمة اخرجه الجعاني في الطالبين وابو ذر الهروي في كتاب السنة ورواه الثعلبي في
تفسيره بسند فيه عبد الله بن احمد بن عامر الطائي وهو كذاب بلفظ من اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب
لم يجازه عليها فانا اجازيه عليها اذا لقيني يوم القيمة وحرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي واذاني في عترتي
وهو عند الطبراني في الاوسط من حديث ابان بن عثمان بن عفان يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صنع الى احد من ولد عبد المطلب يدا فلم يكافئه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني وسنده علي بن محمد
عن عبد الله بن عامر عن ابيه عن علي الرضا عن ابيه موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه
علي زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه
والمحب لهم بقلبه وبيده ولسانه وسنده ضعيف وعن ابي ذر رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي عد اليه ادعه ادعوا عليا فاتيت بيته فناديته فلم يجبني فعدت فاخبرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي عد اليه ادعه فانه في البيت قال فعدت اناديه فسمعت صوت رحى
تطحن فشارفت فاذا الرحا تطحن وليس معها احد فناديته فخرج الي منشرحا فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعوك فجاء ثم لم ازل انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينظر الي ثم قال يا ابا ذر ما شانك فقلت
يا رسول الله عجبت من العجب رايت رحا تطحن في بيت علي وليس معها احد يريها فقال يا ابا ذر
اما علمت ان الله ملائكة سياحين في الارض قد وكلوا بمعونة آل محمد صلى الله عليه وسلم اخرجه الملا
في سيرته عن ربيعة السعدي قال اتيت حذيفة رضي الله عنه فسالته عن اشياء فقال اسمع مني وعه وا
بلغ الناس اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تراني وسمعته باذني هاتين وقد جاء الحسين بن
علي عليهم السلام فجعله على منكبه وجعل الحسين يغمز بعقبه في سرة النبي صلى الله عليه وسلم فرايت كف رسول الله

صلى الله عليه وسلم الظبية وقد ظهر قدام الحسين وهو يغمز بها سرة نفسه لئلا يظهر ولما ينقطع نفسه من الكلام ثم قال
ايها الناس هذا الحسين بن علي خير الناس جدا وخير الناس جدة جده رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم
وجدته خديجة سابقة كل نساء العالمين الى الايمان وهذا الحسين بن علي خير الناس خالا وخير الناس خالة القاسم
بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضعه عن منكبه فدرج
بين يديه ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس هذا الحسين بن علي جده في الجنة وابوه في الجنة وامه في الجنة
وعمه وعمته في الجنة وخاله في الجنة وخالته في الجنة واخوه في الجنة ثم قال يا ايها الناس انه لم يعط احد
من ورثة الانبياء الماضين ما اعطى الحسين بن علي خلا يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابرهيم يا ايها الناس
ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته فلا تذهبن بكم الاباطيل
اخرجه ابو الشيخ بن حيان في كتاب السنة الكبير قال الحافظ جمال الدين الزرندي في درره
تتضمن وقائع دالة على عناية الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وابنته الزهراء صلوات الله عليها باهل البيت
النبوي فيما يعرض لهم من استكشاف من فرج عنهم كربة او لبى لهم دعوة او اتاهم طلبه وذلك من شواهد
هذا الذكر وما قبله ما في توثيق عرى الايمان للمناوري عن ابرهيم بن مهران قال كان في
جيراننا بالكوفة رجل قاضي يكنى ابا جعفر وكان حسن المعاملة وكان اذا اتاه انسان من العلوية وليطلب ما عنده
لا يمنعه فان كان معه ثمنه اخذه والا قال لغلامه اكتب ما اخذه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
فعاش كذلك زمانا ثم افتقر وجلس في بيته فكان ينظر في دفاتره فان وجد فيها حيا بعث
من يقتضيه وان وجد ميتا ضرب على اسمه فبينما هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر
اذ مر رجل فقال له كالمستهزئ ما فعل غريمك الكبير يعني عليا رضي الله عنه فاغتم الرجل لذلك ودخل منزله
فلما كان الليل رأى النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يمشيان بين يديه فقال لهما ما فعل ابوكما
فاجابه علي رضي الله عنه ومن ورائه فقال ها انا يا رسول الله هذا حقه قد جئته به قال فاعطه قال

فناولني كيساً من صوف وقال هذا حقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه ولا تمنع من جاءك
من ولده يطلب ما عندك فانه لا اقدر عليك بعد اليوم قال فانتبهت والكيس بيدي فناديت
امرأتي انائم انا ام يقظان قالت بل يقظان قال فاسترجعت فناولتها الكيس فاذا فيه الف دينار فقالت
يا رجل اتق الله لا يكون الفقر حملك على ان تذهب ببعض اموال التجار فاخذت ماله قالت لا والله ولكن القصة
كيت وكيت قالت فان كنت صادقا فانظر في حساب علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدعا هو
بالدفتر فاذا ليس به شيئا قليلا ولا كثيرا اورس فذلك ما رواه سبط ابن الجوزي بسنده الى عبد الله بن المبارك
كان يحج ويغزو سنة قال فلما كان التي احج فيها خرجت بخمسمائة دينار الى موقف الجمال بالكوفة
لاشتري جملا فرأيت امرأة على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة فتقدمت اليها فقلت لم تفعلين هذا
فقالت يا عبد الله لا تسأل عما لا يعنيك قال فوقع في خاطري من كلامها شيء فالححت عليها فقالت
يا عبد الله قد الجأتني الى كشف سري اليك انا امرأة علوية ولي اربع بنات يتامى مات ابوهن من قريب
وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا وقد حلت الميتة فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتي فيأكلنها قال
فقلت في نفسي ويحك يا ابن المبارك اين انت من هذه فقلت افتحي حجرك ففتحته فصببت الدنانير
في طرف ازارها وهي مطرقة لا تلتفت قال ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام
ثم تجهزت الى بلادي واقمت حتى حج الناس وعادوا فخرجت اتلقى جيراني واصحابي فجعل كل من اقول قبل الله
حجك وشكر سعيك يقول لي وانت قبل الله حجك وشكر سعيك اما قد اجتمعنا بك في مكان كذا
وكذا واكثر الناس في القول فبت متفكرا في ذلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
وهو يقول لي يا عبد الله لا تعجب فانك اغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله ان يخلق على صورتك ملكا
يحج عنك كل عام الى يوم القيمة فان شئت ان تحج وان شئت لا تحج قال سبط ابن الجوزي عقبه وقد روي
لنا من طريق آخر ان ولدا صغيرا لابن المبارك دخل بيت الاشراف فوجدهم ياكلون لحما فلم يطعموه
فجاء

فجاء الى ابن المبارك وهو يبكي فساله فقال دخلت بيت فلان وهم ياكلون فلم يطعموني وكانوا اخبرته
فارسل اليهم ابن المبارك يعتبهم فارسلت اليه العجوز تقول له قد الجاتنا الى كشف احوالنا قد مات
صاحب الدار وخلف ايتاما ولنا خمسة ما اكلنا طعاما واني قد خرجت الى مزبلة فوجدت عليها بطة
ميتة فاخذتها واصلحتها ودخل ابنك ونحن ناكل فما جاز لي ان اطعمه وهو يجد الحلال ونفيد عليه
فبكى ابن المبارك وبعث اليهم خمسمائة دينار ولم يحج في ذلك العام وراى في المنام ومن ذلك ما ذكره
ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه المنتقط قال كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وكان له زوجة وبنات
فتوفي الرجل قالت المراة فخرجت بالبنات الى سمرقند خوفا من شماتة الاعداء فوصلت في شدة البرد
فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال في القوت فرايت الناس مجتمعين على شيخ فسالت عنه
فقالوا هذا شيخ البلد فتقدمت اليه وشرحت حالي له فقال اقيمي عندي البينة انك علوية ولم يلتفت
فلت عنه وعدت الى المسجد فرايت في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقالوا
ضامن البلد وهو مجوسي فقلت عسى ان يكون عنده فرج فتقدمت اليه وحدثته حديثي وما جرى لي
مع شيخ البلد وان بناتي ما هن في المسجد شيء يعتاتون به فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس
ثيابها فدخل وخرجت امراته معها جواري فقال اذهبي مع هذه المراة الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار
فجاءت معي وحملت البنات وقد افرد لنا دارا في داره وادخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة وعالنا
بالوان الاطعمة وبتنا باطيب ليلة فلما كان نصف الليل راى شيخ البلد المسلم في منامه كان القيامة
قد قامت واللواء على راس محمد صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانا رجل مسلم
فقال له اقم البينة عندي انك مسلم فتحير الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسيت ما قلت
للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هو في داره فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكي وبعث غلمانه في البلد وخرج بنفسه
يدور على العلوية فاخبر انها في دار المجوسي فجاء اليه فقال ابن العلوية قال عندي قال اني اريدها قال لا انا

هذا سبيل قال هذه الف دينار وتسلمهن الي فقال لا والله ولا بحبة الف فلما الح عليه قال له المنام
الذي رايته انا ايضا رايته والقصر الذي رايته في جلق وانت تدل علي بما سالتك والله ما نمت ولا احد
في داري الا وقد اسلمنا كلنا على يد العلوية وعادت بركاتها علينا ورايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لي القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية وانتم من اهل الجنة خلقكم الله مؤمنين في القدم ومن ذلك
ما رواه سبط ابن الجوزي ايضا قال قرأت على عبد الله بن احمد المقدسي سنة اربعة وستمائة قال وجدت
في كتاب الجوهري عن ابن ابي الدنيا ان رجلا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول له امض
الى فلان المجوسي فقل له قد اجيبت الدعوة فامتنع الرجل من اداء الرسالة لئلا يظن المجوسي انه يتعرض له وكان
الرجل في دنيا واسعة فرأى الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانيا فاصبح فاتى المجوسي فقال له في خلوة من
الناس انا رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليك وهو يقول لك قد اجيبت الدعوة فقال له اتعرفني
قال نعم قال فاني انكر دين الاسلام ونبوة محمد عليه السلام فقال انا اعرف هذا وهو الذي ارسلني اليك مرة ومرة ومرة
فقال انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا اهله واصحابه فقال لهم كنت
على ضلالة وقد رجعت الى الحق فاسلموا فمن اسلم فما في يده فهو له ومن ابى فلينزع مالي من عنده قال فاسلم القوم واهله
وكانت له ابنة مزوجة من ابنه ففرق بينهما ثم قال لي اتدري ما الدعوة قلت لا والله
وانا اريد ان اسالك الساعة فقال لما زوجت ابنتي صنعت طعاما ودعوت الناس فاجابوا وكان
الى جانبنا قوم اشراف فقراء لا مال لهم فامرت غلماني ان يبسطوا الى حصير في وسط قال فسمعت صبية
تقول لامها يا اماه قد اذانا هذا المجوسي برائحة طعامه قال فارسلت اليهن بطعام كثير وكسوة ودنانير للجميع فلما
نظروا الى ذلك قالت الصبية للباقيات والله ما نأكل حتى ندعو له فرفعن ايديهن وقلن حشرك الله
مع جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامن بعضهن فتلك الدعوة التي اجيبت ومن ذلك
ما رواه ابو الفرج ابن الجوزي باسناده الى ابن الخطيب قال كنت للسيدة ابن المتوكل خنيا انا في الديوان او الحمام

صغير

صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه الف دينار فقال السيدة تقول لك فرق هذا في اهل الاستحقاق فهو
من طيب مالي واكتب لي اسامي الذين تفرقه فيهم حتى اذا جاءني من هذا الوجه شيء صرفته اليهم قال فمضيت وجمعت
اصحابي وسالتهم عن المستحقين فسموا الي اشخاصا ففرقت فيهم ثلثمائة دينار وبقي الباقي بين يدي الى نصف الليل اذا
بطارق يطرق على باب داري فقلت من قال فلان العلوي وكان جاري من مدة ولم يقصدني فاذنت له
فدخل فرحبت له وقلت له ما الذي جاء بك في هذه الساعة فقال طرقني الليلة طارق من ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يكن عندي ما اطعمه فاعطيته دينارا فاخذه وشكر لي فانصرف فلما وصله الى الباب
خرجت زوجتي وهي تبكي وتقول اما تستحيي يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه دينارا وقد عرفت استحقاقه اعطيه
الكل قال فوقع كلامها في قلبي قال فقمت خلفه فناولته الكيس فاخذه وانصرف فلما عدت الى الدار ندمت
وقلت الساعة يصل الخبر الى المتوكل وهو يمقت العلويين فيقتلني فقالت لي زوجتي لا تخف وان كل على الله
وعلى جدهم فبينا نحن كذلك واذا بالباب يطرق والمشاعل والشموع بايدي الخدم وهم يقولون اجب السيدة قال
فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلا والرسل تتواتر فادخلوني من دار الى دار حتى وقفت عند ستر السيدة وقالت
لي خادم السيدة قدامك قال فسمعت بكاها وهي تنتحب ثم قال لي يا احمد جزاك الله خيرا وجزا زوجتك خيرا
كنت الساعة نائمة فجاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي جزاك الله خيرا وجزا زوجة الخطيب خيرا
فما معنى هذا فحدثتها الحديث وهي تبكي فاخرجت دنانير وكسوة وقالت هذا للعلوي وهذا لزوجتك
وهذا لك قال وكان ذلك يساوي مائة الف دينار ودرهم قال فاخذت المال وجعلت طريقي
على بيت العلوي فطرقت فصاح من داخل المنزل هات ما معك يا احمد وخرج وهو يبكي فسالته عن بكايه
فقال لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي ما هذا معك فعرفتها فقالت قم بنا فصلي وندعو للسيدة ولاحمد
ولزوجته فصلينا ودعونا ثم نمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول قد شكرتهم على ما فعلوا
والساعة ياتوك بشيء فاقبله منهم ومن ذلك ذكر المسعودي في المروج عن اسحاق بن ابراهيم بن مصعب

وكان على شرطة بغداد فرأى انه رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول اطلق القاتل فانتبه مرعوبا
وسال اصحابه فقالوا عنه بان رجل انهم يقتل فاحضره وقال اصدقني الحديث فقال اخبرك بحق جماعة تجتمع على
المحرمات كل ليلة فلما كان بالامس جاءت عجوز كانت تختلف الينا لجلب النساء فدخلت الدار ومعها
جارية بارعة الجمال فلما افاقت سالتها عن حالها فقالت فتيان الله الله في فان هذه العجوز غرتني واخبرتني
ان عندها حقائب في الدنيا مثله فشوقتني الى النظر الى ما فيه فخرجت معها ثقة بقولها لانظر فيه بي عليكم و
وانا شريفة وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامي فاطمة بنته فاحفظوهم في قاله فخرجت الى
اصحابي وعرفتهم حالها وقلت لا تستعرفوا لها فكاني اغريتهم بها فقاموا اليها وقالوا لما قضيت حاجتك
منها امرتنا عنها فقال فقمت دونها وقمت والله ما يصل احد منكم اليها فتصايح فتفاقم الامر بيننا الى ان
نالتني جراح وعمدت الى اشدهم حرصا على ذلك فقتلته ثم حاميت عنها الى ان خلصتها واخرجتها الى الدار
فسمعتها وهي تقول سترك الله كما سترتني وكان لك كما كنت لي وسمع الجيران الصيحة فاجتمعوا
ودخلوا الدار والسكين في يدي والرجل مقتول فجاءوا الى الشرطي في تلك الحال فقال الحاكم قد وهبتك لله
ولرسوله لحفظ المرأة وتاب الرجل وحسنت توبته ومن ذلك ما رواه سبط ابن الجوزي ايضا قال
حدثني محمد بن عبد الوهاب المقرئ قال حدثني جار لي قال كان لي صاحب من اولاد الحسين عليه السلام وكان رقيق
الحال فكنت ابره فقال حج في بعض السنين فعاد وقد حسنت حاله فسالته عن ذلك فقال حججت
في هذه السنة وانا فقير لا شيء قال فبقيت ثلثة ايام لم اكل طعاما فبينا انا اسعى اذا قد علق في قدمي سيرا
واذا هميان فاخذته وفتحته واذا فيه الف دينار فقلت في نفسي اتصرف فيه واشتري منه طعاما واكثر
قال فقلت لا والله حتى يظهر امره اذا انا بمناد ينادي عليه فقلت لصاحبه ما تعطي من لقيه ينادي
قال ما اعطيه شيئا قلت مائة دينار قال لا قلت فدينار قال ولا دينارا فرميت به اليه فنظر الي وقال
من اين انت قلت من بغداد قال وما تصنع قلت لا شيء انا رجل شريف وما لي حرفة فقال من اولاد

كرامت

كن انت قلت من اولاد الحسين قال من يعرفك قلت الحاج فجاء بجماعة فعرفوني فرمى الى الهميان وقال
خذه فقلت له ما كان عليك تعطني ثمنه دينارا اتعطني الجميع فقال اعلم انه عندي وديعة حاجي من خراسان
واوصاني صاحبه ان لا اعطيه الا الشريف من اولاد الحسين فانت ذاك فاخذته وحسنت حالي من ذلك
ما حكاه المقريزي عن العز عبد العزيز بن علي بن العز البغدادي قاضي الحنابلة وكان من جلساء المؤيد راى كانه بالمسجد
النبوي وكان القبر الشريف انفتح وخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجلس على شفيره وعليه اكفانه واشار
بيده الى فقمت اليه حتى دنوت منه فقال قل للمؤيد يفرج عن عجلان يعني ابن نعير امير المدينة وكان محبوسا
سنة اثنين وعشرين وثمان مائة قال فلما انتبهت قصدت الى السلطان وحلفت له بالايمان المغلظة
اني ما رايت عجلان قط ولا بيني وبينه معرفة ثم قصصت عليه الرؤيا فسكت ثم انقضى المجلس قال قام نصب
الى مرمات النشاب التي احدثها بطرف الدركاه واستدعى بعجلان من محبسه بالبرج فافرج عنه واحسن اليه
انتهى ومن ذلك ما حكاه المقريزي ايضا عن الرئيس شمس الدين محمد بن عبد الله العمري قال سرت يوما في
خدمة الجمال محمود العجمي المحتسب من منزله ومعه نوابه واتباعه الى بيت الشريف عبد الرحمن الطباطبي المؤذن
فاستاذن عليه فخرج اليه فادخله منزله ودخلنا معه وعظم المحتسب اليه فلما اطمان به المجلس قال الشريف
يا سيدنا الليلة فقال ما هو يا مولانا فقال انك ما جلست بالبارحة عند السلطان الظاهر فوقي من كل
وقلت في نفسي كيف يجلس هذا فوقي فلما كان الليل رايت في منامي النبي صلى الله عليه وسلم وبكى الجماعة ثم
سالوه الدعاء وانصرفوا ومن ذلك ما نقله البارزي في توثيق عرى الايمان عن ابن النعمان ورايته
كذلك في كتابه قال وروي انه بينما المهدي في بعض الليالي اذ انتبه فزعا مرعوبا والليل نائم واستحضر
صاحب شرطته وامره ان ينطلق الى المطبق ويطلق منه العلوي الحسيني ويسلم اليه الف دينار ويخيره عنده بين المقام
مكرما او الرواح الى اهله بما يطيب قلبه فجاء صاحب الشرطة الى المطبق ففتحه واخرج منه العلوي كالشن البالي
وحدثه بما قال امير المؤمنين من اعطائه الف دينار وخيره بعد ذلك في الخروج الى اهله والمقام الى اهله عند امير المؤمنين.

مكرها فاختار الخروج الى اهله فاتاه بمركوب فلما اراد ان يركب قال له صاحب الشرط بالذي فرج عنك
هل تعلم ما دعا امير المومنين الى اطلاقك قال اي والله اني كنت الليلة نايما فرايت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم في المنام فقال لي اي بني ظلمك قلت نعم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قم خلصتک
فصل ركعتين وقل بعدهما يا سابق الفوت يا سامع الصوت كاسي العظام لحما بعد الموت صل على محمد
وعلى ال محمد واجعل لي من امري فرجا ومخرجا انك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب
يا ارحم الراحمين قال العلوي فوالله لقد فعلت ما قاله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما امرني
من الدعا فجعلت اكرر ذلك الكلمات الى ان دعوتني قال الشرطي فلما عدت عند المهدي
حدثته بالحديث فقال صدق اي والله كنت نايما فرايت في منامي كان زنجيا بيده عمود حديد
وهو قايم على راسي يقول خل الحسني العلوي والا قتلتك فانتبهت مرعوبا وما جسرت والله على العود الى النوم
حتى خليت باطلاقه قلت وهذه القصة ذكرها المسعودي في المروج الا انه جعلها مع الرشيد وسمى العلوي
موسى اي الكاظم ابن جعفر اي الصادق ولفظه ذكر عبد الله بن مالك الخزاعي وكان على دار الرشيد
وسمى العلوي موسى وشرطه قال اتاني رسول الرشيد في وقت ما جاءني فيه قط فانتزعني من موضعي ومنعني
من تغيير ثيابي فراعني ذلك فلما دخلت على الرشيد وجدته قاعدا على فرشه فسلمت فقال اتدري
لم طلبتك في هذا الوقت لا والله يا امير المومنين قال اني رايت الساعة في منامي كان حبشيا اتاني
ومعه حربة فقال ان خليت عن موسى ابن جعفر الساعة والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه قال
فقلت يا امير المومنين اطلق موسى ابن جعفر ثلاثا قال نعم امض الساعة حتى تطلقه واعطه ثلاث الف درهم وقل له
ان احببت المقام قبلنا فلك عندي ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فالاذن في ذلك لك قال
فمضيت الى الحبس فلما رآني موسى وثب الي وظن اني امرت فيه بمكروه فقلت لا تخف فقد امرني امير المومنين باطلاقك
وان ادفع اليك في وقتك ثلثين الف درهم وهو يقول لك ان احببت المقام فلك كل ما تحب وان
احببت

احببت الانصراف الى المدينة فالامر اليك في ذلك واعطيته الثلاثين الالف وخليت سبيله وقلت له
لقد رايت من امرك عجبا فاخبرني قال بينا انا نائم اذ اتاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست
مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في الحبس فقلت بابي انت وامي ما اقول قال قل
يا سامع كل صوت ويا سابق الفوت ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسئلك باسمائك
الحسنى وباسمك الاعظم المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليم ذا اناة احد يا ذا المعروف
الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصيه غيرك يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم اجعل لي من امري فرجا ومخرجا انك على كل شيء
قدير فكان ما رايت قال فاعلمت الرشيد فتعجب وكف عن الطلب انتهى قلت وموسى هذا هو الملقب بالكاظم
لكظمه وحلمه وكان موسى الهادي قد حبسه ولم اطلقه قال بعضهم لانه راى في نومه امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام ويقول له فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فانتبه من نومه
وقد عرف انه المراد فامر باطلاقه ثم في دولة الرشيد رفع اليه اشياء عنه منها ان له شيعة تحمل اليه الاموال ويحثونه
على الخروج وسعى به ابن اخيه محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق الى الرشيد بامور عظيمة ثم حج الرشيد وقبض على
موسى وحبسه ويقال انه اخرج الكاظم جالسا الى جانبه من البيت فقال له انت الذي يبايعك الناس سرا
فقال انا امام القلوب وانت امام الجسوم فادركه عليه فاشفق ثم لقيه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الرشيد سمعا من حوله من اعلام البلاد السلام عليك يا ابن عم فقال الكاظم في الحين السلام عليك
يا ابت فلم يحتملها وقالت قامت منها وامر بحمله الى بغداد فلم يخرج من حبسه الا مقيدا ميتا فدفن في مشهد الكبير
بالجانب الغربي من بغداد انتهى والله اعلم ومن حسن ما ذكره بعضهم في رويا الهادي لامير المؤمنين علي رضي الله عنه
ما ذكره المسعودي من ان ابا العباس احمد المعتضد بالله لما ولي الخلافة قرب ال بني طالب وكان السبب
في ذلك مع قرب النسب ما اخبرنا به ابو الحسن محمد بن علي الوراق الانطاكي الفقيه المعروف بابن المغربي قال
اخبرنا محمد بن يحيى بن عبيد الله الجليس قال راى المعتضد وهو في حبس ابيه كان شيخا جالسا على دجلة يمد يده الى ماء دجلة

بدیده الی ماء دجلة فیصیر فی یده ویجف دجلة ثم یرده فیعود دجلة کما کانت تعالی فسالت عنه فقیل علی ابن ابی طالب
کرم الله وجهه قال فجئت الیه وسلمت علیه فقال لی یا احمد هذا الامر صابر الیک فلا تتعرض لولدی وشیعتهم ولا تؤذهم
فقلت السمع والطاعة یا امیر المؤمنین ومن ذلک ما یروی عن داؤد بن قاسم الجعفری انه کان یحبس الخلیفة المعتمد علی الله
بن المتوکل العباسی بالجرسون فی حجا ثم حبس المتوکل معهم الامام ابا محمد الحسن الخالص بن علی العسکری فقال لهم هذا
من رجل اخبرهم لها ابو محمد الحسن قال ولم تطل مدة ابو محمد فی المحبس حتی حصل لسر من رای قحط شدید فامر الخلیفة
المعتمد بالخروج للاستسقاء فخرج المسلمون ثلثة ایام فلم یسقوا فخرج الجاثلیق فی الیوم الرابع بالنصاری
والرهبان وکان راهب کلما رفع یده الی السماء هطلت بالمطر ثم خرجوا فی الیوم الثانی وفعلوا کفعلهم فسقوا
سقیا شدیدا فتعجب الناس من ذلک وصبا بعضهم للنصرانیة فشق ذلک علی الخلیفة فانفذ الی صالح
بن وصیف ان اخرج ابا محمد الحسن من الحبس وائتنی به فلما حضر قال له الخلیفة ادرک امة جدک محمد صلی الله
علیه وآله وسلم فیما لحق بعضهم فی هذه النازلة فقال ابو محمد دعهم یخرجون فقال له قد استغنی الناس عن کثرة المطر
فما فائدة خروجهم قال لازیل الشک عن الناس وما وقعوا فیه من هذه الورطة فامرهم الخلیفة بالخروج وان یخرج
المسلمون ومعهم ابو محمد فرفع الراهب یده ورفع الرهبان معه ایدیهم فغیمت السماء وامطرت فامر ابو محمد بالقبض
علی ید الراهب واخذ ما فیها واذا العظم آدمی بین اصابعه فلفه ابو محمد فی خرقة وقال فتسقی الان فما استسقی
فانقشع الغیم وانکشف السحاب وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلک وقال الخلیفة ما هذا یا ابا محمد
قال هذا العظم نبی من انبیاء الله ظفر وابه من عظم وما کشف نبی تحت السماء الا هطلت بالمطر فامتحنوا
ذلک فوجدوه کما قال وسر الخلیفة بذلک وزالة تلک الشبهة عن الناس وکلم ابو محمد الخلیفة فی اطلاق
الذین کانوا معه فی السجن فاطلقهم واقام ابو محمد بمنزله من سر من رای معظما وصلوة الخلیفة تصل الیه کل وقت
فجعل الله تعالی ما سبق سببا لذلک عنایة به دون ذلک ما حکاه الجمال ابو محمد عبد الغفار بن العباس بن ابی العباس
احمد بن عبد المجید الانصاری القوصی عرف بابن نوح فی کتابه المنتقی من کتابه الوحید فی سلوک ×

اهل التوحید

اهل التوحيد والتصديق والايمان باولياء الله تعالى في كل زمان عن صاحبة ام نجم الدين ابنة مطروح زوجة ابن اخي
سراج الدين وكانت من الصالحات قالت حصل لنا غلاء بمكة اكل الناس فيه الجلود وكانت ثمانية عشر نفسا
فكنا نعمل ما مقداره نصف قدح حسوة فبينما نحن كذلك اذ جاءنا من الدقيق اربعة عشر قطعة فاقطعت منها
الزائد على العشرة وقلت له اي زوجها انت تريد ان تقتلنا من الجوع وقد فرق العشرة على اهل مكة فلما كان الليل
قام من منامه وهو مرعوب وبها قالت يبكي فقلت له ما بالك قال رايت الساعة في منامي فاطمة الزهراء رضي الله عنها وهي
تقول يا سراج تاكل البر ولا تؤدي خراج ونهض الى القطع الذي اخرتها ففرقها على الاشراف وبقينا بلا شيء وما كنا
نقدر على القيام من الجوع انتهى ومن ذلك ما في توثيق عرى الايمان عن ابن النعمان ايضا قال كان بعض الخراسانيين
يحج في كل سنة فاذا دخل المدينة النبوية اعطى طاهر بن يحيى العلوي شيئا قال فاعترضه رجل من اهل المدينة وقال له
انك تضيع مالك قال لم قال لان هذا العلوي شيئا يصرفه في غير طاعة الله قال فلم يدفع اليه الخراساني في تلك
السنة شيئا قال ولما جاء في العام الثاني دخل المدينة وفرق ما كان يعوده اليه فلم يدفع لطاهر العلوي شيئا
ولم يره وجهه فلما تجهز الخراساني في العام الثالث راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وهو يقول ويحك
قبلت في طاهر العلوي كلام اعدائه وقطعت عنه ما كنت تبره به لا تفعل واعطه ما فاته ولا تقطعه عنه
ما استطعت قال فانتبه الخراساني مرعوبا ونوى ذلك واحضر فيها ستمائة دينار افردها معه ناحية
فلما دخل المدينة بدا بدار طاهر بن يحيى العلوي فدخل عليه وفي محله حافل فقال يا فلان لو لم يبعثك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما كنت جئت وقبلت فينا قول عدو الله وقطعت ما ودك حتى لامك
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامرك ان تعطيني حق ثلاث سنين ثم مد يده وقال هات الستمائة
دينار قال فداخل الخراساني الدهش وقال العلوي هكذا كانت والله القصة فمن اعلمك بذلك قال
العلوي ان معي خبرك من السنة الاولى لما قطعت رسمي اثر ذلك وحالي فلما كان العام الثاني بلغني دخولك
المدينة وخروجك وضاق بي الامر فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وهو يقول لا تغتم فقد رايت

فلانا الخراسانی وعاتبه فیک وامرته ان یحمل الیک ما فاتک ولا یقطع عنک ما استطاع فحمدت الله
وشکرته فلما رایتک علمت ان المنام جاء بک قال فاخرج الخراسانی الصرة التی فیها الستمائة فدفعها الیه
وقبل یدیه وجبینه وساله ان یجعله فی حل من سماع قول ذلک العدو فیه قلت والظاهر ان هذا ابو طاهر
بن یحیی بن الحسین بن جعفر الحجة بن عبید الله بن الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب جد امیر المؤمنین المدینة
النبویة وغالب من بها من اشراف بنی حسین کما قدمته فی الذکر السادس ومن ذلک ما فی توثیق عری الایمان ایضا
قال روی ان نصر بن احمد صاحب خراسان استعمل رجلا من بلخ علیها وجعل الحجبة الی صاحب له فقال له
المفتاح فنام نصر یوما وقت الظهیرة وجلس حاجبه طغفاج فی موضع رسمه فجاءت امراة علویة تتظلم
وقالت جئت من بلخ اشکو عاملها فاخبر الامیر بذلک فقال الحاجب لیس هذا وقت الدخول علیه ثم تقفوا
وقال ولد من اولاد رسول الله صلی الله علیه واله وسلم کیف ارده فوجد فدخله نائما وعند راسه سیف مسلول
فقال لا یمکننی او قصد فرجع ثم قال انصف ولد من اولاد رسول الله صلی الله علیه وسلم فرجع مرارا عدة وکلما راه
نائما بید واله فینصرف فاحس الامیر بذلک واعتقد انه دخل علیه لیکید بکیده او اخذ منه فقام واخذ السیف
وقال ما حملک علی هذا فقص علیه القصة فقال علی بالمراة فدخلت وبعها قصتها فشکت من عامل بلخ
فامر لها بعشرة الف درهم وبغلة بالاتها وثلث مجوف ثیاب وکتب لها کتابا الی والی بلخ بما التمست
ورجعت المراة ونام الملک نصر فرای فی المنام رسول الله صلی الله علیه واله وسلم کانه قال له حفظ الله حرمتک
کما حفظت حرمتی وانتبه ودعا الی الحاجب وقال اعلم اننی رایت النبی صلی الله علیه وسلم فی المنام وقص
علیه فاحضر الفقهاء وکتب الی سایر البلدان بالاحسان الی آل النبی صلی الله علیه وسلم ومن ذلک ما فی
توثیق عری الایمان ایضا قال روی عن ابی الحسن علی بن ابراهیم بن الرقی الرقاق انه قال ورد علی ذات یوم
فقیر علوی من ولد حسین بن علی رضی الله عنهم فقال له اعطنی مایة من دقیقا فقال له زن الثمن فقال لیس معی شیئا
ولکن اکتب علی جدی رسول الله صلی الله علیه وسلم فدفعت الیه ما طلب وکتبت الثمن علی رسول الله صلی الله
علیه وسلم

عليه وسلم فسمع العلويون فكانوا يجيئون فيسألون فاعطيهم ويقولون كتب على جدار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم ازل ادفع اليهم حتى لم يبق لي شيء فاقمت اياما على شدة واضاقة فدخلت على السيد ابن يحيى العلوي وعرضت اليه
المخطوط وشكوت اليه الفقر وحرماني فلما كان تلك الليلة رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه
علي بن ابي طالب فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن اتعرفني قلت نعم انت محمد صلى الله عليه وآله وسلم
قال فلم تشكوني وانت معاملي قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم افتقرت رسول الله صلى الله اني كنت
عاملتني في الدنيا او خبيتك وان كنت عاملتني للآخرة فاني نعم الغريم فخرج الرجل جزعا شديدا فتبه وهو يبكي له
فخرج سائحا في البراري والجبال فلما كان في بعض الايام وجدته في كهف جبل ودفنوه ففي تلك الليلة رآه
سبعة نفر من صالحي اهل الكوفة في المنام وعليه حلل من الاستبرق وهو يمشي في رياض الجنة فقال له انت
ابو الحسن قال نعم قالوا كيف وصلت الى هذه النعمة قال من عامل محمدا صلى الله عليه وسلم وصل الى ما وصلت
الى الا واني رفيق لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورزقت ذلك لصبري والحمد لله فقد وفاني ما في
توثيق عرى الايمان ايضا قال وحكي عن علي بن عدي بن عيسى الوزير رحمه قال كنت احسن الى العلوية واجري
الى كل منهم في السنة بمدينة السلام ما يكفيه لطعامه وكسوته وكفاية عياله وافعل ذلك عند استقبال
شهر رمضان الى انسلاخه وكان في جملتهم شيخ من اولاد موسى بن جعفر ابن محمد الباقر وكنت اجري عليه في كل سنة
خمسة الاف درهم قال فاتفق اني عبرت يوما في النشار ورايته سكران ملقى في الغياق وتلطخ بالطين وهو على
اقبح حال وسط الشارع فقلت في نفسي اعطي مثل هذا الفاسق كل سنة خمسة الاف درهم ينفقها في معصية
الله تعالى لامنعنه الجاري في هذه السنة قال فلما دخل شهر رمضان حضر الي الشيخ المذكور ووقف بباب الدار
فلما انتهت اليه سلم علي وطالبني بالرسم فقلت لا ولا كرامة لك ولا ادفع اليك مالي حتى تنفقه في معصية
الله تعالى اما رايتك في النشار وانت سكران انصرف الى منزلك ولا تعد الي بعد هذا قال فلما نمت تلك
الليلة رايت النبي صلى الله عليه وسلم هذا مع كثرة احساني الى اولادك وبري بهم وكثر صلاتي عليك ...

بان تعرض عني فقال بلى لم رددت ولدي فلانا عن بابك اقبح رد وخيبته وقطعت جائزته لئلا
الجنية على معصية الله فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اكتب تعطيه ذلك لاجله ام لاجلي قال فقلت
بل لاجلك قال كنت سترت عليه ما عثر عليه منه لاجله ولكونه من جملة احفادي فقلت حبا وكرامة وعزازة
فانتبهت في المنام فلما اصبحت ارسلت في طلبه ذلك الشيخ فلما انصرفت في الديوان ودخلت الدار
امرت باحضاره وتقدمت الى الغلام بان يحمل اليه عشرة الاف درهم في كيسين مع قربة واكرمته وقلت الى
احوذك شي اخر فعرفني ومرفته مسرورا فلما وصل باب الدار عاد الي وقال ايها الوزير ما شئت بعادك لي
بالامس وتقريبك اياي اليوم واضعاف ما اعطيتني فقلت ما كان الا خيرا فانصرف راشدا فقال لا انصرف حتى اقف
على القصة قال فاخبرته بها وبما رايت في المنام قال فدمعت عيناه وقال نذرت نذرا واجبا الى الله والى مثل
ما رايتني عليه ولا ارتكب معصية ابدا انه احرج جدي ان يحكايك من حيثي ثم تاب وحسنت توبته ومن ذلك
ما حكاه المقريزي عن العلامة السراج عمر بن سعيد المكي عن الجمال محمد بن الحسين الخالدي المكي حكى له ان بعض الفقراء ممن كان
يقرى على قبر فلنك بعد موته حكى له انه شراب قال كنت اذا احضرت مع القراءة قرات القران واذا خلوت
بالقبر قرات خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الاية فاكثرت تلاوتها فبينما انا في بعض الليالي نائم رايت النبي صلى الله
عليه واله وسلم وهو جالس وهو الي جانبه قال فنهرته وقلت الى هنا يا والله وصلت واردت اخذه بيده
لاقيمه من جانب النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم دعه فانه كان يحب ذريتي
قال فانتبهت وانا فزع فتركت بعد ذلك ما كنت اقراه في الخلوة ونحوه ما حكاه الذين عبد الرحمن البغدادي
الحلال ان بعض امرائهم اخبره انه لما مرض مرض الموت اضطرب في بعض الايام اضطرابا شديدا واسود وجهه
وتغير ثم افاق فذكروا له ذلك فقال ان ملائكة العذاب اتوني فجاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتي ويحسن اليهم قلت ويشهد له ما قدمناه عن شيخنا
العلامة الشمس الشرقاني في اوايل الباب الثاني من القسم الاول فراجعه

الثالث عشر

الثالث عشر ذكر ما درج عليه السلف من توقيرهم وتعظيمهم والاعتراف بعظيم حقوقهم قد سبق آخر الذكر
العاشر من رواية عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرم بني هاشم قلت وقد سلك
الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم مسلكه صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك فقد اخرج ابو خيثمة زهير بن حرب
عن انس بن مالك رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمر رضي الله عنهما انطلق بنا الى ام ايمن
نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتهينا بكت فقالا لها ما يبكيك فقالت ما ابكي ان
لا اكون اعلم ان ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ابكي ان الوحي انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء
فجعلا يبكيان معها وام ايمن هذه حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومولاته وثبت في صحيح البخاري من
حديث عائشة رضي الله عنها قول ابي بكر والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
احب الي من ان اصل من قرابتي وهذا قاله ابو بكر في جملة اعتذار لعلي رضي الله عنه لما دخل هو وعلي وعنده
بني هاشم بين يدي مبايعته علي له وقد اخرجه الدارقطني في كتابه الذي افرده لقول الصحابة في القرابة
في الصحابة وفي بعض طرقه اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب من قرابتي وفي رواية
والله لان اصلكم احب الي من ان اصل قرابتي لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيم حقه الذي جعله
الله له على كل مسلم وثبت ايضا في صحيح البخاري قول ابي بكر ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته
وقد اخرجه الدارقطني من طرق متعددة وفي بعضها عن ابن عمر ان ابا بكر قال على المنبر ايها الناس ارقبوا محمدا صلى الله
عليه وآله وسلم في اهل بيته وفي رواية احفظوا وثبت ايضا في صحيح حمل ابي بكر للحسين بن علي رضي الله عنه على عنقه
مع ممازحته لعلي رضي الله عنه بقوله وهو حامل للحسين بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي رضي الله عنه يضحك وقد اخرجه
الامام احمد والدارقطني ايضا وفي بعض طرقه عن عقبة ابن الحارث قال خرجت مع ابي بكر في صلاة العصر بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بليال وعلي رضي الله عنه يمشي الى جنبه فمر بحسين بن علي رضي الله عنهما
وهو يلعب مع غلمان فاحتمله على رقبته وفي رواية على عنقه وجعل يقول بابي شبيه النبي صلى الله عليه وسلم

ليس شبيها بعلي وهو يضحك وفي رواية يتبسم او يضحك وانما قال ابو بكر ما قال لشبهه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم
لما ثبت في صحيح البخاري عن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن
بن علي رضي الله عنهما وفي رواية ان الحسن بن علي كان اشبههم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وللترمذي وابن حبان
عن علي رضي الله عنه انه قال الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين الرأس الى الصدر والحسين
اشبه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان اسفل من ذلك واخرج الدارقطني عن عبد الرحمن الاصبهاني
قال جاء الحسن رضي الله عنه الى ابي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلس ابي فقال
صدقت والله انه لمجلس ابيك ثم اخذه فاجلسه في حجره وجلس يبكي وقد قال ابو بكر في خطبته عقب مبايعة
علي رضي الله عنه له والله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا ليلة ولا كنت فيها راغبا ولا سألتها الله عز وجل
في سر قط ولا علانية ولكني اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به
طاقة ولا يدان الا بتقوية الله عز وجل ولوددت ان اقوى الناس عليها مكاني فقبل المهاجرون منه
ما قال وما اعتذر به يعني من مبادرته لقبول البيعة او لا خشية الفتنة وقال علي بن ابي طالب عليه السلام
والزبير بن العوام رضي الله عنه ما غضبنا الا اخرنا عن المشورة وانا لنرى ما غضبنا الا اخرنا عن المشورة وانا لنرى
ان ابا بكر احق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لصاحب الغار وانا لنعرف له شرفه وكبره
ولقد امره بالصلوة وهو حي رواه الدارقطني وغيره وفي رواية عن قيس بن عبيد قال قال علي رضي الله عنه
والذي خلق الحبة وبرأ النسمة لو عهد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهدا لجاهدت عليه ولو لم اجد
الا ردائي ولم اترك ابن ابي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره ولكنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى موضعي
وموضعه فقال له قم فصل بالناس وترك في فرضينا به لدنيانا كما رضي له النبي صلى الله عليه وسلم لديننا وذكر
الدارقطني ايضا قصة في امر المنبر اتفقت للحسين بن علي رضي الله عنهما مع عمر بن الخطاب نحو هذه وان عمر قال له
منبر ابيك وابيه لا منبر ابي فقال علي والله ما امرت بذلك فقال عمر والله ما اتهمتك وقد ذكر ابن سعد

۱۳۱

فی طبقات هذه القصة وقال فاخذه فاقعده الی جنبه فقال هل انبت الشعر علی رؤسنا الا ابوک الی
ان ارقعه مانلتناها الایة وقد اخرج العسکری فی الامثال عن انس قال بینما النبی صلی الله علیه واله وسلم
فی المسجد اذ اقبل علی فسلم ثم وقف ینظر موضعا یجلس فیه فنظر النبی صلی الله علیه وسلم فی وجوه اصحابه ایهم
یوسع له وکان ابو بکر رضی الله تعالی عنه عن یمینه فتزحزح له عن مجلسه وقال هاهنا یا ابا الحسن فجلس بین النبی
صلی الله علیه واله وسلم وبین ابا بکر فعرف السرور فی وجه النبی صلی الله علیه واله وسلم وقال یا ابا بکر انما یعرف
الفضل لاهل الفضل ذو الفضل واخرج ابن شاذان عن عائشة رضی الله عنها کان النبی صلی الله علیه وسلم
جالسا مع الصحابة وبجنبه ابو بکر وعمر فاقبل العباس فاوسع له ابو بکر فجلس بین یدی النبی صلی الله علیه وسلم
وبین ابی بکر فقال النبی صلی الله علیه واله وسلم لاکرام قرابته خصوصا العباس رضی الله عنه فقد اخرج البغوی
فی معجمه عن عروة ان عائشة رضی الله عنها قالت له یا ابن اختی لقد رایت من تعظیم رسول الله صلی الله علیه وسلم
عمه العباس امرا عجیبا واخرج الدارقطنی عن سعید بن عیینه عن جعفر بن محمد عن ابیه عن جده قال کان النبی صلی الله
علیه واله وسلم اذا جلس ابو بکر عن یمینه وعمر عن یساره وعثمان بین یدیه وکان کاتب سر رسول الله صلی الله علیه وسلم
فاذا جاء العباس بن عبد المطلب تنحی ابو بکر وجلس العباس مکانه واخرج عبد الرحمن ابن شهاب کان اصحاب
رسول الله صلی الله علیه واله وسلم یعرفون للعباس فضله فیقدمونه ویشاورونه ویاخذون برایه رضی الله عنه
واخرج ابو الحسن ابن المغازلی من طریق عبد الرزاق عن معمر عن الزهری عن عروة عن عائشة رضی الله عنها قالت رایت
ابا بکر یکثر النظر الی وجه علی رضی الله عنه فقلت یا ابت اراک تکثر الی وجه علی علیه السلام فقال یا بنیه
سمعت رسول الله صلی الله علیه واله وسلم یقول النظر الی وجه علی علیه السلام عبادة واخرج ابن السمات
فی کتاب الموافقة عن ابن عباس رضی الله عنه قال جاء ابو بکر وعمر وعلی رضی الله عنهم یزورون قبر النبی صلی الله علیه وسلم
بعد وفاته بستة ایام قال علی لابی بکر تقدم یا خلیفة رسول الله صلی الله علیه واله وسلم فقال ابو بکر ما کنت
رجلا سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول فیه علی منی کمنزلتی من ربی واخرج الدارقطنی عن الشعبی

قال بينما ابو بكر جالس اذ اطلع علي بن ابي طالب رضي الله عنهم من بعيد فلما راه قال ابو بكر من سره ان ينظر الى
اعظم الناس منزلة واقربه قرابة وافضله حالة واعظمهم عناء عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلينظر الى
هذا الطالع واخرج الدارقطني ايضا عن عروة بن الزبير ان عمر بن الخطاب سمع رجلا يقع في حق علي رضي الله عنه
فقال ويحك اتعرف عليا هذا ابن عمه واشار الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم والله ما اذيت الا هذا في قبره
وفي رواية له فقال اتعرف صاحب القبر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب ابن عبد المطلب
لا تذكر عليا الا بخير فانك ان اذيته هذا في قبره صلى الله عليه وسلم وروى ان الامام احمد في زوائد المسند الا انه
قال فانك ان ابغضته اذيت هذا في قبره وفي سنده ابن لهيعة ورواه ابن سعد عن ابي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه
مرسلا ورواه البزار عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند ضعيف واخرج الدارقطني عن سعيد بن المسيب
قال قال عمر رضي الله عنه تحببوا الى الاشراف وتوددوا واتقوا على اعراضكم من السفلة واعلموا انه لا يتم شرف
الا بولاية علي رضي الله عنه وروى البخاري في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه عن عمر بن الخطاب كان
اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله
عليه واله وسلم اذا قحطنا فتسقينا وان الآن نتوسل اليك بعم نبيك فاسقنا فيسقون واخرج
في تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله قال اصابتنا السنة الرمادة اي سنة سبع عشرة من الهجرة فاستسقينا
فلم نسق فقال عمر لاستسقين غدا بمن يسقيني الله فقال له الناس بعلي بحسن بحسين فلما اصبح غدا الى العباس
رضي الله تعالى عنه فدق عليه فقال من قال عمر قال ما خطبك قال اخرج يستقي الله بك قال اقعد
فارسل الى بني هاشم ان يطهروا والبسوا من صالح ثيابكم قالوا بذلك فاخرج طيبا فطيبهم ثم خرج المدينة وعلي
امامهم والحسن عن يمينه وحسين عن يساره وبنو هاشم من خلف ظهره وقالوا يا عمر لا تخلط بنا غيرنا ثم اتى المصلى
فوقف فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال اللهم انا خلقتنا ولم تؤامرنا وعلمت ما نحن عاملون قبل ان خلقتنا
فلم يمنعك علمك فينا عن رزقنا اللهم فكما تفضلت علينا في اوله وفي اخره فما برحنا حتى سحت السماء
علينا

علينا سماء فما وصلنا الى منازلنا الا خوضا فقال العباس انا ابن المسقى ابن المسقى ابن المسقى ابن المسقى خمس مرات
وبين الخمس في رواية موسى بن جعفر بانه استسقى في هذه فسقى عام الرمادة واستسقى عبد المطلب فسقى زمزم
اى حيث دل عليها في المنام فحفرها فنافسته قريش فقالوا ائذن لنا فيها فقالوا ابيتنا وبينك يذهب اليها
فخرجوا معه فتقدم عبد المطلب واصحابه فقال القرشي اسقوه فابوا براحلته فانبعث من تحت خفها عين فشرب
وسقى اصحابه واستسقاه القرشيون فسقاهم فقالوا ان الذي سقاكم في هذه الفلاة هو الذي سقاكم زمزم
فارجع فلا خصومة لنا معك قلت فقد سقى عبد المطلب في هذه القصة مرة بزمزم ومرة بالعين المذكورة قال موسى
ابن جعفر وكان لعبد المطلب مال بالطايف يقال له ذو الهرم فغلبت عليه بنو ذياب وكلاب فجدده فقال بيني
وبينكم سطيح فخرجوا الحق اذا كانوا في فلاة من الارض عطش وفنا ماؤه فاستسقى بني كلاب وبني ذياب فابوا وقالوا له
ولاصحابه موتوا عطشا فركب راحلته وسار فبينا هو يسير اذ انبعث عين فلوح بسيفه اذا اصحابه فاتوه فلما راى
ذياب وكلاب كثرة الماء اراقوا ماهم واستسقوا وقال القرشيون والله لا نسقيكم فقال عبد المطلب لا تحدث
العرب ان قوما من العرب ماتوا عطشا وانا اقدر على الماء فسقاهم ثم رحلوا الى سطيح فذكر قصتهم معه ودانه قضى لعبد المطلب
بالمال ثم قال ومنه ان سقى الله اسمعيل زمزم فانه من ابائه قلت ومنه انسارا وبالنبي استسقا عبد المطلب لقريش ومعه النبي
صلى الله عليه وسلم في صغره فيكون قوله ابن المسقى في المرات كلها راجعا لابيه عبد المطلب واخرج الحاكم في مستدركه
استسقا عمر بالعباس رضي الله عنه وقال في زوائده فخطب عمر بالعباس رضي الله عنه الناس فقال ايها الناس ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده يعظمه ويفخمه ويبر قسمه فاقتدوا ايها الناس
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عمه العباس فاتخذوه وسيلة الى الله عز وجل فيما نزل بكم وقال ابن عبد البر في الاستيعاب
روينا من وجوه عن عمر انه خرج يستسقي وخرج معه العباس فقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك ونستشفع به فاحفظ فيه
نبيك كما حفظت الغلامين بصلاح ابيهما واتيناك مستغفرين مستشفعين الخبر وهو عند ابن قتيبة بلفظ اللهم نتقرب اليك
بعم نبيك وبقية آبائه وكبر رجاله فانك تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته

كثير بهما فكان ابوهما صالحا فحفظتهما لصلاح ابيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دلونا به اليك مستشفعين
الى ان قال ثم قام العباس وعيناه تذرفان وسبابته تجول على صدره ويقول اللهم وذكر دعاءه واخرج ابن سعد في
طبقاته عن كعب انه قال لعمر بن الخطاب في عام الرمادة فقال يا امير المؤمنين كانوا بنو اسرائيل اذا اصابتهم سنة استسقوا بعصبة نبيهم
فقال عمر هذا العباس انطلقوا بنا اليه فاتاه فقال يا ابا الفضل اما ترى ما الناس فيه واخذ بيده واجلس العباس معه على المنبر
وقال اللهم انا قد توجهنا اليك بعم نبيك فقال العباس اللهم انه لم ينزل بلاء الا بذنب ولا يرفع الا بتوبة وقد استسقى القوم
بي لمكاني من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين فما استتموا حتى ارخت السماء واستوت الجفر
والاكام واخرج المحاملي في اماليه والبغوي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنه قال استسقى عمر بالعباس رضي الله عنه عام الرمادة فقال اللهم
ان هؤلاء عبادك وبنو امائك اتوك راغبين متوسلين اليك بعم نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونستشفع فاسقنا
سقيا نافعة تعم البلاد وتسقي العباد اللهم انا نستسقيك بعم نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاسقنا سقيا نافعة
تعم البلاد وتسقي العباد اللهم نستسقيك بعم نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونستشفع اليك بشيبته فسقوا
ففي ذلك يقول الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب الهاشمي بعمي سقى الله الحجاز واهله عشية يستسقي بشيبته عمر
توجه بالعباس في الجدب راغبا اليه فما ان رام حتى اتى المطر ومنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا تراثه
فهل فوق هذا للمفاخر مفخرا   وقال حسان بن ثابت سأل الامام وقد تتابع جدبنا   بياض في الاصل
فسقى الغمام بغرة العباس عم النبي وصنو والده الذي ورث النبي بذاك دون الناس احيى الاله به
البلاد فاصبحت مخضرة الاجناب بعد اليأس وقال ابن عبد البر في الاستيعاب روى ابن ابي الزناد عن ابيه
عن الثقة ان العباس لم يمر بعمر رضي الله عنه ولا بعثمان وهما راكبان الا نزلا حتى يجوز العباس اجلالا له ويقولون
عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد اخرجه الزبير بن بكار في كتاب النسب من طريق عبد الرحمن بن ابي الزناد
عن الثقة كان العباس لم يمر اذا مر بعمر وعثمان وهما راكبان نزلا حتى يجاوزهما اجلالا لعم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان يمشي وهما راكبان واخرج الزبير ايضا عن ابن شهاب قال كان ابو بكر وعمر ولايتهما

لا يلقى

١٣٣

لا يلقى العباس منهما احد وهو راكب الا نزل عن دابته وقادها ومشى مع العباس حتى يبلغ منزله او مجلسه فيفارقه
وللخطيب البغدادي في الجامع وغيره عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان عمر يأذن لاهل بدر ويأذن لي معهم فقال
بعضهم اتأذن لهذا الفتى ومن ابنائنا من هو مثله فقال انه ممن قد علمتم فاذن لهم يوما واذن معهم فقال بعضهم اتأذن
لهذا الفتى ابنائنا من هو مثله فقال قد علمتم فاذن لهم يوما واذن لي فسالهم عن هذه السورة اذا جاء نصر الله
والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فقالوا امر الله نبيه اذا فتح الله عليه ان يستغفره وان يتوب اليه
فقال لي ما تقول يا ابن عباس فقلت ليس كذلك ولكنه اخبر نبيه بحضور اجله فقال اذا جاء نصر الله والفتح
فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا اي فهو ذلك علامة موتك فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا قال فقال لهم قال كيف تلوموني عليه بعد ما ترون واخرجه في الصفوة وفي صحيح البخاري بنحوه
ولابن ابي الدنيا عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر بعد ما ترون واخرجه في الصفوة وفي صحيح البخاري بنحوه ولابن ابي الدنيا
لما اراد ان يفرض للناس كان رأيه يعني عمر خيرا من رأيهم فانهم قالوا له ابدأ بنفسك فقال له لا فبدأ بالاقرب
فالاقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففرض للعباس ثم لعلي رضي الله عنه حتى والى بين خمس قبايل الى ان انتهى الى
بني عدي بن كعب ولابن ابي خيثمة في تاريخه ان عمر لما استخلف وفتح عليه الفتوح جاءه مال ففضل المهاجرين والانصار
ففضلهم ففرض لمن شهد بدرا منهم خمسة الاف وفي كاوته مثل اسلام اهل بدر ولم يشهد بدرا اربعة الاف وفرض
للعباس اثنا عشر الفا ولابن منيع عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عمر بن الخطاب جعل عطاء حسن وحسين مثل عطاء
ابيهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر بن الخطاب اعطى حسن وحسين مثل عطاء ابيهما الحق الحسن والحسين رضي الله عنهما
ترايد جهما على ولده ثم ذكر قصته في تفضيلهما على ولده في العطاء ومعاتبة ولده له وما اجابه به كما اخرجه سبط
ابن الجوزي في رياض الافهام واخرج الدارقطني في هذا الباب اخبارا كثيرة واخرج من طريق زيد بن اسلم
عن ابيه اسلم قال ان عمر بن الخطاب دخل على فاطمة رضي الله عنها فقال يا ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من الخلق احد احب الينا من ابيك وما احد احب الينا منك بعد ابيك ومن طريق سفيان بن عمرو

عن محمد بن علي قال قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه حلل من اليمن فقسمها بين المهاجرين والانصار فلم يكن فيها
شيء يصلح للحسن والحسين فكتب الى صاحب اليمن ان يعمل لهما على مقدارهما ففعل وبعث بهما الى عمر فلبساها فقال
عمر لقد كنت اراها عليهم فما ينفعني حتى رايت عليهما مثلها ومن طريق ابن ابي عمر سمعت عبد الرحمن بن اسحاق
المديني يحدث ان عمر بن الخطاب فقد عليا رضي الله تعالى عنه فقال اين ابو الحسن قال ذهب الى ارض له فقال اذهبوا
بنا اليه قال فذهبوا اليه قال فوجدوه يعمل فعملوا معه ساعة ثم جلسوا يتحدثون فقال علي لعمر يا امير المؤمنين ارايت
لو جاءت قوم من بني اسرائيل فقال لك انا احدهم ابن عم موسى صلى الله على نبينا واله وعليه واله وسلم اكانت له
عندك اثرة على اصحابه قال نعم قال فانا والله اخو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وابن عمه فقال فنزع عمر رداءه
فبسطه وقال والله لا يكون لك مجلس غيره حتى نفترق فلم يزل جالسا عليه حتى تفرقوا اخلت انظارا وعليك بذلك
الاعلام بان ما فعله عمر عن معتقده بان ما فعله عمر له وبحبيبه الله ومحله سعة في الارض في ارضه وهو امير المؤمنين
لمكان قرابته صلى الله عليه واله وسلم وان الواحد من بني عم الانبياء الماضين وان بعد يستحق الاثرة على غيره فكيف بـ
بمن كان له هذا القرب من نبينا صلى الله عليه واله وسلم فزاد عمر على الاكرام بذلك فرضي الله عنه وارضاه واخرج ايضا
من طريق ابي هرون عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع عمر يقول لعلي رضي الله عنه وسأله عن شيء فاجابه فقال
له عمر اعوذ بالله من ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا حسن ومن طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر رضي الله عنه
قال كان لاهل بدر مجلس مع عمر لا يجلسه غيرهم فكان علي رضي الله عنه اولهم دخولا واخرهم خروجا ومن طريق سالم
ابن الجعد قال قيل لعمر رضي الله عنه لا يجلسه غيرهم فكان علي رضي الله عنه اولهم دخولا واخرهم خروجا ومن طريق سالم
ابن ابي الجعد قالوا قيل لعمر رضي الله عنه انك تصنع بعلي رضي الله عنه شيئا لا تصنعه باحد من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم قال انه مولاي ومن طريق يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين قال استأذن حسين
بن علي على عمر بن الخطاب فلم يؤذن له فجلس ينتظر قال فجاء عبد الله بن عمر يستأذن فلم يؤذن له فانصرف قال
فقال حسين ان لم يؤذن له يعني ابن عمر لا يؤذن لي فانصرف قال عمر علي الحسين قال فجيء به فقال فقال له

يا امير المؤمنين

يا امير المؤمنين استأذنت فلم يؤذن لي فجلست فجاء عبد الله بن عمر فاستأذن فلم يؤذن له قلت ان لم يؤذن لي
فلا يؤذن لي قال انت احق بالاذن منه وهل انبت الشعر في الرأس بعد الله الا انتم وفي رواية له اذا جئت
فلا تستأذن واخرج ابن السمان في الموافقة عن عمر وقد جاءه اعرابيان يختصمان فقال لعلي اقض بينهما يا ابا الحسن
فقضى علي بينهما فقال احدهما هذا يقضي بيننا فوثب اليه عمر فاخذ بتلبيبه وقال ويحك ما تدري من هذا
مولاي ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن واخرج الامام احمد في المناقب عن ابي حازم قال جاء رجل
سؤالي
الى معاوية فساله عن مسئلة فقال اسال عنها علياً فهو اعلم فقال يا امير المؤمنين جوابك احب الي من جواب علي
مسألة
قال بئس ما قلت لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يغره بالعلم غراً ولقد قال له انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان عمر اذا اشكل عليه شيء اخذ منه واخرجه جماعة آخرون منهم ابن شاذان
عن قيس عن ابي حازم نحوه الا انه قال بئس ما قلت ولؤم ما جئت به وقال عقب قوله بمنزلة هارون من موسى
ثم لا اقام الله رجليك ومحى اسمه من الديوان زاد ابن شاذان ولقد كان عمر بن الخطاب يساله ويأخذ عنه
ولقد شهدت عمر اذا اشكل عليه شيء قال هاهنا علي واخرج ابن سعد عن عامر الشعبي ان العباس تحافظ
عثمان في بعض الامر فقال له يا امير المؤمنين ارأيت لو جاءك عم موسى مسلماً ما كنت صانعاً به قال ولِمَ
كنت محسناً اليه قال فانا عم محمد صلى الله عليه واله وسلم قال وما رأيك يا ابا الفضل فوالله لابوك احب الي
من ابي قال الله الله قال الله اني كنت اعلم انه احب الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من ابي قال او حب
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على حبي وقد كان ابن عباس رضي الله عنهما يأخذ العلم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
على جنازة اي وهي جنازة ام زيد رضي الله عنه كما افاده ابن عبد البر ثم قربت له بغلته ليركب فجاء ابن عباس
رضي الله عنه فاخذ بركابه فقال زيد رضي الله عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال هكذا يفعل بالعلماء
فقبل زيد بن ارقم عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم وقد ثبت من حديث
يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان كان ليبلغني الحديث عن الرجل يعني من اصحاب النبي

صلى الله عليه وآله وسلم فآتيه وهو قايل فاتوسد ردائي على بابه فيسفي الريح على وجهي التراب فيخرج فيراني
فيقول يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما جاء بك الا ارسلت الي فآتيك فاقول لا انا احق ان آتيك
وروى ابن عبد البر ما حاصله ان عبد الله بن صفوان بن امية مر يوما بدار عبد الله بن عباس رض بمكة فرأى فيها جماعة
من طالبي الفقه ومر بدار عبيد الله بن عباس فرأى فيها جماعة يتناوبونها للطعام فدخل على ابن الزبير فقال فلانا قال انما
لم يقبلا لك مكرمة وذكر ما رأى فبعث اليهما ابن الزبير ان اخرجا من مكة ومن تصوى اليكما من اهل العراق فقال عبد الله
ابن عباس رض والله ما يأتينا الا رجلان رجل يطلب فقها ورجل يطلب فضلا فاي هذين تمنع وكان بالحضور
ابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني فجعل يقول ابياتا منها كنا نجي ابن عباس فيسقينا فقها ويكسبنا اجرا ويهدينا سيهدينا
ولا يزال عبيد الله مترعة جفانه يطعمها طيفا ويسكينا فالبر والدين والدنيا بدارهما ينال منها الذي يبغي اذا
شيئا ان النبي هو النور الذي كشطت عمايات ماضينا وباقينا ورهطه عصمة في ديننا ولهم فضل علينا وحق
واجب فينا ففيم تمنعنا منهم وتمنعهم منا وتؤذيهم فينا وتؤذينا ولست اعلمهم باولادهم رحما يا ابن الزبير ولا اولى به دينا لم يؤتى
الناس انا بعضهم في الدين فخرا ولا في الارض تمكينا واخرج ابن الاصم قال خرج معاوية حاجا معه ابن عباس ←
فكان لمعاوية موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم اخرجه ابن عبد البر ايضا وقد سبق في الثاني من
ما اتفق لعمر بن عبد العزيز في اكرام عبد الله بن حسن بن حسين لما هو حدث السن حتى لانه قومه مع ما اجابهم
وروى عنه انه قال لو كنت في قتلة الحسين رضي الله عنه وامرت بدخول الجنة لما فعلت حياء ان تقع على عيني رسول الله قبيلة
صلى الله عليه وسلم وفي الشفاء ابن عبد الله ابن حسن ابن حسين وهو المذكور قال اتيت عمر بن عبد العزيز رحمه الله في حاجة
فقال لي اذا كانت لك حاجة فارسل الي او اكتب بها فاني استحيي من الله ان يراك على بابي ونحو
فاطمة ابنة علي بن ابي طالب دخلت على عمر بن عبد العزيز وهو امير المؤمنين في المدينة فاخرج من عنده فقال
يا بنت علي والله ما على ظهر الارض اهل بيت احب الي منكم ولانتم احب الي من اهل بيتي واخرج ابن عمر
ابن مرزوق قال كنت بالشام وعمر بن عبد العزيز يعطي الناس العطا فتقدمت اليه فقال ممن انت فقلت
من قريش

من قريش قلت من بني هاشم فقال من اي بني هاشم قلت مولى علي قال من علي فسكت فوضع يده على صدره
ثم قال انا والله مولى علي بن ابي طالب ثم قال حدثني عدة انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من كنت
مولاه فعلي مولاه ثم قال يا مزاحم كم تعطي امثاله قال مائة ومائتين درهم قال اعطه خمسين دينارا للولاية علي
ثم قال الحق ببلدك فسيأتيك مثل ما يأتي نظيرك وفي الشفاء عن ابي بكر بن عياش رحمه الله تعالى قال لو اتاني
ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم لبدأت بحاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولان
اخر من السماء الى الارض احب الي من ان اقدمه عليهما وحكى صاحب المجالسة ان ابا عثمان النهدي رحمه الله من ساكن
الكوفة لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما تحول الى البصرة وقال لا اسكن بلدا قتل فيه ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقد سبق في البيت الاول من الحادي عشر ما اتفق لمالك رحمه الله تعالى مع جعفر بن سليمان والي المدينة مع اهانته له
وقوله ما رفع منها سوط الى جسمي الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخرج الخطيب من طريق
عبد الله بن احمد بن حنبل قال رايت ابي اذا جاء الشيخ والحدث من قريش او غيرهم من الاشراف لا يخرج من باب المسجد
حتى يخرجهم فيكونون هم بين يديه ثم يخرج بعدهم وعن احمد بن حنبل انه كان يلام في تقربه لعبد الرحمن بن صالح
لتشعيه فيقول سبحان الله رجل احب قوما من اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ثقة وقال الحافظ جمال الدين لتشيعه
محمد بن يوسف الزرندي المدني في نظم درره لم يكن احد من العلماء المجتهدين والائمة المهتدين المرشدين الا وله
في ولاية اهل البيت عليهم السلام الحظ الوافر والفخر الزاخر كما امر الله عز وجل بذلك في قوله قل لا اسألكم عليه
اجرا الا المودة في القربى وتجده في التدين معولا عليهم متمسكا بولايتهم منتميا اليهم فقد كان الامام الاعظم ابو
ابو حنيفة رحمه الله تعالى واصحابه متمسكين بولايتهم بودادهم وكان يتقرب بالانفاق الى المستترين منهم والظاهرين
حتى نقل انه بعث الى المستترين منهم في زمانه اثني عشر الف درهم دفعة واحدة لاكرامه وكان يامر جميع
اصحابه برعاية احوالهم وتحقيق امالهم والاقتفاء لآثارهم والاقتداء بانوارهم والامام الاعظم القرشي المكرم ابو
عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي رحمه الله صرح بانه من شيعة اهل البيت حتى قيل فيه كيت وكيت

فقال مجيباً عن ذلك وذكر من شعره ما قدمناه في رابع تنبيهات الذكر الرابع وذكر البيهقي أن أبا الحسين محمد بن شعيب
البيهقي الفقيه أنشد للإمام الشافعي رضي الله عنه   آل الرسول ذريعتي   وهم إليه وسيلتي
أرجو بهم أعطى غداً بيد اليمين صحيفتي   ونحو ما سبق في شعر الإمام الشافعي ما رواه الإمام الثعلبي في تفسيره
عقب ذكر حديث تحته أهل الكساء قال أنشدني محمد بن أبي القاسم الماوردي قال أنشدني محمد بن عبد الرحمن
الزعفراني قال أنشدني أحمد بن إبراهيم الجرجاني قال أنشدني منصور الفقيه لنفسه   إن كان حبي خمسة زكت بهم فرائضي
وبغض من عاداهم رفضاً فإني رافضي   وأخرج الخطيب في الجامع الصغير عن سعيد بن جبير قال كان ابن عباس رضي
يحدثني بالحديث فلو يأذن لي أن أقبل رأسه لقبلت وفي المجالس من طريق المدايني قال فارق الزهري ذنباً
فاستوحش من ذلك وهام على وجهه فقال له زين العابدين علي بن الحسين يا زهري قنوطك من رحمة الله التي
وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك فقال الزهري الله أعلم حيث يجعل رسالاته فرجع إلى أهله
وماله وأخرج ابن حمدون في تذكرته عن ابن شهاب الزهري قال حمل عبد الملك بن مروان علي بن الحسين
مقيداً من المدينة إلى ... فأثقله حديداً ووكل به حفظة قال فاستأذنتهم في التوديع له فأذنوا فدخلت عليه
والقيود في رجليه والغل في يديه وهو في قبة فبكيت وقلت وددت أني مكانك وأنت سالم
قال يا زهري أوتظن هذا مما ترى علي وفي عنقي يكربني أما لو شئت لما كان وإنه ليذكرني عذاب الله ثم أخرج   زهري
رجليه من القيد ويديه من الغل ثم لا جرت معهم على هذا يومين من المدينة قال فما مضت إلا أربع ليال وإذا
قدم الموكلون الذين كانوا معه إلى المدينة يطلبونه فما وجدوه فسألت بعضهم فقال إنا نراه متبوعاً إنه
لنازل ونحن حوله نرصده إذ أصبحنا فلم نجد إلا حديده قال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد الملك
فسألني عنه فأخبرته فقال جاءني في يوم فقده الأعوان فدخل علي فقال ما أنا وأنت فقلت أقم عندي فقال لا أحب
ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة انتهى   ولعل هذا هو السبب فيما ذكره في الفصول المهمة عن عبد الله الزاهد
من أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج بن يوسف أما بعد فانظر دماء بني عبد المطلب فاجتنبها فإني رأيت آل

أبي سفيان

بني سفيان لما ان ولغوا فيها لم يلبثوا الا قليلا والسلام قال وختم الكتاب ووجه به سرا الى الحجاج وقال له اكتم ذلك
فلم يكشف به علي بن الحسين حين كتابته وان الله قد شكر ذلك لعبد الملك وكتب اليه علي بن الحسين الى عبد الملك
اما بعد فانك كتبت في يوم كذا من شهر كذا الى الحجاج سرا في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا وقد شكر الله لك ذلك
وختم الكتاب وبعث به مع غلام له في يوم اليه بالشام من المدينة فلما وقف عليه عبد الملك وجد تاريخه
موافقا لتاريخ كتابه للحجاج ووجد مخرج الرسول موافقا لمخرج رسوله للحجاج فعلم انه لو كشف بذلك فسر به وارسل اليه
مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة وساله ان لا يخليه من صالح دعائه وقال ابو نعيم حدثنا احمد بن محمد بن سنان
عن محمد بن اسحاق الثقفي واخرجه بعضهم من طريق الحافظ ابي طاهر السلفي قال اخبرنا ابو الحسين بن محمد البصري قال
قرات على ابي عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب المتوثي بالبصرة وابو الحسين محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك النحوي
[illegible] قال ابو الثقفي حدثنا محمد بن زكريا بن دينار اخبرنا ابن عائشة هو عبيد الله بن محمد حدثني ابي قال حج هشام
وفي رواية السلفي واللفظ لها حدثني ابي وغيره قال حج هشام ابن عبد الملك او في زمن عبد الملك والوليد
فطاف بالبيت فجهد ان يصل الى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه فنصب له منبر وجلس فقعد عليه ينظر الى الناس ومعه
اهل الشام اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين من احسن الناس وجها واطيبهم
ارجا فطاف بالبيت فلما بلغ الى الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه ~~فقال رجل من اهل الشام احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف~~
~~بالبيت فلما بلغ الى الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه~~ فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة
فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال الفرزدق لكني اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا راته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فلا يكلم الا حين يبتسم
من جده دان فضل الانبياء له ... وفضل امته دانت له الامم
ينشق نور الهدى عن نور غرته ... كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم

ينشق من رسول الله نبعته ؞ طابت عناصره والخيم والشيم ؞ هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ؞ بجده انبياء الله قد ختموا ؞

الله شرفه قدما وفضله ؞ جرى بذاك له في لوحه القلم ؞ فليس قولك من هذا بضائره ؞ العرب تعرف من انكرت والعجم ؞

كلتا يديه غياث عم نفعهما ؞ يستوكفان ولا يعروهما العدم ؞ سهل الخليقة لا تخشى بوادره ؞ يزينه اثنان حسن الخلق والكرم ؞

حمال اثقال اقوام اذا فدحوا ؞ حلو الشمائل تحلو عنده نعم ؞ لا يخلف الوعد ميمون نقيبته ؞ رحب الفناء اريب حين يعتزم ؞

عم البرية بالاحسان فانقشعت ؞ عنه الغياية فالاملاق والعدم ؞ من معشر حبهم دين وبغضهم ؞ كفر وقربهم منجى ومعتصم ؞

ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ؞ او قيل من خير اهل الارض قيل هم ؞ لا يستطيع جواد بعد غايتهم ؞ ولا يدانيهم قوم وان كرموا ؞

هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ؞ والاسد اسد الشرى والبأس محتدم ؞ لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ؞ سيان ذلك ان اثروا وان عدموا ؞

يستدفع السوء والبلوى بحبهم ؞ ويسترب به الاحسان والنعم ؞ مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ؞ في كل بدء ومختوم به الكلم ؞

يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم ؞ خيم كريم وايد بالندى هضم ؞ اي الخلائق ليست في رقابهم ؞ لاولية هذا اوله نعم ؞

من يعرف الله يعرف اولية ذا ؞ والدين من بيت هذا ناله الامم ؞ قال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة

والمدينة وبلغ ذلك زين العابدين فبعث اليه باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا

اكثر من ذلك لوصلناك به فردها الفرزدق وقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت والذي قلت

الا غضبا لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وما كنت لارزأ عليه شيئا فقال شكر الله لك ذلك

غير انا اهل البيت اذا انفذنا امرا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس فكان مما هجاه به ايحبسني

بين المدينة والتي اليها قلوب الناس يهوي منيبها يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها

فبعث فاخرجه وفي تاريخ نيسابور كما في الفصول المهمة ان علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق

بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين رضوان الله عليهم لما دخل نيسابور كان في قبة مستورة بالسقلاط

على بغلة شهباء وقد شق سوق نيسابور فعرض له الامامان الحافظان للاحاديث النبوية والمثابران على السنة المحمدية

ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما خلائق لا يحصون من طلبة العلم والحديث واهل الرواية والدراية

فقالا

فقالا له ايها السيد الجليل ابن السادات الائمة بحق ابائك الاطهرين واسلافك الاكرمين الا ما اريتنا وجهك
الميمون ورويت لنا حديثا عن ابائك عن جدك محمد صلى الله عليه وآله وسلم نذكرك به فاستوقف البغلة وامر غلمانه
بكشف المظلة واقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة فكانت له ذؤابتان مدليتان على عاتقه والناس كلهم
قيام على طبقاتهم ينظرون اليه وهم ما بين صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته وعلى الضجيج فصاحت
الائمة والفقهاء والعلماء معاشر الناس اسمعوا وعوا وانصتوا لسماع ما ينفعكم ولا تؤذونا بكثرة صراخكم وبكائكم وكان
المستملي ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه محمد بن الباقر عن ابيه علي بن زين العابدين
عن ابيه الحسين شهيد كربلا عن ابيه علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه قال حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال حدثني جبرئيل قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها
دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي ثم ارخى الستر على القبة وسار قال فعد اهل المحابر والدوي الذين كانوا
يكتبون فانافوا على عشرين الفا قال الاستاذ ابو القاسم القشيري اتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض امراء
السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه في قبره فرؤي في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال — ان يدفن
غفر لي بتلفظي بلا اله الا الله وتصديقي بان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الجمال في كتابه معراج الوصول
ان الحافظ ابا نعيم روى هذا الحديث بسنده عن اهل البيت يعني المذكورين الى علي بن ابي طالب عليه السلام
سيد الاولياء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد الانبياء قال حدثني جبرئيل سيد الملائكة قال قال الله تعالى
اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فمن جاءني منكم بشهادة ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل حصني ومن دخل حصني
امن عذابي قال م في رواية غير ابي نعيم قال الله تعالى لا اله الا الله حصني الحديث ثم نقل ما قاله الاستاذ القشيري
وزاد عقب قوله وتصديقي بان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكتابتي هذا الحديث بالذهب تعظيما له
واحتراما وقال الحافظ جمال الدين المذكور وقال ابو الصلت عبد السلام ابن صالح الهروي كنت مع علي بن موسى
الرضا وقد دخل نيسابور وهو على بغلة شهباء فعدا في طلبته العلماء من اهل البلد وهو احمد بن حرب وابي النضر

ويحيى بن يحيى وعدة من اهل العلم فتعلقوا بلجامها في المربعة وقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك
فقال حدثني ابي العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر الصادق بن محمد قال حدثني ابي باقر علم الانبياء محمد بن علي
قال حدثني ابي سيد زين العابدين علي بن الحسين قال حدثني ابي سيد شباب اهل الجنة الحسين بن علي قال سمعت
ابي سيد العرب علي بن ابي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الايمان معرفة بالقلب واقرار
باللسان وعمل بالاركان قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرئ من جنته وروى
بعضهم ان المستملي لهذا الحديث ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي انتهى ونقل ابن خلكان عن بعض المجاميع ان
ابا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول اليه فاتفق انه افاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب
من المحاويج فقال عشرة من الاشراف قد وفدوا من خراسان ولهم بالباب عدة ايام فاستدعاهم فرحب بهم وسألهم
عن سبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فاخرج عشرين كيسا في كل كيس
الف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى كل واحد منهم مؤنة طريقه وقال لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها
سالمة الى اهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم خطه بانه فلان بن فلان
حتى ينتهي الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يكتب يا
يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني وجدت اضافتهم فقصدت ابا دلف العجلي فاعطاني الفي دينار كرامة لك وطلبا
لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتبوا وتسلم الاوراق فاوصى من يتولى تجهيزه الى ان مات ان يضع
تلك الاوراق في كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعرضها عليه

الحديث الرابع عشر ... الباب الثاني عشر

عن اسمعيل بن رافع عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اهل بيتي سيلقون بعدي
من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ووهم الحاكم
قلت وهذا من الحاكم ذهاب الى ترجيح قول من وثق اسمعيل وان كان الجمهور على تضعيفه لضعف حفظه وقال الترمذي
ضعفه

بعض اهل العلم وسمعت محمدا يعني البخاري يقول وهو ثقة مقارب الحديث انتهى وعن ابراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه واله وسلم
اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله
لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود
فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينتصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي
~~سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه~~
~~فيقاتلون فينتصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي~~ فيملاها قسطا كما ملؤها جورا فمن ادرك
ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج رواه ابن ماجة وقد سبق ايراده في احاديث المهدي عن الذكر الثاني من واخرجه
ابن الاخضر في معالم العترة مختصرا ولفظه بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه واله وسلم اذ دخل فتية من قريش
فتغير لونه فقلنا يا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا نزال نرى في وجهك الشيء نكرهه قال انا اهل بيت اختار الله
لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي تطريدا او تشريدا الخ واخرج ايضا من طريق يزيد بن هارون الرشيد
عن العوام بن حوشب قال بلغني ان النبي صلى الله عليه واله وسلم نظر الى شباب من بني هاشم سيوف مصقولة
كأن وجوههم صح
ثم ردي وجهه كآبة حتى عرفوا ذلك فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما شأنك قال انا اهل بيت
اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي تطريدا او تشريدا ~~الخ واخرج ايضا من طريق يزيد~~
~~ابن هارون الرشيد عن العوام بن حوشب قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى شباب من بني هاشم~~
~~كأن وجوههم سيوف مصقولة ثم ردي وجهه كآبة حتى عرفوا ذلك فقالوا يا رسول الله ما شأنك قال انا اهل بيت~~
~~اختار الله لنا الآخرة على الدنيا~~ واني ذكرت ما يلقى اهل بيتي من بعدي من امتي من قتل وتطريد وتشريد وعن ابي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي
اخرجه ابن عساكر في مقدمة تاريخ دمشق ونحوه للطبراني في الكبير ولابي يعلى وعن علي بن ابي طالب عليه السلام قال

زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعملنا له حريرة واهدت له ام ايمن قعبا من لبن وصحفة من تمر
فاكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واكلنا معه ثم وضأت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمسح رأسه
ووجهه ولحيته بيده ثم استقبل القبلة فدعا الله ما شاء ثم اكب الى الارض بدموع غزيرة يفعل ذلك ثلث مرات
فتهيبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نسأله فوثب الحسين على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبكى
وقال له بابي وامي ما يبكيك قال يا ابت رأيتك تصنع شيئا ما رأيتك تصنع مثله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بني سررت بكم اليوم سرورا لم اسر بكم مثله قط وان حبيبي جبرئيل اتاني واخبرني انكم
قتلى وان مصارعكم شتى فاحزنني ذلك ودعوت الله لكم بالخيرة رواه السيد ابو الحسن يحيى بن الحسين
بن جعفر في كتابه اخبار المدينة رواه ابن ابنه الحسين بن محمد بن يحيى عنه وشاهده ما سياتي من مقتل علي رضي الله عنه
بالكوفة والحسين رضي الله عنه بكربلا وما جزم به غير واحد من المتقدمين كقتادة بن ابي بكر بن حفص والمتاخرين
كالحافظ زين الدين العراقي في مقدم شرح التقريب له من ان الحسن رضي الله عنه قتل شهيدا مسموما سمته زوجته
جعدة بنت الاشعث بن قيس فاشتكى سنة اربعين يوما ثم توفي بالمدينة ووضع بالبقيع انتهى وقال عمر بن دفن
شيبة وابو بكر بن ابي خيثمة حدثنا موسى بن اسمعيل عن ابي هلال عن ابي قتادة قال دخل الحسين على الحسن رضي الله عنهما
فقال يا اخي اني سقيت السم ثلث مرات لم اسق مثل هذه المرة اني لاضع كبدي فقال الحسين من سقاك
يا اخي قال ما سؤالك عن هذا اتريد ان تقاتلهم اكلهم الى الله اخرجه عبد البر وعن عمر بن اسحاق قال كنا عند الحسن
رضي الله عنه فدخل المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة ولقد لفظت طائفة
من كبدي فرايتني اقلبها بعود فقال له الحسين اي اخي من سقاك قال وما تريد اليه اتريد ان تقتله قال نعم
قال لئن كان الذي اظن فالله اشد نقمة وان كان غيره فلا احب ان يقتل بي بريء وذكر المحب
الطبري والاكثر ذلك سنة خمسين كما قاله المدائني وجماعة وقال الواقدي وجماعة سنة تسع واربعين
وما عدا ذلك غلط من قايله سيما قول من قال ست وخمسين وقول من قال تسع وخمسين كما اشار
اليه الحافظ

١٣٩

اليه الحافظ زين الدين العراقي وقد خص النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما حصل على علي بن ابي طالب
من القتل بالاخبار عنه عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم التزم عليا
وقبله وهو يقول بابي الوحيد الشهيد رواه ابو يعلى وعن صهيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال يوما لعلي رضي الله عنه من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال صدقت قال فمن اشقى الآخرين قال لا علم لي يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الذي يضربك
على هذه واشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى يافوخه فكان علي رضي الله عنه يقول لاهل العراق
اي عند تضجره منهم وددت انه قد انبعث اشقاكم فخضب هذه اللحية من هذه ووضع يده على مقدم راسه
رواه الطبراني وابو يعلى وفيه رشدين بن سعد وقد وثق وبقية رجاله ثقات واخرجه ابو حاتم الا انه قال كان
علي يقول لا واله الله وددت ان لو انبعث اشقاها وعن علي رضي الله عنه قال اتاني عبد الله بن سلام
وقد وضعت قدمي في الغرز فقال لا تقدم العراق فاني اخشى ان يصيبك بها ذباب السيف قال علي وايم الله
لقد اخبرني به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو الاسود فما رايت كاليوم قط محارب يخبر بذا
عن نفسه رواه ابو يعلى والبزار بنحوه ورجال ابي يعلى رجال الصحيح غير اسحاق بن ابي اسرائيل وهو ثقة مامون
وعن الحسين بن كثير عن ابيه وقد كان قد ادرك عليا قال خرج علي الى صلاة الفجر فاقبل الاوز يصحن في وجهه
فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم يعني الرازي فقلت له يا امير المؤمنين خل بيننا وبين
مراد فلا تقوم لهم ناغية ولا راغية ابدا قال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح
قصاص اخرجه احمد في المناقب وكان عبد الرحمن بن ملجم المرادي من طائفة الخوارج اشقى الآخرين وكان
قاتله لعنه الله وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الشهر الذي قتل فيه وهو شهر رمضان من سنة
اربعين يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم لا يزيد على ثلاث
لقم ويقول احب ان القى الله تعالى وانا خميص فلما كانت الليلة قتل في صبيحتها اكثر الخروج والنظر

الى السماء وجعل يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فلما كانت وقت السحر
واذنه المؤذن بالصلوة خرج وكانت فصيحت صياح الاوز السابقة فلما دخل المسجد اقبل ينادي الصلوة الصلوة
فشد عليه ابن ملجم وضربه الضربة الموعودة بها وتوفي رضي الله عنه ليلة الحادي والعشرون من شهر رمضان ودفن من ليلته
ثم دعا الحسن رضي الله عنه بابن ملجم من السجن فقتله وقد خص النبي صلى الله عليه واله وسلم ايضا ما حصل للحسين رضي الله عنه
بابكمن القتل بالاخبار تحتيما رواه احمد في مسنده من حديث عائشة وام سلمة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال لقد دخل على البيت ملك لم يدخل على قبلها فقال لي ان ابنك هذا حسينا مقتولا وان شئت
اريتك من تربة الارض التي يقتل بها قال فاخرج تربة حمراء ورواه عبد الرزاق فجعله عن ام سلمة من غير شك
وروى احمد ايضا عن انس ان ملك القطر استأذن ان يأتي النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال له فاذن
لام سلمة لا تدع احدا علينا احد قالت وجاء الحسين رضي الله عنه ليدخل فمنعته فوثب فدخل فجعل يقعد على ظهر النبي صلى الله
عليه واله وسلم وعلى منكبيه وعلى عاتقه قال فقال الملك للنبي صلى الله عليه واله وسلم اتحبه قال نعم فقال ان امتك
ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه فضرب بيده فجاء بطينة حمراء فاخذتها ام سلمة فصرتها
في خمارها وقال ثابت بلغنا انها كربلاء وقد روى عبد الله بن احمد في زياداته على المسند من حديث ام سلمة نحو هذا
الا ان فيه ان الملك جبرئيل هو وزاد في آخره فشمها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال ريح كرب وبلاء وقال
يا ام سلمة اذا تحولت هذه التربة دما فاعلمي ان ابني قد قتل فجعلتها ام سلمة في قارورة ثم جعلت تنظر اليها
كل يوم وتقول ان يوما تحولين دما ليوم عظيم وعن الشعبي قال مر علي رضي الله عنه بكربلاء في مسيره الى صفين وحاذى
نينوى قرية على الفرات فوقف فنادى صاحب مطهرة اخبره ابا عبد الله ما يقال لهذه الارض فقال
كربلاء فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو يبكي
فقلت ما يبكيك فقال كان عندي جبرئيل قبضة من تراب فشمني اياها فلم املك عيني ان فاضتا
رواه ابن سعد ورواه احمد مختصرا عن علي قال دخلت على النبي صلى الله عليه واله وسلم الحديث وعن الاصبغ
قال

١٢٠

قال اتينا مع علي قصرنا بموضع قبر الحسين فقال علي ها هنا مناخ ركابهم وها هنا موضع رحالهم وها هنا مهراق دمائهم فتية
من آل محمد يقتلون بهذه الارض تبكي عليهم السماء والارض رواه الملا في سيرته وابن الاخضر في معالم العترة
الطاهرة وعن اسماء بنت عميس قالت عق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحسن يوم سابعه بكبشين املحين و
واعطى القابلة الفخذ وحلق رأسه بيده المباركة بالحلوق ثم قال يا اسماء الدم من فعل الجاهلية فلما كان العام حول
ولد الحسين فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففعل مثل الاول قالت وجعله في حجره فبكى صلى الله عليه وآله وسلم
قلت فداك ابي وامي مم بكاؤك فقال ابني هذا يا اسماء تقتله الفئة الباغية من امتي لا انالهم الله شفاعتي
يا اسماء لا تخبري فاطمة فانها قريبة عهد بولادة اخرجه الامام علي الرضا ابن موسى الكاظم فيما نقله المحب وعن ام سلمة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نائماً في بيتي فجاء الحسين رضي الله عنه يدرج فقعدت على الباب
فامسكته مخافة ان يدخل فيوقظه ثم غافلت في شيء فدب فدخل فقعد على بطنه قال فسمعت نحيب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فجئت فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله ما علمت به فقال انما
جاءني جبرئيل عليه السلام وهو على بطني قاعد فقال لي اتحبه فقلت نعم قال ان امتك ستقتله الا اريك التربة
التي يقتل بها قال فقلت بلى قال فضرب بجناحيه فاتاني بهذه التربة قالت واذا في يده تربة حمراء وهو
يبكي ويقول يا ليت شعري من يقتلك بعدي اخرجه احمد بن حميد في مسنده عن شيخه عبد الرزاق فقال اخبرنا
عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن ابيه قال قالت ام سلمة فذكره ورواه الحافظ محمد بن يوسف الزرندي
في كتابه الدرر عن ام سلمة وقال فيه فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان جبرئيل كان عندي فقال ان امتك
ستقتله بعدك بارض يقال لها كربلا تريد ان اريك تربته يا محمد صلعم فتناول جبرئيل بها فاراه النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ودفعه اليه قالت ام سلمة فاخذته فجعلته في قارورة فاصبته يوم قتل الحسين
وقد صار دماً ثم قال يعني جبرئيل الا اريك تربة مقتله فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في قارورة فلما كان ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول في ليله ايها القاتلون جهلاً حسيناً ابشروا بالعذاب والتذليل

قد عصتم على لسان بني داود وموسى وحامل الانجيل قال فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصيات قد جرت دما
واخرج الطبراني باسانيد رجال احدها كما قال الحافظ الهيثمي ثقات عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
جالسا ذات يوم في بيتي قال لا يدخل علي احد فانتظرت فدخل الحسين فسمعت نشيج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يبكي فاطلعت فاذا الحسين في حجره والنبي صلى الله عليه واله وسلم يمسح جبينه وهو يبكي فقلت والله ما علمت
حتى دخل فقال ان جبرئيل عليه السلام كان معنا في البيت فقال تحبه فقلت اما في الدنيا فنعم قال ان امتك ستقتله بارض
يقال لها كربلا فتناول جبرئيل من تربتها فاراها النبي صلى الله عليه واله وسلم فلما احيط بالحسين حين قتل قال ما اسم هذه
الارض قالوا كربلا قال صدق الله ورسوله كرب وبلاء وفي رواية صدق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ارض كرب وبلاء
ولابن البرقي حدثنا سعيد بن ابي مريم حدثنا يحيى بن ايوب اخبرنا ابن غزية عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
قال كان لعايشة زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم ورضي الله عنها مشربة وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اذا اراد لقي جبرئيل لقيه فيها فرقيها مرة من ذلك وامر عائشة ان لا يطلع اليه احد قال وكان راس الدرجة
في حجرة عائشة فدخل حسين بن علي فرقاه ولم تعلم حتى غشيهما فقال جبرئيل من هذا قال ابني فاخذه رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فجعله على فخذه فقال جبرئيل تقتله امتك فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امتي قال نعم
وان شئت اخبرتك بالارض التي يقتل فيها فاشار جبرئيل بيده الى الطف بالعراق فاخذ منه تربة حمراء
فاراه اياها واخرجه ابن سعد كذلك وزاد وقال هذه من تربة مصرعه وعن سلمى امراة من الانصار قالت دخلت
على ام سلمة رضي الله عنها وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رايت الآن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وعلى راسه ولحيته التراب وهو يبكي فقلت ما يبكيك يا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال شهدت
قتل الحسين آنفا رواه الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فيما يرى النائم نصف النهار وهو قائم اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه او يتتبع فيه شيئا
فقلت بابي وامي يا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما هذا قال دم الحسين واصحابه لم ازل اتتبعه منذ اليوم

فنظردا

١٢١

منتظره فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم رواه الامام احمد وعبد بن حميد وفي رواية لاحمد ان ابن عباس رض
كان في قايلة فانتبه وهو يسترجع ففزع اهله فقالوا ما شانك قال رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وهو يتناول من الارض فيها فقلت بابي وامي يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما هذا الذي تصنع قال
دم الحسين ارفع الى السماء وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي جبرئيل
قال الله تعالى اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بدم الحسين بن علي سبعين الفا رواه الحاكم في
المستدرك باسانيد متعددة تدل على ان له اصلا كما قاله الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر فلا يلتفت الى ذكر
ابن الجوزي له في الموضوعات بنحوه وزاد في اخره وسبعين الفا لاقتصاره على بعض طرقه الواهية وقد ذكره في تاريخه
المنتظم وسكت عليه وقتل هذه العدة بسبب دم الحسين لا يلزم كونها عدة العسكر القاتلين له فان فتنته
افضت الى تعصبات فجميع من قتل من قتلته ومن المتعصبين لهم في ساير الازمان منهم ممن قتل بسبب دمه وحاصل
ما ذكره اهل السير في ذلك انه لما استخلف يزيد سنة ستين كتب الى عامله بالمدينة الوليد بن عتبة
بن ابي سفيان ان ياخذ له البيعة على الحسين رضي الله عنه وعلى جماعة سماهم اخذا شديدا ليس فيه رخصة فخرج
الحسين الى مكة خوفا على نفسه فعلم به اهل الكوفة فكتب اليه وجوههم انا قد حبسنا انفسنا اليك فاقدم علينا
فنحن نحو مائة الف فقد فشا فينا الجور وعمل فينا بغير كتاب الله وسنة نبيه ونرجو ان يجمعنا الله بك على
الحق وينفي عنا بك الظلم وتواترت كتبهم اليه فعزم على المسير فنهاه ابن عباس وقال له ان اهل الكوفة قوم غدر
قتلوا اباك وخذلوا اخاك فان عصيتني فاترك اولادك واهلك هاهنا فلم يجبه لتركهم فبكى وقال
واحبيباه واخرج ابن سنت منيع عن ابن عباس رضي الله عنهما قال استاذنني الحسين في الخروج فقلت لولا ان يزري
ذلك بك او بي لشبكت بيدي في نفسك قال وكان الذي قال لي لان اقتل بمكان كذا وكذا احب
الي من ان يستحل بي قال فذاك سلا نفسي عنه ويروى عن عبد الله بن الزبير قال له اتاتي قوما قتلوا اباك وطعنوا
اخاك فقال الحسين لان اقتل بموضع كذا وكذا احب الي من ان تستحل بي يعني الحرم وفي رواية انه قال

لابن الزبير ان ابي حدثني ان يقتل بها كبش به تستحل حرمتها فما احب ان اكون ذلك الكبش ولان اقتل خارجها بشبر واحد وجاء ابن عمر
للحسين وقد بلغه مسيره وبحاله وحلفه على مسيرة يومين او ثلاثة ولامه على المسير ولحقه وذكر نحو ما قال ابن عباس فلما
راه مصرا على المسير قبل ما بين عينيه وبكى وقال استودعك الله من قتيل وفي رواية للشعبي ان ابن عمر قال
للحسين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وانكم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية وانه لن يليها يعني الدنيا ولا يليها احد منكم فارجع فابى فاعتنقه وقال استودعك الله من مقتول والسلام
وقد اخرجه البزار بسند رجاله ثقات عن الشعبي الا انه قال فقال للحسين اني اريد العراق فقال لا تفعل فان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال خيرت بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فقيل لي تواضع فاخترت ان اكون نبيا عبدا
وانك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا تخرج قال فاباه وقال استودعك الله من مقتول وقد كان
فيما قاله الحسن عند ما احتضر لاخيه الحسين رضي الله عنهما ابى الله ان يجعل فينا اهل البيت النبوة والدنيا والخلافة
والملك فاياك وسفهاء اهل الكوفة ان يستخفوك فيخرجوك ويسلموك فتندم ولاة حين مناص
وقال ابن عبد البر روينا من وجوه ان الحسن بن علي لما حضرته الوفاة قال للحسين اخيه رضي الله عنهم يا اخي ان اباك
حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استشرف لهذا الامر ورجا ان يكون صاحبه فصرفه الله عنه ووليها ابو بكر
فلما حضرت ابا بكر الوفاة تشوق لها ايضا فصرفت عنه الى عمر فلما قبض عمر جعلها شورى بين ستة هو احدهم
فلم يشك انها لا تعدوه فصرفت عنه الى عثمان فلما هلك عثمان بويع له ثم نوزع حتى جرد السيف وطلبها فما صفا
له شيء عنها وان والله ما ارى ان يجمع الله فينا اهل البيت النبوة والخلافة فلا اعرفن الا استخفك سفهاء
اهل الكوفة فاخرجوا قلت وقد تذكر ذلك الحسين ليلة قتله فكان يترحم على اخيه الحسن رضي الله عنه ولما بلغ محمد بن
الحنفية مسيره كان يتوضأ وبين يديه طست فبكى حتى ملاه من دموعه ولم يبق بمكة الا من حزن لمسيره وقدم امامه
مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة اثنا عشر الفا وقيل اكثر وتغافل عنهم اميرها النعمان بن بشير فبلغ يزيد فكتب
الى عبيد الله بن زياد ابن ابيه وقد ولاه الكوفة مع البصرة وان الحسين قد سار الى الكوفة فاحذر منه واقبل

استودعك

شورى

مسلم بن عقيل فقدم عبيد الله بن زياد من البصرة مع وجوه اهلها فدخل الكوفة وقتل مسلم بن عقيل وبعث برأسه الى يزيد فشكره وحثه على الاحتراس من الحسين وامره ان يجلس على الظنة ويأخذ على التهمة ولقي الحسين في مسيرة الفرزدق الشاعر مقبلا من الكوفة فقال له بين لي خبر الناس فقال اجل على الخبير سقطت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء

ويروى ان الحسين رضي الله عنه انشد

شعر

فان تكن الدنيا تعد نفيسة ❊ فان ثواب الله اعلى وانبل ❊
وان تكن الابدان للموت انشئت ❊ فقتل امرئ في الله بالسيف افضل ❊
وان تكن الارزاق قسما مقدرا ❊ فقد حرص المرء في الكسب اجمل ❊
وان تكن الاموال للترك جمعها ❊ فما بال متروك به المرء يبخل ❊

وسار الحسين وهو غير عالم بما جرى لمسلم بن عقيل حتى كان على ثلاث من القادسية تلقاه الحر بن يزيد التميمي وقال له ارجع فما تركت لك خلفي خيرا ترجوه وخبره الخبر بقدوم ابن زياد واستعداده لهم فهم بالرجوع فقال اخوة مسلم ابن عقيل والله لا نرجع حتى نصيب بثارنا او نقتل فقال لا خير في الحيوة بعدكم ثم سار فلقيه خيل ابن زياد فعدل الى كربلا فنزل بها في خمسة واربعين فارسا ومائة راجل وقيل اكثر وقيل ان الحسين بعد ان لقي الحر ابن يزيد وكان على الف فارس من اصحاب ابن زياد واخرجهم عليه على الحسين فنصحه الحر في الرجوع فسلك الحسين طريقا غير الجادة راجعا الى الحجاز فلما كان في اليوم الثاني ادركه الحر وقال له سر الى ابن زياد وعلي من حيث جئته ولم يبق لي سبيل الى الفرار فتلك فنزل الحسين بكربلا مع ان الحر انتقل اخر الامر الى صف الحسين رضي الله تعالى عنه لما لم يجيبوا الحسين الى شيء مما خيرهم فيه وقتل مع الحسين رضي الله عنه وكان ابن زياد عليه اللعنة قد قال لعمر بن سعد بن ابي وقاص اكفني هذا الرجل فقال له عمر اعفني فقال لا اعفيك وقال قاتله والا عزلتك وكان قد ولاه الري وخراسان فاجاب به لمقاتلته ومنعوا الحسين واصحابه من الماء وقال ثم فناداه عبد الله بن حصين الا يا حسين الا تنظر الى الماء

كانه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال الحسين اللهم اقتله ولا تغفر له ابدا فكان
بعد ذلك يشرب الماء ولا يروى حتى سقى بطنه فمات عطشا واخرج ابن ابي الدنيا عن العباس بن هشام بن
محمد الكوفي عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له زرعة شهد قتل الحسين فرمى الحسين بسهم فاصاب حنكه وكان
الحسين دعا بماء ليشربه فحال بينه وبين الماء فقال اللهم اظمه فحدثني من شهد موته وهو يصيح من الحر في بطنه ومن
البرد في ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون وهو يقول اسقوني اهلكني العطش فيؤتى بالعس
العظيم فيه السويق والماء واللبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه ثم يعود فيقول اسقوني اهلكني العطش قال فانقد بطنه
كانقداد البعير وعن علقمة بن وائل ووائل بن علقمة انه شهد ما هنالك قال فقال رجل فقال افيكم الحسين فقالوا
نعم ابشر بالنار قال ابشر برب رحيم وشفيع مطيع قال انا حوزه قال اللهم حزه الى النار فنفرت به الدابة
فتعلقت رجله بالركاب فوالله ما بقي عليها منه الا رجله اخرجه ابن بنت منيع وكان المجتمعون لقتال
الحسين رضي الله عنه يطلب الاجتماع به في خلوة الكراهية في قتله فاجتمعا فقال عمر ما جاء بك قال اهل الكوفة
فقال اما عرفت ما فعلوا معكم فقال من خادعنا في الله انخدعنا له فقال عمر فقد وقعت الان فما ترى فقال دعوني
ارجع فاقيم بمكة او المدينة او اقيم ببعض الثغور فقال اكتب الى ابن زياد فكتب اليه فهم باجابته لذلك فقال له
شمر بن ذي الجوشن الكلابي لا تقبل منه حتى ينزل على حكمك فقال ابن زياد نعم وكتب ما رايت الى ابن سعد
اني لم ابعثك ان يكون شفيعا له عندي فان ترك على حكمي ووضع في يدي فابعث به الي فان ابى فاقتله
واصحابه واوطئ الخيل صدره وظهره ومتن فان ابيت فاعتزل له علمنا وسلمه الى شمر بن ذي الجوشن
ودفع الكتاب الى شمر وقال ان فعل ما امر به والا فاضرب عنقه وانت الامير على الناس فلما وصل شمر
عليه اللعنة قال له ابن سعد لا اهلا لك ان الله فلا سهلا يا ابرص لقد ثنيته عما كان في عزمه وبعث
الى الحسين فاخبره فقال والله لا وضعت يدي في يد ابن مرجانة ابدا فرجعوا اليه وناداه شمر [illegible]
فقال الحسين الله اكبر اخبرني جدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال رايت كلبا ولغ في دماء اهل بيتي

دماء اهل

وما اخالكم الا اياه ثم ان سنان بن انس النخعي قتل الحسين رضي الله عنه وشاركه شمر بن ذي الجوشن وكان ابرص
واجهز عليه خولي بن يزيد الاصبحي من حمير واكرمه بالشهادة في يوم عاشوراء عام احد وستين وذكر ابن سعد
في الطبقات ان سنانا جاء الى باب ابن زياد وقال اوقر ركابي فضة وذهبا انا قتلت الملك المحجبا قتلت
خير الناس اما وابا وخيرهم اذ ينسبون نسبا فلم يعطه ابن زياد شيئا وقال المنذر لذلك هو شمر وقتل مع الحسين
رضي الله عنه من اخوته وبنيه وبني اخيه الحسن ومن اولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا وقيل احد وعشرين رجلا قال الحسن ما كان
على وجه الارض يومئذ لهم شبيه قال اهل السير ثم حملوا الى ابن زياد راس الحسين ورؤس اصحابه ومن بقي من الاطفال فيهم علي
بن الحسين زين العابدين وكان مريضا وفي افراد البخاري عن ابن سيرين لما وضع الراس بين يدي ابن زياد جعل في طست
وجعل يضرب ثناياه بالقضيب وقال في حسنه شيئا وكان عنده انس بن مالك فبكى وقال كان اشبههم برسول الله
صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي عن ابن سيرين قال حدثني انس بن مالك قال كنت عند ابن زياد فجيء براس الحسين رضي الله عنه
فجاء يقول بقضيب في انفه ويقول ما رايت مثل هذا حسنا ثم ذكرنا فقال انس له برسول الله حسنا الا انه قال
كان من اشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولابن الضحاك عن انس لما قتل الحسين رضي الله عنه جيء براسه
الى ابن زياد فجعله ينكت بقضيب على ثناياه وقال ان كان لحسن الصغر فقلت في نفسي لاسوئنك لقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل موضع قضيبك فوالله لطال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقبل ما بين هاتين الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت
عنقك فنهض زيد وهو يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة والله ليقتلن
خياركم وليستعبدن شراركم فبعدا لمن رضي بالذلة والعار ثم قال له يا ابن زياد لاحدثنك بما هو اغيظ عليك
من هذا رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على اليسرى ثم وضع يده
على رؤوسهما ثم قال اللهم اني استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كان وديعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندك
يا ابن زياد وقد انتقم الله من ابن زياد وصنيعه هذا فقد روى الترمذي عقبه ان الحسن كان اشبه

٣ قتلت

برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين الصدر الى الرأس والحسين اشبه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان اسفل من ذلك
ثم روى عقبه عن عمارة بن عمير قال لما جيء برأس عبيد الله بن زياد واصحابه نصبت في المسجد في الرحبة فانتهيت
اليهم وهم يقولون قد جاءت فاذا حية قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد فمكثت
ثم خرجت فذهبت حتى تغيب ثم قالوا قد جاءت ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا قال الترمذي عقبه هذا
حديث حسن صحيح وروى الحافظ محمد بن اسحاق بن منده عن عبد الملك بن عمير قال لقد رايت في هذا القصر
عجبا يعني قصر الامارة بالكوفة دخلت على عبيد الله بن زياد في بهو على سريره والناس عنده سماطان وعلى يمينه
ترس عليه راس الحسين بن علي رضي الله عنهما ثم دخلت على المختار في ذلك البهو على ذلك السرير والناس عنده سماطان
وعلى يمينه عليه ترس راس مصعب ابن الزبير وفي رواية اخرى ان عبد الملك بن عمير اخبر بهذه القصة عبد الملك [illegible]
بن مروان حين راى راس مصعب على يمينه فقال له عبد الملك لا اراك الله الخامس وقام من السرير فتحول عنه
وامر بهدم الايوان   والمختار هذا الذي دخل عليه وعلى يمينه راس عبيد الله بن زياد وهو المختار ابن ابي عبيد
كان قد تبعه طائفة من الشيعة فانهم ندموا بعد قتل الحسين على خذلانه وارادوا ان يغسلوا العار عنهم بقتل من قتل الحسين
فانقسموا طائفتين طائفة مع المختار وطائفة مع سليمان بن صرد وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وكان في كاتب الحسين في القدوم الى الكوفة فيما قاله ابن عبد البر ولم يقاتل معه وقدم هو ومن بعد قتله وقالوا
ما لنا توبة مما فعلنا الا ان نقتل انفسنا في الطلب بدمه فاما المختار وطائفته فملكوا القصر بالكوفة و
اخرجوا عامل ابن الزبير منه فانه كان قد استولى عليه بعد هلاك يزيد ثم ان المختار قتل من شهد قتل الحسين
باقبح القتلات ولم يبق احد من الستة الالاف الذين قتلوا الحسين مع عمر بن سعد وقتل عمر بن سعد وحفص ثم
ابن يزيد النكال كله واطال الخيل صدره وظهره لانه قد فعل بجثة الحسين رضي الله عنه وقد شكر الناس اولا للمختار
انتصاره لاهل البيت النبوي لكنه تنبأ في الاخر وتحزب وكذب على اهل البيت بل زعم انه يوحى اليه
وكان علي بن الحسين يلعنه ويقول كذب على الله وعلينا تنسب الطائفة الكيسانية فانه كان يلقب
بكيسان

بكيسان وكان يزعم ان محمد بن الحنفية هو المهدي ، واما سليمان بن صرد فانه قصد بطايفة الشام لان
ابن زياد لما بلغه موت يزيد هرب من الكوفة الى الشام فانتما الى مروان بن الحكم فخرج اليه بن زياد في
ثلثين الفا فقتلوا الى ما ئم التقوا يوما فكان الظفر لسليمان في اول النهار ثم لهم عليه في اخره ثم قتل سليمان
وافترقوا ثم هلك مروان ثم تحرك بن زياد للموصل في ثلثين الفا فجهز اليه المختار لابراهيم بن الاشتر في طايفة
سنة تسع وستين فالتقى زيادم فقتله على الفراة في يوم عاشوراء وكان من عرق من اصحابه الى المختار فالقيت
في موضع راس الحسين واصحابه ونصب راس ابن زياد في المكان الذي نصب فيه راس الحسين ثم القاه واصحابه في
اليوم الثاني في الرحبة مع الروس فكان ما سبق وكان ما فعله ابن زياد من صلبه لراس مسلم بن عقيل ثم لراس
الحسين وروس اصحابه على الخشب اول شي فعله في الاسلام من نصب الروس وكانت تزيد على سبعين راساً
ثم انزلها وجهزها مع السبايا كان من آل الحسين فقال رحمك الله يا حسين لقد قتلك رجل لم يعرف
حق الارحام وتنكر لابن زياد وقال قد زرع لي العداوة في قلب البر والفاجر ورد نساء الحسين ومن بقي
من بيته مع راسه الى المدينة ليدفن الراس بها والمشهور على ما قاله سبط ابن الجوزي وغيره انه جمع
اهل الشام وجعل ينكث راس الحسين بالخيزران وينشد ابيات ابن الزبعرى ليت اشياخي ببدر شهدوا الابيات
وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح الكفر فان صح ذلك عنه فلا ريبة في كفره واشار بعضهم الى انه اظهره الاول واخفى الثاني
وقد روي انه استدعى بابن زياد وقرب مجلسه ورفع منزلته وادخله على نسائه فكان معه والنبيذ في ذلك
شعرا وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب من قتال ابن زياد للحسين وانما العجب من خذلان يزيد
وضربه بالقضيب ثنايا الحسين وحمل آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبايا على اقتاب الجمال وذكر اشياء
من قبيح ما اشتهر عنه ورده الراس الى المدينة وقد تغيرت ريحه ثم قال وما كان مقصوده الا الفضيحة اظهار الراس
فيجوز ان يفعل هذا بالخوارج اليس بالاجماع المسلمين ان الخوارج والبغاة يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون ولو لم يكن
في قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية لاحترم الراس لما وصل اليه وكفنه ودفنه واحسن الى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم

رضوان الله عليهم الى يزيد وقيل انه
لما وصلت اليه راس الحسين

انتهى قلت وقد روي ما يقتضي ان يزيد ترك رأس الحسين رضي الله عنه في خزانته فان الحافظ جمال الدين محمد
بن يوسف الزرندي روى عن الحسن البصري رحمة الله عليه ان سليمان بن عبد الملك راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في المنام يلاطفه ويبشره فلما اصبح سليمان سأل الحسن عن ذلك فقال له الحسن لعلك صنعت الى اهل بيت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم معروفا فقال نعم وجدت رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما في خزانة يزيد فكسوته خمسة اثواب
وصليت عليه مع جماعة من اصحابي وقبرته فقال له الحسن ان رضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنك بسبب ذلك فامر سليمان
للحسن بجائزة سنية قلت وقد ازرى يزيد بما فعل في احضاره رأس الحسين الى مجلسه بالمسلمين فضلا عن ان انتظم الى ذوي الكتب
فقد ذكر سبط ابن الجوزي ان هشام بن محمد روى عن ابيه عن عبيد بن عمير قال كان رسول قيصر حاضرا عند يزيد يعني
عند وصول رأس الحسين فقال ومن الحسين قال ابن فاطمة قال بنت محمد صلعم قال نبيكم قال نعم قال ومن ابوه قال علي
بن ابي طالب عليهم السلام قال ومن علي قال ابن عم نبينا قال تبا لكم ولدينكم ما انتم وحق المسيح على شيء ان عندنا في
بعض الجزائر في دير حافر حمار ركبه عيسى المسيح عليه السلام ونحن نحج اليه في كل عام من الاقطار وننذر له النذور ونعظمه
كما تعظمون كعبتكم فاشهد انكم على باطل ثم قام ولم يعد اليه وحكى ابن سعد عن محمد بن الرحمن قال لقيني رأس الجالوت
فقال ان بيني وبين داود سبعين ابا وان اليهود تعظمني وتحترمني وانتم قتلتم ابن بنت نبيكم وفي السيرة
لعبد الملك بن هاشم على ما نقله سبط ابن الجوزي ان ابن زياد لما انفذ رأس الحسين رضي الله عنه الى يزيد هشام
مع الاسارى موثقين في الحبال منهم نساء وصبيان من بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اقتاب الجمال
مكشفات الوجوه والرؤوس وكانوا اذا نزلوا منزلا اخرجوا الرأس ووضعوه على الرمح سند الى الدير
فراى الراهب نورا من مكان الرأس الى عنان السماء فاشرف على القوم وسألهم عن الرأس فقالوا رأس الحسين
بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نبيكم قالوا نعم فقال بئس القوم انتم لو كان للمسيح ولد لاسكناه
احداقنا ثم قال هل لكم في عشرة آلاف دينار ثم تأخذونها وتعطوني الرأس يكون عندي الليلة واذا رحلتم
تأخذوه قالوا وما يضرنا فناولوه الرأس وناولهم الدنانير فاخذ الرأس فغسله وطيبه وتركه على فخذه وقعد يبكي

لا الهم

الى الصبح وقال يا راس لا املك الا نفسي وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج عن الدير وما فيه وصار يخدم اهل البيت ثم انهم اخذوا الراس وساروا فلما قربوا من دمشق اخرجوا الاكياس ليقسموها ففتحوها فاذا الدنانير قد تحولت خزفا وعلى احد جانب الدينار مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الآية وعلى الجانب الاخر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقد استعظم السلف ما وقع من انتهاك حرمة اهل البيت النبوي بذلك الصنيع واظهر الله تعالى ايات بينات في الدلالة على عظيم النقمة ممن اساء اليهم واجترا عليهم فاخرج ابو الشيخ بن حيان في كتاب السنة له عن يزيد بن ابي زياد قال شهدت مقتل الحسين رضي الله عنه وانا ابن خمس عشر فصار الورس في عسكرهم رمادا واحمرت السماء لقتله فانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار وظن الناس ان القيمة قد قامت ولم يرفع حجر في الشام الا رؤي تحته دم عبيط قلت وقوله فصار الورس اي الذي حملته قافلة لهم من اليمن تريد العراق فوافاها الحسين رضي الله عنه بالطريق واليه يشير قول سفيان بن عيينة ان جمالا كان تحمل ورسا فهو في قتل الحسين فصار ورسه رمادا ومن هذه القبيل ما سبق من تحول الدنانير خزفا وما رواه عثمان بن ابي شيبة عن عيسى بن الحارث الكندي قال لما قتل الحسين بن علي مكثنا سبعة ايام اذا صلينا الفجر نظرنا الى الشمس على الحيطان كانها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضا قال وسمعت زكريا ابن يحيى بن عمر الطائي قال سمعت غير واحد من شيخة طي يقول اخذ شمر بن ذي الجوشن في قتل الحسين ذهبا فدفع بعضه الى ابنته فدفعته الى صائغ يصوغ لها منه حليا فلما ادخلته النار صار هباء وسمعت غير زكريا يقول صار نحاسا فاخبرت شمرا بذلك فدعا بالصائغ فدفع اليه باقي الذهب وقال ادخله النار بحضرتي ففعل الصائغ فصار الذهب هباء وقال غيره عاد نحاسا واما قوله واحمرت السماء لقتله فقد نقل الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب التبصرة له عن ابن سيرين قال لما قتل الحسين رضي الله عنه

شمر

اظلمت الدنيا ثلثة ايام ثم ظهرت هذه الحمرة فى السماء ما بقى اثره فى الثياب مدة حتى تقطعت
وقد قال سليم القاضى فيما اخرجه الثعلبى لما قتل الحسين صلوات الله عليه مطرنا دما واخرج ابو نعيم فى
دلائل النبوة عن نظرة الازدية انها قالت لما قتل الحسين امطرت السماء دما فاصبحنا وحبابنا وجرارنا
مملوة دما واخرج ابن منيع عن جعفر بن سليمان قال حدثتنى خالتى ام سلمة قال لما قتل الحسين
مطرنا مطرا كالدم على البيوت والجدار قالت وبلغنى انه كان بخراسان والشام
والكوفة واخرج الضحاك عن مروان مولى هند بنت المهلب قالت حدثنى بواب عبيد الله بن
زياد انه لما جئ براس الحسين بين يديه رايت حيطان دار الامارة تسايل دما واخرج
بن السرى عن ام سلمة رضى الله عنها قالت لما قتل الحسين رضى الله عنه بكت السماء
وبكاؤها احمرارها ذكره الثعلبى فى تفسير قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض ثم اخرج
عن ابن سيرين قال اخبرونا ان الحمرة التى مع الشفق فى تفسير قوله تعالى فما بكت عليهم السماء
والارض ثم اخرج عن ابن سيرين قال اخبرونا ان الحمرة التى مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين
رضى الله عنه وذكر ابن سعد فى الطبقات ان هذه الحمرة لم تر فى السماء قبل ان يقتل الحسين رضى الله عنه
قال ابو الفرج بن الجوزى فى تبصرته عقيب ما سبق لما كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب
فيستدل بذلك على غضبه وانه امارة السخط والحق سبحانه ليس بجسم فاظهر تاثير غضبه
على من قتل الحسين رضى الله عنه بحمرة الافق وذلك دليل على عظم الجناية قال ولما اسر العباس
رضى الله عنه يوم بدر سمع النبى صلى الله عليه واله وسلم انينه فلما كان تلك الليلة فكيف
لو سمع انين الحسين رضى الله عنه قال ولما اسلم وحشى قاتل حمزة قال له النبى صلى الله عليه
واله وسلم غيب وجهك عنى فانى لا احب ان ارى من قتل الاحبه قال وهذا والاسلام
يجب ما قبله فكيف لقلب الرسول صلى الله عليه واله وسلم ان يرى من ذبح الحسين رضى

مطرنا دما وقال السدى لما قتل الحسين رضى الله عنه

او

اوامر بقتله وحمل اهله على اقتاب الجمال انتهى واما قوله في رواية ابي الشيخ ولم يرفع حجر في الشام
الا روي تحته دم عبيط فقد يجمع بينه وبين ما رواه ان ذلك كان عند قتل علي رضي الله عنه
بانه وجد عند قتل كل منهما كما اشار اليه البيهقي فانه اخرج عن الزهري قال دخلت الشام
اريد الغزو فاتيت عبد الملك بن مروان فوجدته على فرس تقرب من القائم والناس
عنده سماطان فسلمت ثم جلس فقال لي يا ابن شهاب اتعلم ما كان في بيت المقدس
صباح قتل علي رضي الله عنه قلت نعم قالوا هلم فقمت من وراء الناس حتى اتيت خلف
القبة فحول الي وجهه فانحنى علي فقال ما كان قلت لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته
دم فقال لم يبق احد يعلم هذا غيري وغيرك فلا يسمعن هذا منك احد قال فما حدثت به حتى
توفي واخرج ايضا عن الزهري انما اسماء الانصارية قال ما رفع حجر بايليا يعني حين قتل علي بن ابي طالب
الا وجد تحته دم عبيط ثم قال البيهقي كذا روي في هاتين الروايتين وقد روي باسناد صحيح عن
الزهري ان ذلك كان حين قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ولعله وجد عند قتلهما جميعا انتهى
واخرج ابو الشيخ عن يعقوب بن عثمان رضي الله عنه قال كنت في ضيعتي فصلينا العتمة ثم جلسنا
جماعة فذكروا الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال رجل ما من احد اعان على قتل الحسين رضي
الا اصابه قبل ان يموت بلاء ومعنا شيخ كبير فقال انا ممن شهده وما اصابني امر اكرهه الى ساعتي
هذه قال وطفى السراج فقام ليصلحه فثارت النار فاخذته فجعل ينادي النار النار وهب
فالقى نفسه في الفرات فغمس فيه فاخذته النار حتى مات وفي رواية فلم يزل به حتى مات
واخرج المنصور بن عمار عن ابي محمد الهلالي قال شرك رجلان في دم الحسين رضي الله عنه فاما احدهما
فابتلي بالعطش فكان لو شرب راوية ما روي واما الاخر فابتلي بطول ذكره فكان اذا ركب
الفرس لويه على عنقه كانه حبل فاخرجه الملا عن سفيان قال حدثتني جدتي ان رجلين